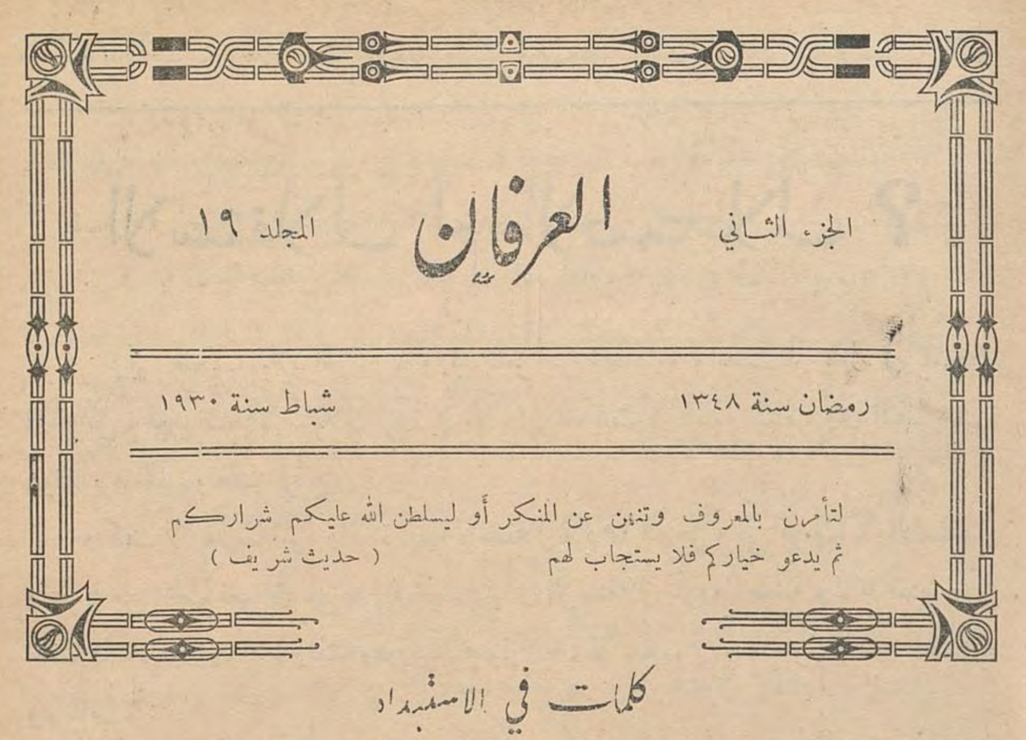


العرفان

الجزء الثاني المجلد ١٩

رمضان سنة ١٣٤٨ شباط سنة ١٩٣٠

لتأمرن بالمعروف وتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم
ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم (حديث شريف)

كلمات في الاستبداد

المستبد يتحكم في شؤون الناس بإرادتهِ لا بإرادتهم ، ويحاكمهم بهواه لا بشريعتهم ، ويعلم من نفسهِ انهُ الغاصب المتعدي فيضع كعب رجله على افواه الملايين من الناس يسدّها عن النطق بالحق والتداعي لمطالبتهِ . المستبد عدوّ الحق عدوّ الحرية وقاتلهما والحق أبو البشر والحرية أمهم والعوام صبية أيتام نيام لا يعلمون شيئاً والعلماء هم اخوتهم الرّاشدون إن أيقظوهم هبوا وإن دعوهم لبوا . المستبد يتجاوز الحد لأنهُ لا يرى حاجزاً فلو رأى الظالم على جنب المظلوم سيفاً لما أقدم على الظلم كما قيل : الإستعداد للحرب يمنع الحرب . المستبد إنسان مستعد بالفطرة للخير والشر ، فعلى الرّعية أن تكون مستعدّة لأن تعرف ماهو الخير وماهو الشر مستعدّة لأن تقول لا أريد الشر ، مستعدّة لأن تتبع القول بالعمل والقول الذي ليس وراءه فعل هو موجة في الهواء على ان مجرد الإستعداد للفعل ، فعل يكفي شر الإستبداد .

المستبد إنسان والإنسان اكثر ما يألف الغنم والكلاب ، فالمستبد يود ان تكون رعيته كالغنم دراً وطاعة وكالكلاب تذللاً وتملقاً ، وعلى الرّعية أن تكون كالخيل إن خُدمت خَدمت وإن ضربت شرست ، بل عليها أن تعرف مقامها ، هل خلقت خادمة للمستبد ، أم هي جاءت بهِ ليخدمها فاستخدمها ، والرّعية العاقلة تقيد وحش الإستبداد بزمام تستميت دون بقائه في يدها لتأمَنَ مِن بطشهِ فإن شمخ هزّت بهِ الزمام وإن صال ربطته . (طبائع الإستبداد)

الإستقلال أم الإضمحلال ؟

إقرأ صحف البلاد العربية ، واتلُ شعر أبناء الضاد ، وأنصت لما يُقال في المحافل والحوافل ، تجد نغمة الإستقلال ترنّ في الآذان فتحدث في السمع نشأة ، وفي النفس نشوة دونها برد اللمى ولطف الرّحيق .

وكيف لا يطرب المرء والمرأة ايضاً لاستقلال بلادهما ، وحرية بني قومهما ، والاستقلال والحرية من أعظم نعم الله على بني البشر ، بيد أن للإستقلال شروطاً صعبة ، لو عرضتها على أعظم المتحمسين بهِ ، والمشدوهين بالوصول اليه ، لأحجمو احجاما ، وتركوا ذكره ولو لماما :

متى اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

* * *

فالإستقلال المنشود يتم في أمور :

١ التضحية بالمال والنفس عند الحاجة .

٢ انشاء المدارس الوطنية وتعزيزها .

٣ مقاطعة المدارس الأجنبية بتاتاً .

٤ تأليف الجمعيات التي تدعمها القوّة والمال .

٥ حمل الأغنياء على البذل في هذا السبيل .

٦ ارغام العلماء والزعماء على خدمة القضية الوطنية .

٧ توفير ما ينفق على الولائم والأعراس والحفلات والاستقبالات لهذه الغاية .

٨ تعزيز اللغة العربية وحمل الشبان على تجويدها واتقانها .

٩ منع الرطانات الأعجمية التي تسود على المجتمع ولا سيما اللبناني منهُ الآن .

١٠ جمعية ذات فروع في كل مكان ذات صندوق يعهد بهِ لأمين أو أمناء تفرض في الشهر مبلغاً معيناً بأنواع الترغيب والترهيب .

١١ تنشيط البضائع الوطنية ومقاطعة البضائع الأجنبية بالتدريج .
١٢ مقاطعة كل حكومة وطنية أو اجنبية لا تسير طبق رغائب الوطنيين كما فعلت الهند
١٣ الإعراض عن كل موظف وحكومي يخالف منهاج أهل البلاد .
١٤ عقد مؤتمر عام في كل عام بقطر مناسب للنظر في تطبيق هذه المواد .

وقد يستغرب الكثيرون كيف يمكن تنفيذ هذه المواد وهي اكثر استحالة واشد صعوبة من مواد ولسن الأربع عشرة . ولكن بعد التأمل القليل يظهر للعيان أنهُ لا يستحيل شيء على الإنسان إذا رافقه الإخلاص وواكبتهُ التضحية ووضع نصب عينيه قول الشاعر :

وطعم الموت في امر عظيم كطعم الموت في امر حقير

* * *

أيها العربي سامك القوم الخسف فأين شممك وإباؤك .
وأعملوا فيك الظلم والعسف فأين حزمك ومضاؤك .
وسابوك كل حق من حقوقك فأين نخوتك ومجدك وعلاؤك .
ولطخوا أرضك بل سماءك بموبقاتهم ومخزياتهم فكيف لا تميد أرضك وتهتز سماؤك .

***

كأنك لم تذكر أسلافك الماضين ، واجدادك الغابرين ، الذين دوخوا البلاد ، وجاهدوا في الله حق الجهاد ، وأبقوا لأبنائهم مجدا لا يبيد ، ولأمتهم سؤددا لا ينقص بل يزيد ، كأنك لست من نسل شاعرك القائل :

لا يراك الموت إلا باسما هكذا يهزأ بالموت الرجال

* * *

الخيال يا قوم لا يقوم مقام الحقائق فلا تخدعوا أنفسكم فكل ما تصنعونه وتكتبونه خيال في خيال فاعملوا ولا تهابوا صولة الظالمين الغاشمين فللظالم صولة لا تلبث إذا عرضت على بوتقة الحق أن تزول ، وللغاشم دولة لا تكاد ترى جند الإقدام حتى تدول ، واعلموا يا قوم أنكم إن بقيتم على هذه الحال لا تلبثوا أن تندغموا في غيركم من الامم والشعوب ويكون مصيركم الإضمحلال لا الإستقلال .

فقولوا بربكم لأي شيء تهتفون ألالإستقلال وهو يبعد عنكم بعد الثريا عن الثرى ما دمتم

لم تعملوا بشروطه ، ولم تتقيدوا ببنوده ، إذاً أنتم تزعمون أنكم تعملون للإستقلال ، والحقيقة تناديكم إلى الإضمحلال إلى الإضمحلال إلى الإضمحلال .

***

هل أتلو عليكم طرفاً مما كان يجابه بهِ الأحرار الملوك بكل جرأة وثبات .

١ سأل نيرون المستبد الشهير الشاعر آغريني وهو تحت النطع من اشقى الناس فأجابه معرضا به من إذا ذكر الناس الإستبداد كان مثالا له في الخيال .

٢ كان ترابان العادل إذا قلد قائداً سيفا يقول له هذا سيف الأمة أرجو أن لا أتعدى القانون فلا يكون له نصيب في عنقي .

٣ قيل لأحد النبلاء لماذا لا تبني لك دارا فقال ما أصنع فيها وأنا المقيم على ظهر الجواد أو في السجن أو في القبر .

٤ قيل لأحد الأباة ما فائدة سعيك غير جلب الشقاء على نفسك فقال ما أحلى الشقاء في سبيل تنغيص الظالمين .

٥ خرج قيس من مجلس الوليد مغضبا يقول : أتريد أن تكون جبارا والله إن نعال الصعاليك لأطول من سيفك .

٦ قدم عقبة الأزدي على معاوية ودفع اليه رقعة فيها هذه الأبيات :

معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد

أكلتم أرضنا فجردتموها فهل من قائم أو من حصيد

أتطمع بالخلود إذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود

فهبنا أمة هلكت ضياعا يزيد أميرها وأبو يزيد

٧ خطب ابو جعفر المنصور فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اتقوا الله فقام اليه رجل من عرض الناس فقال : أذكرك الله الذي ذكرتنا به .

٨ قام رجل إلى هارون الرشيد وهو يخطب بمكة فقال : كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون .

٩ لما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله قدم عليه وفود أهل كل بلد ، فتقدم اليه وفد أهل الحجاز فاشرأب منهم غلام للكلام فقال عمر : يا غلام ليتكلم من هو أسن منك فقال

الغلام : يا أمير المؤمنين إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، فإذا منح الله عبده لسانا لافظا وقلبا حافظا ، فقد أجاد له الاختيار ، ولو ان الأمور بالسن لكان هاهنا من هو أحق بمجلسك منك

١٠ قال دعبل الشاعر مخاطبا المأمون

إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الأوهد

هذا بعض من كل من جرأة العرب وغيرهم على ملوكهم وامرائهم أثبتناه نموذجاً وإلا فالكتب العربية مملوءة بأشباهه .

أما اليوم فقد قامت الصحف مقام أولئك الذين يجابهون الحكام . والصحف منها الحرة الجريئة الجاهرة بالحق ومنها الجبانة المذبذبة الماشية مع الأهواء ، والجارية وراء الدرهم والنفع الخاص وهذه لا يعبأ بها لكنها أخذت تلك بطريقها واصبح الناس من سائس ومسوس ينظرون للصحف بعين الازدراء فقلّ تأثيرها ، ولم يعد ذا فائدة نكيرها .

وجرم جرّه سفهاء قوم وحلّ بغير جارمهِ العقاب

* * *

ومن غريب امر هذه البلاد الجانحة للإستقلال أنها وهي عربية محضة لا يخطب رئيس وزارتها الا بالفرنسية ويشكر الدولة الفرنسية لمساعدتها لبنان على نيل استقلاله .

قال ذلك لدى شيخ لبنان الكبير بحضور جم غفير من رؤساء ووجهاء ولم ينكر عليهِ احد فهل هذا الاستقلال الموهوم هو الذي عناه اديب كبير من ادباء لبنان بقوله :

قد كان لي وطن ازهو بهِ شرفاً واحرّ قلبي على فقدان اوطاني
قالوا استقلّ بنا لبنان قلتُ لهم بالوهم ادركتم استقلال لبنان

* * *

نعم ، جدير بكل لبناني حر ان يذرف بدل الدمع دماً على عهده السابق ، عهد الاستقلال الصحيح حينما كان يُقال بحق : (هنيئا لمن له مرقد عنزة بلبنان) ومـا احسن ما قاله رياض بك الصلح في تصريحاتهِ الأخيرة ما معناه :

إن الحكومة التي لا تتمكن من تنفيذ امر بسيط امضتهُ وهو الترخيص بإقامة حفلة تأبينية لعبد المحسن بك السعدون ، فكانت النتيجة أن المفوضية منعت الحفلة ، فماذا صنعت الحكومة

المستقلة استقلالا ناجزاً — أيحق لها ان تدعي الاستقلال ؟!!!.

نحنُ نستغرب جد الاستغراب، سكوت اخواننا اللبنانيين الصميمين على هذه الحال وفيهم الحبر الجليل والعالم الضليع والأديب الكبير والسري الكريم . وهم ابناء من ضربوا بالعروبة بسهم ، فهل نثلت كنانتهم . واصبحت افرغ من فؤاد ام موسى خزانتهم ، أم صدق عليهم (وحاشاهم) مقال شاعرهم الرشيد :

ويا لبنان مات بنوك موتا — وكنتُ أظنهم هجعوا هجوعا
فمالك بعد هذا اليوم يوم — فإن لم تستطع لن تستطيعا

* * *

فهل بعد ما حلّ بنا من العبر ، واصابنا جميعاً من الضرر ، نتآلف ونتكاتف ، ونتحاب ونتعارف ، ونتذرّع بكل حيلة ووسيلة لانتشال هذا الوطن وهو للجميع من ورطته لنقول إنا سائرون على طريق الإستقلال ، أم نبقى صامتين جامدين ، متناكرين متخاذلين ، فنكون مدلجين نحو طرق الإضمحلال ، فنحنُ إذاً نخرب بيوتنا بأيدينا (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) :

ومن رعى غنما في ارض مسبعة — ونام عنها تولى رعيها الأسد

* * *

نحنُ من محبذي الهدم الذي يعقبهُ البناء والتجدد المؤدي للإستقلال ، لا الهدم الذي تكون نتيجته الخراب والجهل المؤدي للاضمحلال .

إن اردى مايردي هذه الأمة ويطوح بها للهلاك هو الجبن الذي قال عنهُ بول دومر في كتابه البنين (الجبن دنيئة وضرب من الحمق ، يحسب اهله أن بهِ راحة ولا يعلمون أن الراحة لا تشترى الا بالدؤوب والإقدام فإنّ الجندي ان هلع ليوم الحرب ففر ، تعرّض للقتل اكثر ممن يبادر الأعداء ويحافظ على موقف الواجب حيث لا يعظم الخطر : وإن من خانته عزيمته فآثر البطالة على العمل مضى الى ايام فقر أشد ضيقا عليه مما لو سعى عن طيب قلب وامن المستقبل لنفسه)

***

وما أحسن ما قاله نابغة الأمة العربية الكواكبي في طبائع الإستبداد :

« يا قوم هوّن الله مصابكم تشكون من الجهل ولا تنفقون على التعليم ، نصف ماتصرفون

على التدخين : تشكون من الحكام وهم اليوم منكم فلا تسعون في إصلاحهم ، تشكون فقد الرابطة ولكم روابط من وجوه لا تفكرون في إحكامها ، تشكون الفقر ولا سبب له غير الكسل ، هل ترجون الصلاح وأنتم يخادع بعضكم بعضا ولا تخدعون إلا أنفسكم ، ترضون بأدنى المعيشة عجزا تسمونه قناعة وتهملون شؤونكم تهاونا تسمونه توكلا ، تموهون عن جهلكم الأسباب بقضاء الله وتدفعون عار المسببات بعطفها على القدر ألا والله ما هذا شأن البشر .

يا قوم سامحكم الله . لا تظلموا الأقدار ، وخافوا غيرة المنعم الجبار ، ألم يخلقكم أحرارا لا يثقلكم غير النور والنسيم ، فأبيتم إلا أن تحملوا على عواتقكم ظلم الضعفاء وقهر الأقوياء . لو شاء كبير كم أن يحمّل صغير كم كرة الأرض لحنى له ظهره ، ولو شاء أن يركبه لطأطأ نه رأسه ، ماذا استفدتم من هذا الخضوع والخشوع لغير الله وماذا تؤملون من تقبيل الأذيال والأعتاب ، أليس منشأ هذا الصغار والهوان هو ضعف ثقتكم بأنفسكم كأنكم عاجزون عن تحصيل ما تقوم به الحياة ، وحسب الحياة لقيمات من نبات تقمن ضلع بني آدم .

يا قوم ألهمكم الله الرشد ، متى تستقيم قاماتكم ، وترتفع من الأرض إلى السماء أنظاركم ، وتميل إلى التعالي نفوسكم ، فيستقل كل إنسان منكم بذاته يملك إرادته واختياره ، ويثق بربه ونفسه ، لا يتكل على أحد من خلق الله اتكال الغاصب على مال الغافل ، أو الكلّ على سعي العامل ، بل يعتمد على المبادلة والتعاوض ، وحينئذ يظهر بينكم حكم التضامن والتقاضي فتصيرون بنعمة الله اخوانا »

* * *

فهل يسمع أبناء وطننا هذا الكلام الذي يُسمع الأصم ، أم تلين قلوبهم لهذه العظات التي بلين لها قلب الصخر الأصم ، أم هم سادرون في غلوائهم ، جادون في شحنائهم ، لا يهمهم عمرت بلادهم أم خربت ، وارتقت أمتهم أم انحطت ، واستقلت أقطارهم أم اضمحلت ، فهل يترسمون حالتهم هذه ويستلون سخائمها ويتدار كون مافات منها ، أم رضوا بالقلة والذلة ، وبخعوا للعبودية والمذلة ، فلا إلى رشد ينصاعون ، ولا إلى واعظ ينصتون ، فاعتبروا بغيركم من الأمم التي أبادها الاستسلام فلعمر أبيك ما أكثر العبر وأقل المعتبرين

وأسعد الناس من كانت مواعظه   بغيره لا الذي كانت به العبر

وتبسمي ......

هل انت سلمى في الصباح ، مع الطيور مغرده ؟؟!
حتى هفا قلبي بصوتك بينهنّ وردّده ! !
إني أراك مع الأزاهر نصب عيني ماثله
واكاد ألمس في نسيم الصبح روحك سائله
وبثغرك المفتر عن فكر وطول تألم
نور ينير كآبتي
فتبسمي ، وتبسمي ..

أرأيت اسراب الظلام ، تسير مسرعة الخطى ؟
والريح تخفق اثرها ، خفقان اجنحة القطا
وتبسم الصبح المنير ، عن الأزاهر والربى ؟
والطير تلطمه خدود الورد او كف الصبا ؟
اومن اليك مناغياً بلسانه المتلعثم
لي في اللمى امنية ..
فتبسمي ، وتبسمي ..

هل ابصرت عيناك نوراً ، وامضا خلف الفضا (؟) .؟!
فحسبت حظك مشرقا ، يتبسمنّ بهِ القضا (؟)
ليس الذي ابصرتهُ ، إلا اشعة مقلتيك
بعثت بها منك اليه ، واشرفت منهُ عليك
او ليس في الثغر الجميل ، وفيه سلوى المغرم
بالله ياسلمى على
ومض الشعاع تبسمي !!

مثل الورود تنفست ، بالمسك نمّ به العبير
هذي عيونك اوضحت ، عما يجيش بهِ الضمير
فبأي شيء في فضاء الأفق البعيد تحدقان ؟
هل عن مفاتيح المنى ، في اللانهاية تبحثان ..؟
ضاعت مفاتيح المنى ، فتجلدي واستسلمي
قري وقولي للشفاه
تبسمي ، وتبسمي ..

لما ازالت بهجة التفكير عن عيني الغبار
فتشت عما في الضلوع ، من الأزاهر والثمار
فوجدت قلبي ضاحكا ، للعاطفات يهلهل
جم الخواطر والمنى ، لكنما هو مقفل ..!!
ورجعت لا اهدى إلى ، سر الفؤاد المبهم
وبأذن نفسي هامسا
خل الأسى وتبسمي !

سلماي لا تأسي على ، ما مزقته العاصفات
هيا بنا نأوي إلى ، ظل الهوى والعاطفات
هذا الشباب مهلهل ، وغداً إذا جاء المشيب —
ماذا به ؟ ... غير التأوه والتحسر والنحيب ؟؟
وتأملي في الروض .. كلٌّ ضاحك ملء الفم
كل يقول تبسمي ..
فتبسمي ، وتبسمي ..

نزار

الحياة الجديدة بين العقل والنفس

قيل إنّ حملاً صغيراً لم يتجاوز بضعة أشهر من عمره أتي بهِ إلى النبي موسى (ع) ليذبحه فأنطق الله ذلك الحمل فقال: إني يا نبي الله لم أتذوّق طعم هذه الحياة ولم ابلغ السنة من عمري فهل لك ان تمهلني ريثما اكمل سنة واحدة وإني اعاهدك على ان اوافيك في آخرها، فقال شأنك وما تريد. ذهب الحمل فصار يرعى في ارض الله الواسعة حتى اكمل قسطه مما طلب فرجع إلى موسى وقدم نفسه إليه. فسأله النبي وما كنت قد اردت في طلبك؟ أجاب الحمل انني لم اكن عالمًا بما تتمخض بهِ السنين ولا بالذي يقع فيها فأحببت أن أرى ما تحويه السنة الواحدة فرأيت كل شيء. قال وما رأيت؟ قال رأيت فصولا اربعة شتاء وربيعا وصيفا وخريفا. ورأيت هلالا يبدر فينمحي اثنتي عشرة مرة ورأيت ظلاما يتبعه بياض وقد علمت ان العمر ما هو إلا تكرار مثل هذه السنة بضع مرات وينقضي فلم المزيد.

هذه الحكاية لا اجزم بصحتها ولست بصدد بحث حقيقتها لأن ذلك يُعد تطفلا مني على التاريخ واهله فهم الذين تناط بهم مثل هذه الأبحاث، ولكن الأهم هو ان الذين حكوا هذه الحكاية ارادوا أن يقولوا إن الحياة هي تجاوز مراتب العمر وعد خرز سنينه المتشابهة بين انملتي الحواس الظاهرة حتى إذا ما انتهى عدها انتهى عقد العمر وغادر الحي الحياة سئماً كأنه قد خلق ليأكل ويشرب محمولا على لجة تيار السنين حتى يقذفه هذا في فوهة بحر الفناء فيكون نسيا منسيا. ولا فرق عندهم في ذلك بين الحيوان الأعجم والإنسان. والآن لنا أن نتساءل بعد هذه الحكاية. هل يغني الإنسان يا ترى ما اغنى الحمل من العمر ويكفيه منه متاع حياة سنين قليلة؟ وإذا لم يكتف بهذه فلم الطمع والدنيا غاصة بالمتشائمين الذين ملأوا ارجاءها بصراخ استغاثتهم افلا يكفي انتحار المنتحرين في بلاد المدنية وهم يعدون بالمئات والألوف برهانا على ان الحياة تعب كلها وباطل طولها، وقد علمنا ان كل شيء تبديه صروف الليالي من ابناء الغرب برهان على صحته؟!

كلا، فالمرء يأمل أن يعيش وقد علم أن طالما ضره طول العيش وسلب بشاشته وترك له المرمن سؤر الحياة بعد أن أخذ حلوها، وكم خانته الظروف فسلبته السرور وأعارته الحزن، كل

ذلك لأنه يعلم أن ثلاثة تتجاذبه الى الحياة ، العقل والنفس والأيام ، وأن لكل من هذه الثلاثة أثره الكبير في تكوين حياته وتوجيه سيرها ، وأن العقل والنفس غير ثابتين بل هما سائران دوما مع العمر ، فكلما جاوز المرء يوما ازداد إدراكا وغزر عقله وتهذبت نفسه بنسبة ولو كانت صغيرة ، ووفقا لذلك تغير نظره إلى الحياة فهو في الواقع ينتقل في كل يوم من حياة قديمة يودعها إلى اخرى جديدة يستقبلها . وليست هذه الحياة تبنيها نفسه وعقله فقط بل هي تتأثر بمن يحيط به ومن يتعلق بأموره فهي في الحقيقة وليدة عقول كثيرة واهواء عديدة متضاربة تجري مع تيار الزمن . وعلى ذلك يمكننا أن نعتبر هذه العوامل كثلاثة أثافي العيشة التي ترتكز عليها جميعا فمتى آن للحياة إن تنقضي فسدت أو زالت أثفية من هذه الأثافي فهوى المرء وتدحرج الى هوة فنائه وهناك يكون الأثر الذي خلفته هذه السقطة مناسبا علو تلك الأثافي ومركزها في ساحة الحياة . وقد يتخلف نمو العقل أو تزل النفس وتشذ فتضطرب المساواة ويختل التوازن وقد تفضي هذه الى السقوط احيانا فلا فرق حينئذ بين ان ينتهي العمر أو أن تشذ النفس مثلا فكلا الاثنين مؤد للتدهور والفناء :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

والآن لنأتي على ذكر هذه العوامل واحدة فواحدة :

أما الأيام فكم شتمها الشاتمون وهجاها الهاجون وهي لو نطقت ما أحراها ان تظهر عيوب المخلوقين طراً فتسكتهم فشلا وتلبسهم ثياب الخزي والهوان ولكن الله قد احسن بنا ان الخطايا لا تهب ريحها والأيام لا تنطق إلا إذا طفح الكيل . وهي لو اذنبت لكان سكوتها عن اظهار قبائح المرء هو الذنب . وأثر الأيام في الحياة هو ان تمد المرء بالمؤونة التي يحتاجها لإظهار إحدى العاطفتين الخير والشر فهي للمرء كالقرطاس للكاتب يستعمله الكتابة ما ينفع أو يضر أو يهملها فلا يستفيد منها ، وهي ملك منقول يستطيع المرء ان يستوهبه من غيره إن استغنى هذا عنه وعبث به بل هي حق للكل على السواء والكيس من انتهز الفرصة متى سنحت له ولكن الفرصة لا تتأنى ولا تتريث .

أما العقل بقسميه المطبوع والمكسوب فهو النور الذي يستضيء به الإنسان في حياته فإن فسد فقد ضل سواء السبيل واعتورته ظلمات فوقها ظلمات لا يرى خلالها شيئا فيخبط خبط عشواء والنفس في ميولها وعواطفها وغرائزها وطبائعها تتحكم في المرء وتتدخل في تكييف حياته

تدخلا بعيداً حتى ان القسم الأكبر من هذه يرتكز عليها .

ومتى تسلطت النفس على العقل وشط الهوى انحرف الشخص عن طريق الحق وساقه الغي ولوحت له الأماني الباطلة فامتلك الشيطان ناحية أمره فقذف به في هاوية لا يعلم قرارها ولا مسافة ما بين اطرافها ثم يسوم منابت دمنها ويستنشق روائح جيفها تلك التي صرعت أصحابها سيوف اهوائهم من قبله فهو بينهم مسرور فرح وهو في الحق ميت في عالم الأحياء لا يميز خيره من شره يفخر علينا انهُ متمدن فيصدق نفرٌ منا ويتمنون لو كانوا مثله بظنهم ان ما او لئك عليه وهي الحياة التي يبتغيها البشر وهي السعادة بعينها فيتبعونهم ويتركون الوطن ينعى بنيه فيهم وينعى الحياة التي يودعها على ايديهم . وحسبهم سذاجة أنهم حسبوا الرقي تقليدهم الأجنبي في سفاسفه الرذيلة ولو علموا ان ذلك الذي تجرد عما سوى هذه السفاسف هو الذي حرم طعم الحياة الجديدة وأقام على حياة واحدة مطردة وانه هو الذي يغنيه من عمره ما اغنى الحمل لما تمنوا الشر ولكن انى لهم ان يتمنوا الخير والعقل محبوس تحت كابوس النفس ومغلول بأغلال الأهواء . وآفة الهيئة الإجتماعية أنها خاضعة لحكم العرف والعادة اللذين هما آلتان للنفس ولو خضعت الهيئة الاجتماعية للعقل لما رأيت الشريف حقيراً والحقير شريفا والمجرم بريئاً والبريء مجرما فإن العقل لا يحابي وسواء عنده الحق انى وجد وكيف وجد . ولو حكم العقل في الهيئة الإجتماعية لما رأيت فقيرا اضنى السقم جسمه والفقر عقله مطروحاً على قارعة الطريق يتضور جوعا بجانب اطفاله الضعفاء فإن حركه الألم وهاجته الشفقة على صغاره فمد يده مكرها لسرقة رغيف من الخبز يشاركه بها اطفاله لسد مسغبتهم فإذا به بين ايدي رجال الامن وفي دور عذابهم يتلقى انواع العذاب . وماذا اجترم المسكين غير انه حاول انقاذ صبيته من مخالب الموت ؟ ولو حكم العقل في الهيئة الاجتماعية لما رأيت القائد الذي ازعج الغرب والشرق فخرب المدن وقتل الرجال وسبى النساء ويتم الأطفال وسلب الخزائن واقترف كل المنكرات فإذا هو معبود جديد يعظمه الخلف بعد السلف لا يرضون له ان يجرد اسمه عن احد النعتين العظيم أو الأكبر . وهو لو دققت تاريخه لما رأيته افاد حتى امته بل القاها بين مخالب الأعداء . فهل الإفراط بالباطل يصيره حقاً .

ان الحياة اذا لم يكن العقل مديرها تولتها النفس ، والنفس إن لم يتسلط عليها العقل لا تتغير فاذا حكمت النفس فقد وقفت الحياة عن التغير واستولت جيوشها الجرارة على مرابع العيشة

وثبات الحياة وعدم تجددها سبب للسأم والضجر . فاذاما استولى اليأس على المتمدن مناوشعر بالألم اقدم على الانتحار حالا لأنه أحس انه قد اكتفى بالقسط الذي قضاه من عمره فلم المزيد ؟ وهو بعمله هذا لا شك عندي انه قد احسن صنعا لأن الجبن من مصادمة الحياة سيئة والطمع فيها اسوء والاكتفاء بالسيئة الاولى التي عرف ان لا مندوحة عنها خير من عدمه

إن الإنسان كثيرا ما يصيبه الخور ويستحوذ على قلبه اليأس في جميع ادوار حياته منذ صغره حتى يكبر غير ان الأمل الذي هو نتيجة علمه بأن الحياة تتجدد كل يوم بل كل ساعة، ونتيجة عقله الذي يوحي اليه الثقة بالنفس ، او نتيجة عقل اي ناصح او رادع ينير له ظلمة الحياة، اقول الأمل الذي هو نتيجة هذه الاسباب يبدد سحاب هذا اليأس ويدفع بالفرد نحو الجد وميدان النضال . فإن لم تكن تلك الاسباب التي تخلق فيه الأمل ، حطم قلبه اليأس وامات ثقته بنفسه ثم اما ان ينتحر او ان يسقط في هوة الرذيلة . ففي طفولته يغار من اترابه ولداته فتهدئ من غيرته مربيته . وإلى مدرسته الاولى يقوده ابواه بالحسنى تارة وبالعنف أخرى . فإن حل في عقده الثاني وانتقل الى المدرسة الثانية سار فيها بدافع رغبته او رغبة وليه . فإن فشل ولم يدركه الأمل ازهق حياته بيديه إن كان متمدنًا وتعذب بوساوسه إن كان غير متمدن . أما في الدور الأخير حينما يكون مدفوعا بدافع من ذاته ويكون المعول في سيره على عقله فإن ظهر له الفشل في عمله لسبب ما وبعد عن عقله ان يرى الحقيقة الناصعة أن الحياة غير ثابتة بل هي متقلبة متجددة سقط ضحية نفسه وجبنه . ومع ذلك فإن كثيرا من الناس لا يرضون القول بأن المنتحر جبان

مضى زمن لوولغ في الشرفيه والغ سقط من اعين الناس واليوم يفتخر المنغمس في حمأته الى ما فوق قمة رأسه على الناصع المستقيم في اموره ، فإن بدرت من هذا بادرة نحو ذاك لم يتغمدها عفوه بل صعر خديه كبراً ونآء بجانبه تيها وملأ اسماع صاحبه فحشا وسبابًا احتقاراً منه له واعتزازا بمنصبه الرفيع في عالم الرذيلة الذي يؤهله بعرفه ان يكون رجلا بكل ما في الكلمة من معنى ، وكأن صاحبه ببعده عن الرذيلة بعيد عن الرجولية . او ليس هذا لأن العرف غير ثابت الأساس ولا متماسك الأطراف والشكل بل هو متغير الأشكال متقلب الألوان لكل فئة من الناس نوع خاص بهم وزي لا يشاركهم به أحد ؟ اجل وأعم هذه الازياء من العرف هو النوع الحديث ذو العلامة المسجلة الذي تنتجه معامل المدنية الكبيرة

فتنشره في بلاد الناس لا تبتغي من وراء ذلك غير خدمة الانسانية ؟؟؟

العرف يتمشى مع الحياة لأن النفس مولعة به ولأن الإنسان لا يستطيع قط ان يتجرد من اهواء نفسه وعواطفها ، وهو ان ادعى خلاف ذلك فهو كاذب افاك . فالمؤرخ يستحيل عليه ان يكتب تاريخا من غير ان تتدخل اهواؤه فيما يكتب ومن غير ان يتميز كتابه برأي نفسه وهو يتعصب لفئة دون اخرى . والقضاة قليلا ما يسلمون من الخطأ لأنهم يتبعون صوت عواطفهم الهائجة الطربة على نغمات مخصوصة

وما استطعت سرح ببصرك حولك تر محاكم خصصت لإزهاق الباطل واحقاق الحق كما يزعمون ، ولكنك لو امعنت فيها النظر لرأيتها وقد زهق فيها الحق واوى اليها الباطل فترعرع وعشش فكأنهم يخادعون الحق والحق لا يخدع . كل ذلك لأن الهيئة الاجتماعية واحكامها قرينة اهواء النفوس فهي لا تسلم من اخطاء الاهواء .

وبعد كل هذا فما هو العرف وما هي العادات بل ما هي الشرائع ؟ أليس معنى كل ذلك هو انها قوانين اصطلحت عليها القبائل والأمم او الحكومات لكسر شوكة النفس الثائرة التي ما برحت وهي تسعى لإحراز ما يروق لها او ما تحتاجه ؟ ولكن من الذي اصطلح عليها اليسوا هم البشر اصحاب هذه النفس التي يريدون كبح جماحها ؟ فإن كانوا هم انفسهم وضعوها فما اهون عليهم العبث بها ؟

وقد علم الناس ان احرج ما تتحرج الأمم من العبث به هو الشرائع الدينية ولكن الانسان لا يتحرج من العبث بهذه الشرائع متى وقفت في سبيل غايته فكيف بالشرائع التي يسنها هو بنفسه ليتبعها في حياته ؟ وقد قيل ان بني حنيفة اتخذوا في الجاهلية إلها من حيس وهو نوع من الطعام فعبدوه دهراً طويلا ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه ، فقال احدهم

اكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعه
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعه

فإن كانت حنيفة حقا قد اكلت ربها الذي تعبده من جوع ألمّ بها فإن غيرها من الأمم تدوس شرائعها التي سنتها وعهودها التي قطعتها من طمع يجيش في صدورها . وسواء كانت هذه الأمة ضعيفة لا تدرأ عن نفسها أو قوية تملك الأرض والسماء فإنها لا ريب مخطئة في عملها هذا ، وان الخطأ الذي يخطئه الفرد أو الأمة مكتوب على صفحات الأيام ومخبوء في

قرارتها فمتى اجتمعت هذه الأخطاء ولم تعد الأيام قادرة على الكتمان كشفت عما كتمته وفضحت الفاعل وجازته . ولكن الإنسان رغم مايعلمه من ان الزمان سيفضح الخطأ يوماما لا يرعوي عن غيه و باطله لأن العقل اضعف من النفس في كثير من الأحيان .

فإن لم يتسلط العقل بل تسلطت النفس واعطيت القياد سار المرء خببا نحو المدنية المزعومة حتى يسقط فيها وتحويه جدرانها وحينئذ يكون ممن يعيش ليأكل ويكون الحمل اولى منهُ بالحياة واحق باحترام الناس له رغم قبعة صاحبه العالية وملابسه المنظمة واغزر عقلا منه رغم السنين الطويلة التي قضاها بين جدران المدارس والكليات ، ورغم الشهادات الكثيرة التي نالها بفضل ما فيهِ من قابلية لترديد ما يقرأه أو ما يلقى عليه . نعم إن الحمل اغزر عقلا منه إلا إذا خطر له خاطر الانتحار فأقدم عليه ، وأراح العالم الذي هو طفيلي عليه فحينئذ يستحق أن يقال بشأنه إنهُ غير طماع .

بيروت ه . ع



ان نفسي نفس حر

انا ان اشقى وان احي وان انا مت — فانا الآن وفي عقد البلوغ اترعرع

لا ابالي ان وصلت للـذي انارمت — ولقد قاربت ايام النبوغ كيف اصنع

انني افدي بلادي — قد أذلتنا الاعادي

مـن عيوني بالسواد — منعوا حق بـلادي

ان من في حب بنت العنب بات مغرم — كيف لا ابذل نفسي في هواها وهي امي

ليس للواعظ حظ عنده ان تكلم — عذب الرحمن قلبي بنواها فهي همي

فبها انـظم شعري — ان نفسي نفس حر

وبها هام فؤادي — تتلظى فـوق جمر

محمد تقي الفقيه



الآثار في اللغـة

الأثر ما بقي من رسم الشيء — وما يؤثره الرجل بقدمه في الارض — وكل شيء مؤثر — ويقال جئتك على اثر فلان كأنك جئت تطأ اثره ، وكذلك الوعس يقال ذهب وبقي له وعس ، والقطف والقطفه والندم والرشم والرشم والرشم ايضاً اثر المطر في الأرض ، والكدم والكدمة والمشر والمشرة تقول عليه مشرة غنى ، والنبث ج انباث وفي اللسان ما رأيت له عيناً ولا اثراً . والنقبة والجبر والحبر والحبار ج حبارات قال حميد الارقط

ولم يقلّب ارضها البيطارُ ولا لحبليه بـهـا حَبارُ

والحف يقال جاء على حفه ، والدعس والسفر ،

والنكتة : الأثر الحاصل من نكت الارض ج نكت و نكات ، والنمنم : الأثر الذي تخطه الريح على التراب ومثله النمنيم كقوله : فيف عليها لذيل الريح نمنيم ، وتقول مرّت الريح بارض كذا فتركت فيها تباشير وهي الطرائق التي تراها على وجه الارض من آثار الرياح ، والبصرة الأثر القليل من اللبن ، والخنابة : الأثر القبيح ، والدمنة : آثار الدار ، والزره : اثر العضة ، والسناخة : آثار الدباغ لتعفنه ، وشهود الناقة : آثار موضع منتجها من دم او سلى ، ويقال لفلان إصبع في هذا الامر اي اثر ودخل ،

ونهكة المرض : اثره من الضنى والهزال ، والومحة : الاثر من الشمس ، والإصبع : الاثر الحسن يقال فلان من الله عليه اصبع حسنة اي اثر نعمة حسنة ، وفلان حسن الاصبع في ماله اي حسن الأثر وكذلك رأيت له مماً في ماله ،

والوكتة : الأثر اليسير يقال في قلبي وكتة مما قلت ومثله الوكثه تقول لم ار من ذاك الا وكثة ، والمسحة : اثر خفيف يبقى على ظاهر الجسد من اصابة اليد المبتلة ومنه يقال عليه مسحة من جمال او هزال اي اثر ظاهر منه كقوله : على وجه مي مسحة من ملاحة ، قال شمر ولا يقال عليه مسحة قبح

والآسي : بقية الدار وخرثي المتاع اي ارداً آثارها من نحو قطعة القصعة والرماد والبعر ، والآس : آثار الدار وما يعرف من علاماتها ومثله البلد ج ابلاد ، والطلاله الشاخص من آثار الدار ومثله الطلل ج اطلال وطلول والاطلال لاهل المدر آثار الحيطان والمساجد ولاهل الوبر آثار المآكل والمشرب والمرقد ، والرسم ، ما كان لاحقا بالارض من آثار الدار ،

وبعكوكة القوم آثارهم حيث نزلوا ، والآس كل اثر خفي كاثر البعير ونحوه ، والعيثر

والعَثيَر : الاثر الخفي تقول ما لقيت لهم اثرا ولا عثيرا ، وتقول هذا طريق واضح المفارِق اي الآثار (التاج) وهذا اثر بقٌ اي واضح ، والعُصُم والعُصَم اثر كل شيء من خضاب وقطران ونحوهما قال الاصمعي : سمعت اعرابية تقول لجارتها اعطيني عُصم حنائك اي ما سلتِ منه ، ومثلهما العَصِيم ، والمشقّة ائر الحبل برجل الدابة ، والرِثْ : اثر الرمد

والطَرَق الطَرَقة : آثار الإبل بعضها في اثر بعض وكذلك العَرَق قال الشاعر : وقدنسجن في الفلاة عَرَقاً

والسَلَعُ : آثار النار في الجلد ومثله النَبَخ ، الجَدَر آثار من ضرب مرتفعة على جلد الانسان وكذا الجُدُرُ والحَدَب والحَدْرُ : الاثر في الجلد والعَلَبُ اثر الضرب وغيره

وَمسْحَف الحية : اثرها في الارض ، والسِناج اثر دخان السراج في الحائط والعرَن : اثر المرقة في يد الآكل والمهيق : الاثر الملحوب ، والنَسِيف : اثر كدم الحمار — واثر الحلبة من الركض او اثر ركض الرجل بجنبي البعير اذا انحصّ عنه الوبر والنَقْشُ : الاثر في الارض ومنه عن اعرابي (يذهب الرماد حتى ما نرى له نقشاً) اي اثراً في الارض والطَعْنة اثر الطعن ج طعْن قال الهذلي :

فإن ابن عبس قد علمتم مكانه اذاع به ضربٌ وطعن جوائف

والشامة : اثر اسود في الارض ، وعُقبُ الجمال : اثرها وهيئتها يقال على فلان عقب الجمال والسَرْو والكرم اي اثر هيئته والدَّعَلَجُ اثر المقبل والمدبر ، والحَرْش الاثر في الظهر ج حراش والماثل من الرسوم ما ذهب اثره يقال هذه رسوم منها مستبين وماثل ، والخَدْش : اسم للأثر الذي يُخدّش ج خُدُوش وخداش واخداش وفي الحديث من سأل وهو غنيّ جاءت مسألته يوم القيامة خدوشاً او خموشاً والخَمشْ مثل الخدش يكون في الوجه والبدن ، والكَدْح الخدش او هو فوقه ، والسجّادة : اثر السجود في الجبهة ، والرَدْعُ : اثر الطيب في الجسد ، والادهم الجديد من الآثار — والقديم الدارس ، والجُمْرة : اثر يبقى في الجعار في وسط الرجل ، والكتح الشيء يصيب الجلد فيؤثر فيه دون الكدح

والعاذِر أثر الجرح كقوله : وفي الظهر مني من قرى الباب عاذر ، والجدَر آثار من جراحة الواحدة جدَره ، والعَاقية : اثر من جراحة يبقى في حر الوجه ، والاُثر والاُثُر : اثرالجرح يبقى بعد البرء ج آثار واُثور ، النَدَبُ : اثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجرح ، والنَدَبة اثر الجرح الباقي على الجلد ج نَدَب وجمع النَدَب نُدوب واندابٌ ، والشَجَجُ اثر الشجة في الجبين ، والصُرَدُ : بياض في ظهر الفرس من أثر الدَبَر ، والسَحْق : اثر دبرة البعير اذا برأت وابيضّ موضعها ، والوَقَعُ : بياض في اثر الدبر إذا برأ وجفّ قال الاخطل :

يا صاح هل تبلغنها ذاتُ مَعْجمة بصفحتيها ومجرى نِسْعِها وقعُ

والسَلَق : السحق – واثر النسع في جنب البعير ، وقد سَلَقت الدبرةُ البعيرَ اي برأت وابيضَّ موضعها من اثرها ، واسلق الرجلُ : ابيض ظهر بعيره بعد برئه من الدبر ، والسَلِيقة اسم من السَلَق بمعنى تأثير النسع في جنب البعير ، وقد نَدِب الجرحُ نَدَباً أي صلبت نَدَبته – والظهرُ نَدَباً ونُدُوبة ونُدوباً أي صارت فيه ندوب فهو نَدِيب ، وأندب الجرح صلبت ندبته – والجرحُ فلاناً : اثر فيه وفي الاساس ضربه فاندَبَهُ أي أثّر بجلدهِ – وبظهره وفيه : غادر فيه ندوباً ، وَحَبِر الجرحُ : برأ وبقيت له آثار

وعُثْبَة الجمال وعُثْبُهُ أي أثره وهيئته ، والوَسامة أثر الحسن ومثله المِيسم يقال هي ذات مِيسم ووسامة

وتقول في قلبي وَقْذَة من ذلك أي أثر باق من مشقته ، وتمشّر الرجل : روئي عليه أثر غنى ، وقد ارتاش أي أصاب خيراً فرُئي عليه أثَرُهُ ، والتحزيز : اثر الحز

والنُسُوف آثار العض وتقول نَسَف الحمارُ الاتانَ بفيه نَسْفاً ومَنْسِفاً : عضّها فترك فيها أثراً ، والزَرّه : أثر العضة وكذا الـكَدْم وتقول قد كَدَمَهُ أي أثّر فيه بحديدة فهو كدُوم ، والمساحج : آثار تكادم الحُمُر عليها ، وقد حُبِر الرجلُ أي أكلت البراغيث جلدَهُ فصار فيه آثار فهو مُحَبَّر ، وحُبِر جلدُهُ : ضُرِب فبقي أثره ، وَحَبِر الجرحُ : برأ وقد بقيت له آثار ويقال للبراغيث في جلده حَبَر وَحَبَار ، والبَرَصِ الذي قد ابيضَّ من الدابة من أثر العضّ

وهي الآثار والوَقرات ، والآسان والإِسان وهي الآثار القديمة وقد اطلقوا عليها لهذا العهد اسم العاديات ، والسرائح : آثار في السهم كآثار النار ، والخُنُف : الآثار

التأثير

وقد أثّر فيه تأثيراً أي ترك فيه أثراً وكذا لَحَبَهُ لَحْباً ولَحّبه تلحيباً ووطّش فيه ووَكَت فيه يَكِتُ وكْتاً ووَقعَ الكلام في نفسه ووَقّعَ الوبرُ ظهر البعير ، وأيّسَهُ تأييساً قال كعب بن زهير :

وجلدها من أُطوم لا يؤيّسُهُ طلح بضاحية الصيداء مهزولُ

وَقدَحَ الشيء في صدري ، وكاحَ فيه السيف كَيْحاً ، ولـكَم السيلُ عرضَ الجبل ، واذبَط فيه ، وحَصِيَ الشيءَ يحصاهُ ، وحاكَ السيفُ وغيرهُ فيه يحيك حَيْكاً وأحاكَ فيه احاكة قال المتنبي لعضد الدولة :

وهذا الشوق قبل البَيْن سيف وها انا ما ضربت وقد احاكا

وَحَذق الحبلُ يدَ الشاة ، ونَجَع فيه الدواء ، والعلف والوعظ والخطاب وَنَجَعَ فيه أي دخل فأثّر فيه او ظهر أثرهُ ، وأخذت فيه الخمر أي أثرت وكذا قوَّبت النارُ لونَ الارض ،

وقالوا نكت الأرض بقضيب أو باصبع ينكت نكتاً أي ضربها بـه فأثّر فيها يفعلون ذلك حال التفكر، ووقّر للشيء أي جعل له وَقرات اي آثارا ، ورَسمت الناقةُ رسيما : أثّرت في الأرض، وفقّر الشيء تفقيرا : حزّه وأثّر فيه قال في اللسان كل شيء حُزّ او أُثّر فيه فقد فُقِّر ، وعَلَبَهُ عَلباً وعُلوباً : أثّر فيه ووسمه وقيل خدشه ومثله علّبه تعليباً ، وقوّب الأرض : أثّر فيها بالوطء ، وكتّح زيداً : رمى جسمَه بما أثّر فيه ، وسرى الجرحُ إلى النفس . أثّر فيها حتى هلكت وهي من مصطلحات الفقهاء ولا ذكر لها في كتب اللغة ، ونسمَ البعيرُ الأرضَ بخفّه : ضربها وأثّر فيها ، ضربه فاندَبَهُ أي أثّر بجلده ، وأحبرَ به : ترك به أثراً = والضربةُ جلده وبجلده : أثّرت فيه ، وكذلك أحكّ الشيء في صدره واحتكّ وحكّ ، وحصَى الشيءُ يحصيهُ حصْياً ، وحاق فيه السيفُ حَيقاً ، وخدّ الفرس في الأرض بحوافره ، وساق النسع في جنب البعير وعيّث في السنام بالسكين ، وقد بطِنَته الحمى اي اثرت في بطنه ، وأثرَ خفّ البعير أثراً اذا سحى باطنه بحديده ، ليقتفي اثره

ورسّمَ الناقة ترسيماً : جعلها ترسم الارض اي تؤثر فيها

* * * * *

وائتشر به — ومنه حصل فيه اثر ومثله تأثر به ومنه ، وتسفّر الجلد ، وبَلِد جلدُه بلَداً اي صارت فيه ابلاد

* * * * *

الأسلَع، الرجل تلذعه النارفيحترق فيرى اثرها فيه يقال سلَعَ جلدَه بالنار سلْعاً اي احرقه بها فبان فيه اثرها ورُجلٌ مشطّبٌ . في وجهه اثر من ضرب سيف ، والمجدور من به آثار ضرب او سياط ، والمحبّر من اكل البراغيث جلده فصار فيه حبور اي آثار ، والرَداع . الذي فيه اثر الطيب والزعفران او الدم ج رُدُع قال الشاعر

بني نُمَير تركت سيدكم اثوابه من دمائكم رُدُع

ورجل رَديع . به اثر رُداع وهو اثر الطيب في الجسد ، وبعير ركُوب . به آثار الدبر والقتب ، والشريطة . الشاة أُثّر في حلقها اثر يسير كشرط المحاجم من غير قطع اوداج ولا انهار دم وكان يفعل ذلك في الجاهلية ، وضرع موقّف . به آثار الصرار

* * * * *

وبعير نمِش . في خفه اثر يتبين في الارض من غير اثره ومثله النَهِش ، والعُراضات الابل العريضات الآثار . والخطوط كل دابة تخط الارض باظلافها والذي يترك اثر قدمه على الارض والأثيرة من الدواب العظيمة الأثر بخفها او حافرها ، وفرس اثير . عظيم اثر الحافر، والرقُوع

اليدين من البعران الذي يرمي بهما فيبحث الرقعاء

والمئثرة • حديدة يؤثر بها خف البعير ويقال رأيت ثؤثوره وثأثوره وأُثرته اي موضع اثره من الارض ، والعراض ، المئثرة

دَرس الرسمُ — دروساً • عفا فهو دارس ج دوارس وجاء ادراس وهو نادر والشيء • ذهب اثره قال علي بن رزيق

بالله يا منزل القصر الـذي درَست آثاره وعفت مذ بنت اربُعُهُ

وقال امرؤ القيس

وان شفائي عبرة مُهراقة فهل عند رسم دارس من معوّل

وقال احمد شوقي

ممالك الشرق ام ادراس اطلال وتلك دولاته ام رسمها البالي

وكذلك جَدَس الأثر جَدْساً وَدَسَمَ وَدَمس وطلق وتعذر واعتذر وعفا، وجرن الجلدُ والكتاب ، وقد اخلولق الرسمُ اي استوى بالارض ، وتطمّس الشيء وانطمس وطَمَس طَمْساً وطُموساً ووقش الرسم يقِشُ وقْشاً وقد محا الشيء يمحو ويمحي مَحْواً وامّحى وامتحى اي زال وذهب اثره

ودرست الريح الرسم • عفته فهو مدروس ومثله رمَس الشيء وطمَسَهُ اي استأصل اثره ومحاه واهلكه وعذّر الدار • طمس آثارها وقَفنا الله اثره قفوا وقُفُوّاً اي عفّاه وعفت الريحُ المنزل درسته ومحته وكذا عفَّتْهُ وابّر الاثر عفّى عليه من التراب وسحت وجه الارض • محاه وسحقت الريحُ الارض عفت آثارها وطسم الشي مثل طمَسَهُ ومزّق ملكه • اذهب اثره ومحى الشيء ومحّاهُ • ازاله واذهب اثره

والجادس ما درس منه آثار الدار والماثل من الرسوم ما ذهب اثره يقال هـذه رسوم منها مستبين ومنها ماثل والعفا من البلاد • ما لا اثر لأحد فيها بملك • ويقال عليه العفاء اي محا الله اثره قال زهير •

تحمل اهلها منها فبانوا على آثار ما ذهب العفاء

وقال المتنبي

امات رياح اللوم وهي عواصف ومغني العلى يودي ورسم الندى يعفو

لبنان سالم خليل رزق

بين الصدق والكذب

ثابر على الجد والتحصيل والعمل — فربَّ ضائعة عادت لذي سؤل
لا تشغل النفس في ليت وعلَّ فقد — تؤول عاقبة التعليل للعلل
إن لم يكن وصل لبنى كل غايتنا — فما النتيجة في التشبيب والغزل ..؟
لا تقدمنَّ على ما ليس تتقنهُ — فتهلك النفس بين اللوم والعذل
لا يعدم الحق من اهليه ما ثبتوا — على الطلاب بلا عجز ولا كسل
والشطن لا بدَّ ان يبقى له أثر — إذا استمرَّ على صلب ولم يحل
لا تقبلنَّ على العمال (؟) واسطة — إلا الكفاءة والأخلاق في العمل
لا تستقيم على الإجحاف سلطنة — فإن اردت دوام الملك فاعتدل
العدل أصدق مرتاد لصاحبه — والظلم اكذب من ثلج على قلل ..!
هذا يدبر ما أصلحت من حسن — وذاك يصلح ما أخطأت من زلل
ليس السخاء عطاء بعد مسألة — بل السخاء كأن(؟) تعطي ولا تسل
وان اغنى الغنى عقل تصان بهِ — عن أن تكون قرين البهم والهمل
وأفقر الفقر جهل تستهان بهِ — إذا جرت حلبة الأمجاد والسفل
لا يسترنَّ عليك الدَّهر منقصة — إلا إذا كنت ذا حظ وذا نفل
ان لم يكن كل ما تهواه فارض بما — يكون تأمن عوادي الجهل والخطل

***

وما السعادة إلا يوم تتحد الـ — ألوان في (نقشة) الأوضاع والملل
يغازل الذئب فيه الشاة معتذراً — عما أساء لها في الأعصر الأول
كأنها اخته وضعا وتربية — كأنهُ من قطيع الشاة والحمل
لا تمتلي بطنه والشاة جائعة — ولا يعلّ ولم تصدر عن النهل
تربان ما اخشوشن الإخلاص بينهما — إلفان ما افترقا إلا إلى أجل
تبادلا الود من بعد الجفاء وما — أحلى الوداد عقيب الحقد والجدل

هذا لذي عضد تسطو بمخلبه — وذي لذا تبعٌ في الحادث الجلل
تشاطروا الهمّ والأفراح بينهما — فما بكى قط وارتاحت إلى الجدل

***

لهفي على وطن شالت نعامته — فأصبح اليوم للأوصاب والعلل
نوّابه سكتوا ، أعيانه بهتوا — كأنهم وظفوا للشرب والأكل
ابوابه ارتجت في وجه غلمته — وهم همُ اولياء الكدّ والشغل
باتوا عُراة وهم أولى بما نسجوا — لم يكتسوا ساتراً فضلا عن الحلل
وجائعين وهم احرى بما غرسوا — طاوين لم يحصلوا إلا على الأمل
وعاطشين وفيض الماء عندهم — (وقد حماه رماة الحي من ثعل)

***

الرافدان وكم اثرت مياههما — من مملقين بلا مال ولا خول
سالت على الأرض تبراً سائغاً وعلى — ابنائها حرّمت يا ليت لم تسل
فالأرض ارضهم والماء ماؤهم — والبذر بذرهم والحصد للنزل
كان الزمان لهم بخسا فما ربحوا — ليت المكاييل للأحرار لم تكل
هاجوا ولولا أناة الحلم تردعهم — لحصلوا رزقهم بالبيض والأسل
لكنهم صبروا (بقيا) على وطن — دانوا له وهو فيهم غير محتفل
شاءوا لهُ الخير ، لو يرعى لهم ذمماً — لم يجزهم عن صنيع الخير بالدخل
اصفوا له ودهم بالسر واحتملوا — من اجل حسناه امرا غير محتمل

***

يا ضيفنا لم تعد ترعى لنا حرما — كنا رعيناك فيها أمس فارتحل
أما الوصاية (والموصى بهم بلغوا — سن الكمال) فبرهان على الخبل
دعنا نعدُّ لدرء الضيم عدّتنا — ونقتفي اثر الأقطار والدول

النجف الأشرف — صالح الجعفري

الفلسفة اللغوية

أو نبذة من مباحث الألفاظ

٢

قرابة الألفاظ للمعاني

ليس بين اللفظ والمعنى قبل الوضع والإستعمال علاقة والنسبة بينهما التباين وانما العلاقة التي حدثت بينهما من نتائج ذلك المخاض في الوضع والإستعمال ولا ينافي ذلك المناسبة الذاتية التي اشرنا اليها آنفا إذ أغلب الألفاظ اما منقولة أو منحوتة ولا شك انها مع هذه المعاني قبل النقل متباينة ·

نعم هناك المناسبة حين الوضع بل ذكروا ان بين التلفظ والمعنى قرابة خاصة ولا بأس بأن نذكر جملة منها فنقول : عقد ابن جني في الخصائص باباً لمناسبة الألفاظ للمعاني وقال هذا موضع شريف نبه عليهِ الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول قال الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة فقالوا صر «١» وفي صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصر وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان انها تأتي للإضطراب والحركة نحو الغليان والغثيان «٢» فقابلوا بتوالي حركات الأمثال حركات الأفعال ·

قال ابن جني وقد وجدت اشياء كثيرة من هذا النمط · من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير والزعزعة نحو القلقلة «٣» والصلصلة والقعقعة والقرقرة والفعلى تأتي للسرعة نحو الجمزى والزلقى ومن ذلك باب استفعل جعلوه للطلب لما فيهِ من تقدم حروف زائدة على الأصول كما يتقدم الطلب الفعلي وجعلوا الأفعال الواقعة عن غير طلب انما تفجأ حروفها الأصول او ما ضارع الأصول نحو خرج واكرم و كذلك جعلوا تكرير العين نحو فرّح وبشر

«١» صر · صوت . صاح شديداً «٢» غثي اضطربت نفسه حتى تكاد تتقيأ «٣» قلقل صوت والشيء حركه . وصلصل الشيء صوت والرعد صفا صوته وقعقع السلاح صوت وتقعقع اضطرب وتحرك وقرقر البعير هدر والبطن صوت والقرقرة صوت الحمام والدجاج . والجمزى السريع يقال حمار جمزى .

فجعلوا قوّة اللفظ لقوّة المعنى وخصوا بذلك العين لأنها اقوى من الفاء واللام إذ هي واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان للعوارض دونها ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها . ومن ذلك قولهم الخضم لأكل الرطب والقضم لأكل اليابس فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس والنضح للماء ونحوه والنضخ اقوى منه فجعلوا الحاء لرقتها للماء الخفيف والخاء لغلظها للثقيل . قلت ومن امثلة ذلك ما في الجهرة الخنن الكلام أشد من الغنن والخنة اشد من الغنة والأنيت اشد من الأنين والرنين اشد من الخنين .

التنويع

الألفاظ تتنوع في اللغة حسبما تقتضيه حاجة اهلها وقد بدء التنويع بأبسط حالات اللفظ في الأصول الثلاثية أو الثنائية وحدا لتنويع الألفاظ الجزئية كما سبق في كلام السكاكي وهو في العربية لا يحصى كثرة وذلك ناشئ عن قدمها في المدنية وسهولة الإشتقاق في مبانيها وكلها ترجع إلى أصول لا تقبل الرد وقد ارجع اللغويون كلا من الإسم والفعل إلى الأصول الرباعية والثلاثية والمرجح عند المتأخرين ان لا اصل رباعي وانما هو مزيد ثلاثي اما الثلاثي فإن كلمات اللغة كلها مبتنية عليه وان كان بعض الباحثين ارجعه أيضاً إلى اصل ثنائي واتى لذلك بمثال قط وقطب وقطف وقطع وقطم وقطل وقال انها كلها تتضمن معنى القطع الا انه تنوّع بالإستعمال والأصل فيها قط . وقال إن قط يجانسها قص ومنها قصم وقصل وقصب وقصر وقصف وقصا وجميعها تفيد معنى القطع والأصل قص ويجانسها قض ومنها قضى وقاض وقضم وقضب وقضع والأصل قضى ويجانسها جذ ومنها جذب (يقال جذب الريق اذا انقطع) وجذر وجذف وجذم وكلها ترد إلى حكاية الصوت وهو قط وقد ذكر هنا تنوعات عديدة كلها ترجع إلى الأصل الثنائي تأييداً لمطلبه وهناك مواضع خاصة تأتي فيها حروف مطردة بمعنى واحد وذكر ابن جني من ذلك حروف ط . ر . د وقال انها تأتي في مقام التتابع والإستمرار من ذلك طردت الطريدة اذا اتبعتها واستمرت ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضا وكذلك حروف ش . ذ . ز فإنها تأتي في مقام التفرق والتفرد من ذلك قوله (يتركن شذان الحصى جوا فلا) أي ما تطاير وتهافت منه وقوله (كبعض من مرّ من الشذاذ) وهذان اصلان يتفرع عليهما جميع هيئات الشذوذ والإطراد وربما يقال هنا ان الأحرف الدالة على المعاني إنما هي بقايا كلمات كانت مستعملة فيها نظير احرف المضارعة فإن الفعل المضارع

مركب منها ومن الماضي وليست هي إلا بقايا ضمائر منفصلة أضمر اكثرها لكثرة الإستعمال وكيفية ذلك ان المشتقات كلها لم تكن في مبدأ اللغة واللفظ كان واحداً مستعملا في جميع معاني المشتقات ولكن مع تقييده بلفظ آخر فمثلا ذهب اذا اريد بها الدلالة على معنى المضي قيل : (ذهب انت) مقدما الفعل للإشارة إلى حدوثه اولا أو الاستقبال قيل (أنت ذهب) موءخرا الفعل للإشارة الى تأخر حدوثه وقد خسر الضمير احرفه الأول بسبب النحت وبقي حرف واحد منه لا يمكن التلفظ به وحده فركب مع الفعل مقدما وبقيت الدلالة على الخطاب بحالها وليس ببعيد ذلك فقد وقع في صدر الإسلام من بعض القبائل ما يماثل ذلك فإنهم قالوا (ان فعلت) بدلا من انا فعلت وإذا كان مثل ذلك في أحرف المضارعة فإن الضمائر المتصلة كلها بقايا ضمائر منفصلة ، ومثل ذلك ايضاً قوله تعالى وامسحوا بروءوسكم أي بعض روءوسكم والأصل هكذا إلا أن الإستعمال افقدها البواقي ومنه قولك هذا بذاك اي بدله ولا يبعد ان تكون همزتا الإستفهام والتعجب من هذا الباب كما ان ام الإستفهامية من بقايا استفهم ومنها أيان قال بعض اهل العربية اصلها أي أوان فحذفت الهمزة والواو وبقيت الكلمتان كلمة واحدة وذلك كقولهم (أيش) واصلها أي شيء . هذا تنويع الحروف واما تنويع الكلمات فقد تناول بعضها بمعونة كثرة الممارسة وطلب الإيجاز فنحت من بسم الله (بسمل) ومن سبحان الله (سبحل) ومن لا إله إلا الله (هيلل) ومن لا حول ولا قوة إلا بالله (حوقل (ومن الحمد لله (حمدل) ومن حي على الصلاة (حيعل) ومن اطال الله بقاك (طلبق) ومن جعلت فداك (جعلف) ومن ادام الله عزك (دمعز) وغير ذلك كثير وقد فاتنا بيان بعض الألفاظ الدخيلة في العربية الناتج من تجاور الأمم وتحاكّها وقضية ان اختلاط الأمم يقتضي التأثير في لغاتها بديهية وفي لغاتنا الحاضرة كثير ، من ذلك ما هو مستعمل اليوم في العراق نذكره شاهداً ودليلا فمن الألفاظ الفارسية (قنداغ) ومعناه ماء حار و (دوشك) الفراش ومعناه حاجة الليل واصله توشك) و (بشكير) المنشفة ومعناه الزم من الأمام واصله بيش كير و (باد كير) مدخنة السماور ومعناه آخذ الهواء و (عرقشين) القلنسوة ومعناه جامع العرق ومن الألفاظ الإنكليزية امثال باكيت غلاف المكتوب وهو : (pochet) الجيب وبطل القنينة (Bottle) وكلاص الكأس أو الكباية (Calass) وغير ذلك من الألفاظ الدخيلة في اللغة السورية والمصرية وبقية البلدان العربية وهناك من يخبران لغة تونس الغرب

العربية لا تكاد تفهم لكثرة الكلمات الدخيلة فيها من الفرنساوية والإيطالية وغيرها وهذا واضح
أما الكلمات الدخيلة في اللغة الفصحى فهي كثيرة ويوجد البعض منها في القرآن الشريف
وقد تفصى البيانيون عن اشكال التناقض في وجودها مع قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا
بأن المراد عربي النظم والأساوب وسنورد الآن في كلام ابي عبيدة نحو مذهبهم وخالفهم
آخرون انها غير عربية وهم ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من اهل
العلم حيث قالوا ان هناك أحرفا كثيرة بلغات العجم منها قوله تعالى طه واليم والطور والربانيون
فيقال انها بالسريانية والصراط والقسطاس والفردوس انها بالرومية ومشكاة «١» وكفلين انها بالحبشية
وهيت لك انها بالحورانية اقول وحوران بلاد عرب غسان إذن فهيت لك عربية وليست بعجمية
أما ابو عبيدة فقال الصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الحروف
اصولها اعجمية كما قال الفقهاء الا انها سقطت إلى العرب فاعربتها بألسنتها وحوّلتها الى لغاتها
فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو
صادق ومن قال انها عجمية فهو صادق وقد اتى لذلك بمثال الاستبرق وهو الغليظ من
الديباج وهو بالفارسية او غيرها استبره . قال وأهل مكة يسمون المسح الذي يجعل فيه أصحاب
الطعام البر البلاس وهو بالفارسية بلاس فأمالوها واعربوها فقاربت الفارسية العربية في اللفظ
وهذه اللفظة عينها يطلقونها في بلادنا اليوم على هذا المعنى فيقولون بلاسة وهو يصنع من الكتان
ثم ذكر ابو عبيدة البالقاء وهي الأكارع وذكر القمنجر الذي يصلح القسي وذكر الدست والدشت
والخيم والسخت . قال في المزهر الدشت الصحراء ، قال الشاعر : (سود نعاج كنعاج الدشت)
وهو فارسي او اتفاق بين اللغتين وعلى هذا النحو جرى الرازي وابن فارس .

ومن الألفاظ العربية التي ترد إلى الفارسية دولاب فإنها مركبة من (دول) دلو
و (آب) ماء والمراد بها المنجنون التي تديرها الدابة للسقي وقد اشتق منه فعل دولب فلانا
أي دوّره إلى مراده وكذلك سرآب وهي مركبة من (سير) مملوء (آب) ماء و(قالون)
بمعنى اصبت روي في ذلك انه سأل علي «ع» شريحا القاضي مسألة فأجاب بالصواب فقال له (ع)

«١» اورد الدسوقي كلمة مشكاة بمعنى الطاقة التي لا تنفذ كسنبلة القنديل وقال انها كلمة هندية والسجل فارسية اسم للصحيفة . والقسطاس اسم الميزان واورد كلمتي صابون وتنور وقال بأنهما مما توافقت فيه اللغتان .

قالون أي أصبت وهي رومية وفي هذا المقام ألفاظ كثيرة ذكرها الثعالبي في فقه اللغة فارجع اليه

الإشتراك اللفظي

إلى هنا عرفت ان اصول اللغات لا بدّ ان ترد إلى كلمات أحادية المقطع بسيطة كان يستعملها الأقدمون في حاجاتهم البسيطة ولما ان كثرت المعاني لدى الإنسان مع حاجاته واغراضه اضطر الى استعمال بعض ما لديه من الألفاظ أو للإشتقاق والنحت منها . إذن فالإشتراك واقع سواء أردته بالوضع التعييني او التعيني ولكنا نبحث فيه الآن حسب مذاق العلماء وفائدة الإطلاع على محاوراتهم ليست بقليلة . وهم في ذلك طوائف ثلاثة فواحدة تقول بامتناع الإشتراك واخرى بوجوبه وثالثة بإمكانه«١» وهم حيث يمنعون الإمكان لا يريدون الإمكان الذاتي فإن ما سوى شريك الباري تعالى ممكن ذاتا ولكن حال دون وقوعه لازم باطل آخر .

فالإمكان الوقوعي هو محل النزاع في المسألة وحينئذ فما اللازم الباطل في وقوعه . قال من منعه ان الاشتراك مخل بحكمة الوضع لأن الغرض من الوضع ليس الا تفهيم المقاصد وتفهمها والإشتراك ينافيها . وإذا قال واحد بأن ذلك ممكن بواسطة القرائن . نقول القرائن غير منضبطة لاسيما والأفهام متفاوتة . وقد اجابوه اما عن الإخلال فبأن حصر غرضه في ماذكر ممنوع بل اغراض الواضع تختلف بحسب مقاصده والإبهام منها واما عن القرائن فبأنه يرجع إلى القرائن العامة كالشهرة والغلبة ولا شك في انها منضبطة واجابهم بأن غرض الواضع الأول محصور بتفهيم المقاصد والأغراض الأخرى كالإجمال على المخاطبين من اغراض المستعملين واجابوه بمنع التفكيك إذ ليس غرض الواضع سوى تحصيل اغراض الناس خصوصا بناء على ان الوضع إلهامي من الله فإن مصلحة ذلك ترجع إلى الناس . اما القائل بوجوب الاشتراك فيدعي ان الغرض من الوضع انما هو تفهيم المقاصد ولما كانت الاشارة غير وافية والعتمد غير كافية والقرائن غير منضبطة وجب وضع هذه الألفاظ المحصورة لتلك المعاني الجزئية بقصد تفهيمها . والذي يظهر من هذا ومن دليل المانع ان محل النزاع في تعدد الوضع التعييني مطلقا وهو يشمل ما اخذ فيه لحاظ المناسبة مهملا او لوحظت فيه المناسبة او عدمها فيدخل المرتجل والمنقول في المشترك اللفظي وهم يلحظون في المقام حالة الواضع الابتدائية

«١» اقتطعنا هذه الكلمات من شرحنا لمنظومة جدنا قدس سره في الأصول .

فلا تنافيه الأوضاع الحادثة . واقول في جوابه ان عدم تناهي المعاني الجزئية واوضاعها لا بدّ أن يرجع بالآخرة إلى التناهي لأن الألفاظ محصورة ويستحيل ان يحيط المحصور بغير المحصور . وثانيها ان المعاني التكوينية التي نحتاج اليها في نظام تعيش النوع الإنساني محصورة معلومة وهي المعبر عنها بأصول المعاش اما المعاني التوليدية والتسببية فإنها ليست من شأن الواضع الأول بل من شأن اهل الصناعات والإختراعات واذن فلا يحتاج الواضع الى اكثر من وضع الكليات . وفي هذا البيان الثاني تلميح إلى ما قلناه من بساطة اللغة قبل الفنون والصناعات فتدبر . وانت اذا عرفت ان الاجمال من الأغراض المطلوبة لنا تعرف كفاية هذا الجواب ضد المانع .

بقي شيء : وهو ان كون الاجمال من اغراضنا في اوضاعنا واستعمالاتنا هل يكون مثله في الكتاب الشريف حتى يكون الاشتراك واقعاً فيه ويكون جوابنا ضد المانع منه عاما ام لا ؟؟

فنقول لا ريب في وجود المجمل والمتشابه في القرآن وحيث انه يشتمل على آيات الاحكام والأخلاق والتاريخ والاجتماع والعرفان فإن المتشابه فيه يكون على سنخين فتارة يكون المخاطب به اهل العصمة لغرض يفهمونه دوننا كمتشابه العرفان وهذا ما لا كلام لنا فيه وتارة يكون من سنخ يرجع فيه لمصلحتنا ونكون نحن المخاطبين به وذلك كآيات الأحكام فيأتي الكلام السابق ولا ريب في انه يجب على الحكيم في هذا الحال ان يفصح في خطابه ولا يجوز عليه الإجمال لأن خطابه متوجه الى الجميع بالسوية والإجمال ينافي قصد التفهيم لأننا انما نحتاج إلى هذه الآيات من جهة الإستدلال بها ولا يتم الاستدلال الا حيث يكون الظهور تاما اما اذا اجمل فلا فائدة في الخطاب ويختل الغرض من الطرفين بخلافه في خطاباتنا فإنه قد يكون الإبهام على بعض الجالسين غرضا لنا ولا ينافي ذلك قصد التفهيم لأن الخطاب موجه لغير من ابهم عليهم والصحيح ان الشارع الأقدس قد يتعلق حكمه في كلا المعنيين على نحو الترديد كالواجب التخييري وحينئذ فالحكمة تستدعي الاشتراك فلا فرق بين الكتاب العزيز وغيره في اللغة العربية وإذ نقضنا دليلي المانع والموجب فلا برهان ادل على الامكان الوقوعي من الوقوع نفسه .

وهنا نختم الكلام مع العلم بأن هناك مطالب عالية من هذا الباب بل ان مسائل الأصول اللفظية كلها من باب الفلسفة اللغوية وحيث ان البعض لا يهضمها فكره اعرضنا عنها مكتفين بهذا المقدار والله وليّ التوفيق .

محسن شراره

فلسطين تتحد فتنهض

(جزى الله الشدائد كل خير)

الشدائد وأن آلمت النفوس ، وضحت بالفلوس والنفوس ، فهي ذات عاقبة حسنة ، وفائدة ظاهرة ، وهذه حوادث فلسطين الأخيرة أكبر شاهد على ما نقول . فقد توترت العلاقات قبل ذلك بين الوطنيين واتصلوا للسباب على صفحات الصحف لكن الشدة جمعتهم فأصبحوا اليوم كتلة واحدة مسلمهم ومسيحيهم ، مجلسيهم وغير مجلسيهم ، وقد حدثنا قادم من هناك عن التضامن في فلسطين ما أثلج الأفئدة وشرح الصدور وتمنينا أن يكون لنا مثل ذلك مع أن الشدائد تحيط بنا من جميع جهاتنا .

وقد ألفوا وفداً ليذهب إلى لندن برئاسة موسى كاظم باشا الحسيني والحاج امين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومفتي فلسطين من أقوى دعائمه بل هو اليوم رجل فلسطين الفذ الذي بعث الحركة الوطنية من مهدها . لذلك تآمر الصهيونيون على اغتياله ولم يصب بسوء ولله الحمد .

وكتب لنا وكيلنا في الولايات المتحدة يقول ان المهاجرين السوريين ما زالوا مهتمين أشد الاهتمام بأمر فلسطين وجمع الإعانات للمنكوبين وأثنى كثيراً على الأستاذ أمين الريحاني الذي قضى زهاء ثلاثة اشهر وهو يتجول في عواصم الولايات المتحدة خاطبا مبينا حقيقة الحال في فلسطين وصرامة وعد بلفور وعدم امكان تحقيقه وما يصيب الوطنيين وهم الأكثرية الساحقة من الغبن والظلم إذا تحقق ذاك الوعد المشوم (لا سمح الله) وقد أثرت خطبه الشائقة أثراً محسوسا في نفوس الأمير كيين وغيرت مجرى افكارهم فحيا الله الأمين البار بوطنه وعروبته .

ومن حسنات الفلسطينيين بل المجلس الإسلامي الأعلى (كلية روضة المعارف) التي خطت خطوة صالحة في طريق التقدم والفلاح حتى فاقت المدارس الأجنبية بحسن نظامها ورقيها بفضل رئيسها الشيخ محمد الصالح وعمدتها واساتذتها وها نحن ننشر عدة رسوم لها معجبين بنهضتها راجين لها ولكل معهد وطني كل تقدم ونجاح .

الحاج أمين الحسيني



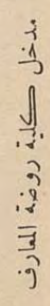
سيد شباب فلسطين

الشيخ محمد الصالح

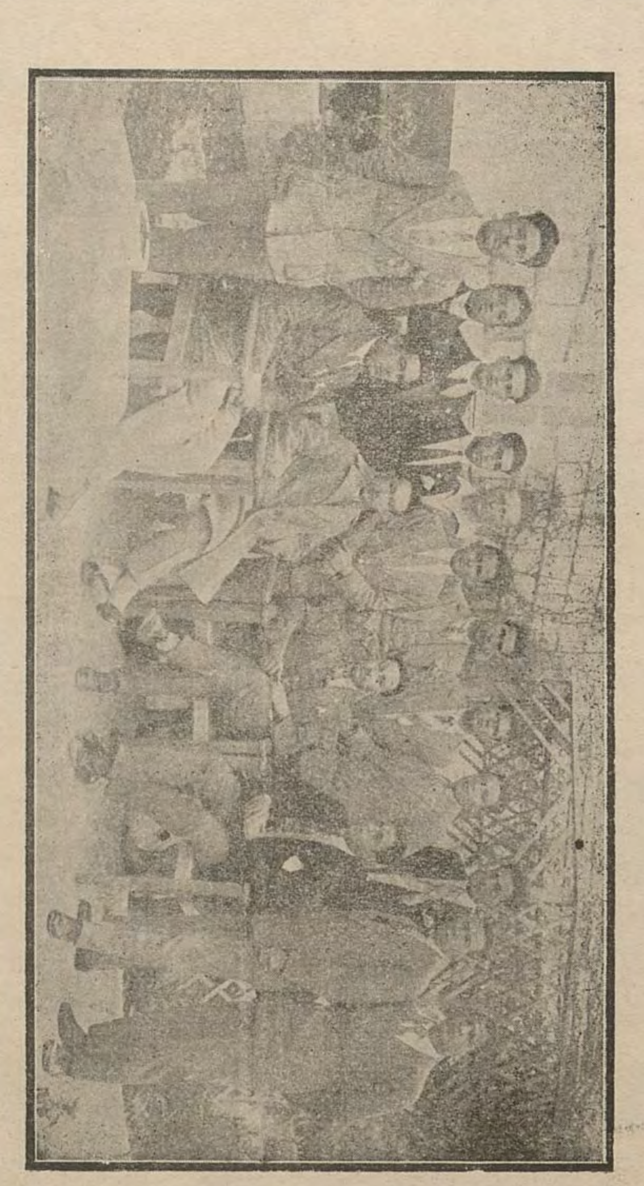


رئيس كلية روضة المعارف

وهي في القدس كأنها علمٌ في رأسهِ نور



مدخل كلية روضة المعارف

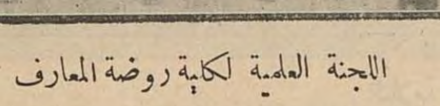


لجنة كلية روضة المعارف الإدارية

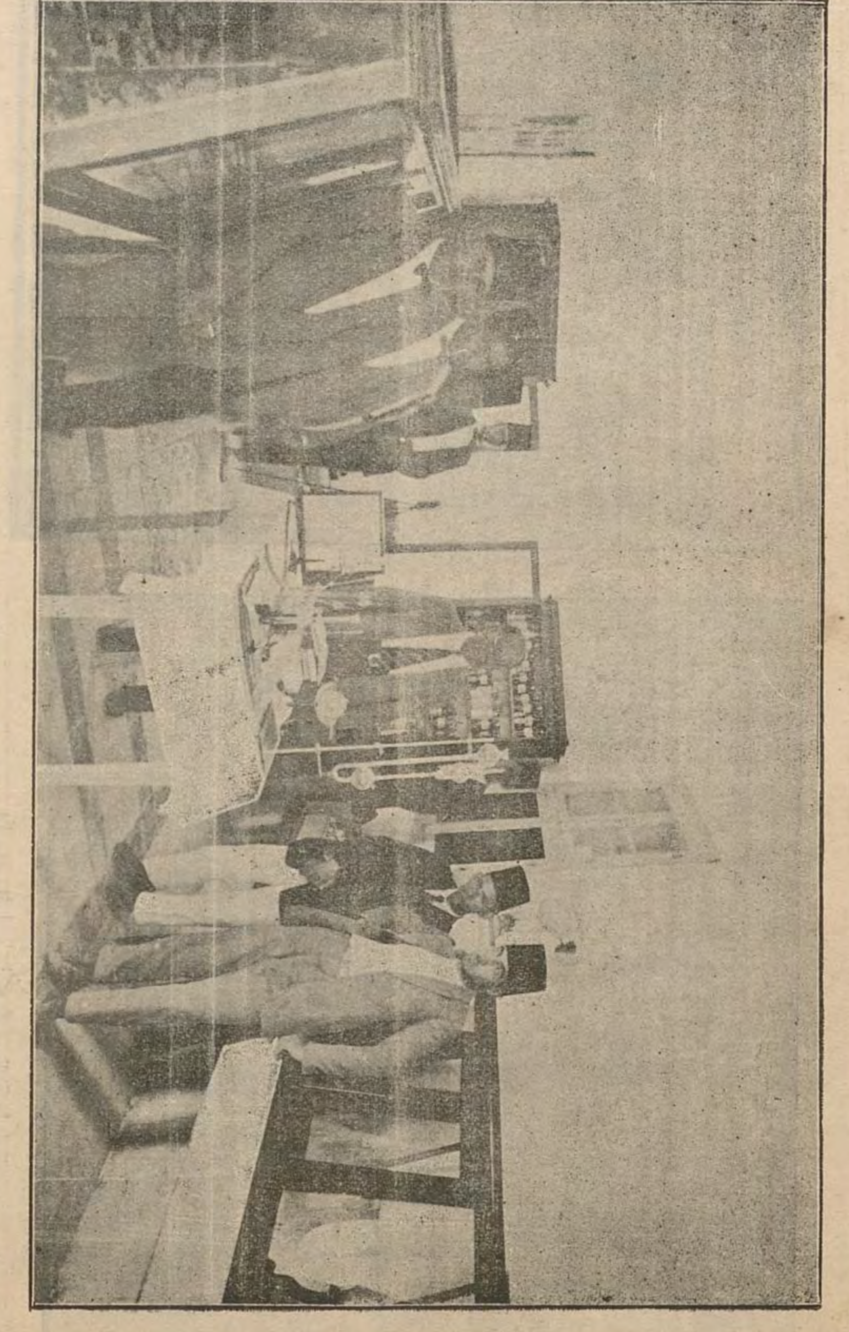


اللجنة الرياضية لكلية روضة المعارف





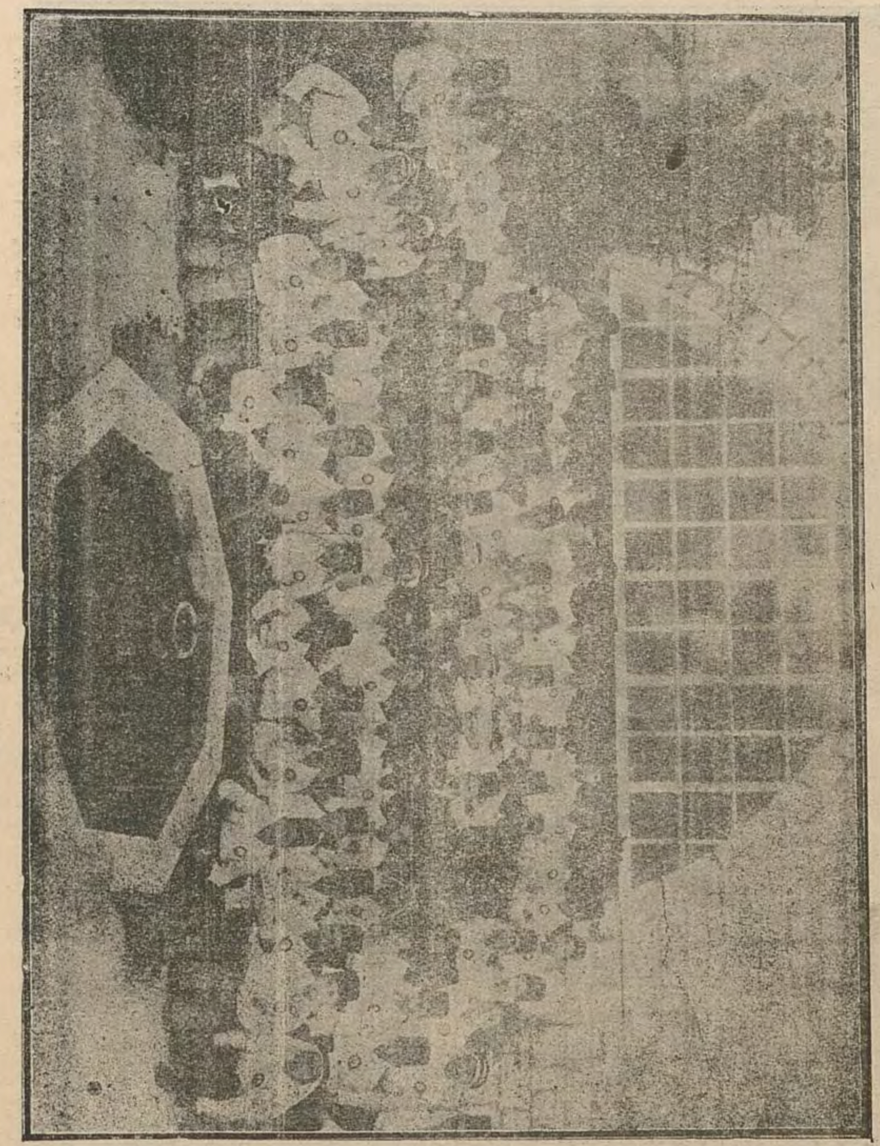
اللجنة العلمية لكلية روضة المعارف



التلامذة في مختبر كلية روضة المعارف



فرقة كرة القدم في كلية روضة المعارف



قسم من تلامذة كلية روضة المعارف

يا أيها المرج *

ألا قل اذا جزت (الخيام) و (مرجها) ... عليك سلام الله يا أيها المرج
رجوناك للحب الصميم وللهوى ... هوى الروح حتى كنت ذيالك المرجو
فجاج حواليك انحدرن وأربع ... سمون فطاب الربع منهن والفج
وسهب يفيض الخير في جنباتها ... كما فاض في البطحاء من مكة الحج
لقد فار فيك الخصب حتى كأنه ... غوارب موج راح يقذفها اللج
يمر السحاب الجون فيك فتمتري ... ويمتد من «حرمون» يحضنك الثاج
اذا ما الربيع الغض حاك بروده ... تلذ له فيك الحياكة والنسج
برود ولا (صنعاء) باهت بمثلها ... وحسن ولا (بيروت) و(الأرز) و(الحرج)
وروض تدأت للقطاف ثماره ... كما مال بالخيال في الحلبة السرج
فسكر ولا إثم وصحو ولا أسى ... وشرب ولا داء وخمر ولا مزج
تمر العيون الدعج فيك فتنثني ... وقد رابها منك السنا الأعين الدعج

* *

حنانيك دعني انفث الوجد والأسى ... لأيام انس ليلها لم يكن يدجو
نزلنا لديك اليوم في خير منزل ... فصاحبه بيت له الناس قد حجوا
سمي النبي الهاشمي (محمد) ... ومن وضحت منه طرائقه البلج

* *

إذا نزل الفرسان يوماً لحلبة ... فمن غير ابطال (الخيام) لها ترجو
ليوث غداة الروع كالصخر قلبها ... تكر الى ان تنثني ولها الفلج
غطاريف (عبد الله) آساد عامل ... اذا التقت الأرماح واختلف الزج
ألا فاسلكوا يا قوم نهج جدودكم ... فنهج تنوخ للعلاء هو النهج

* *

وداعا وداعا ايها المرج اننا ... بحسنك اسرى : هل اسير الهوى ينجو
حنانيك حولاً نحمل الهم والجوى ... وانت خلي البال يا ايها المرج

---

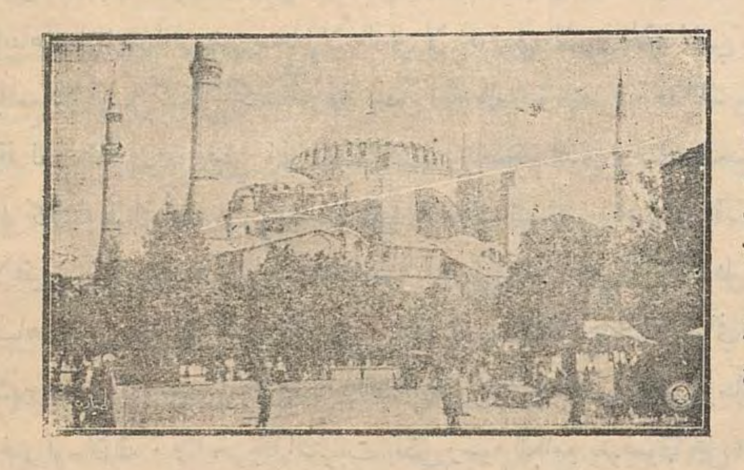
* هذه القصيدة من ذكريات الصيف اللطيفة نظمناها في المرج يوم مبارحتنا الخيم وقد أقمنا بها اياما بضيافة الحاج محمد افندي حسين عبد الله رئيس بلديتها النشيط والأبيات الأحد عشر الأول مع البيتين ١٨ و ١٩ للأستاذ أديب التقي والباقي لنا .
«العرفان»

رسالة استانبول

برحتُ صوفيا وحدي ظهر ٢١ ايار وقد ابتدأتُ اختبر مغزى المثل القائل (هيئ الرفيق قبل الطريق) وانما لكون سفري في غرفة خاصة تهيأت لي اسباب الراحة والسرور والحرية نهاراً وليلا . ولما ألفتُ من ركوب القطر الحديدية تمتعتُ واستأنست في وحشة وحدتي بالمناظر المختلفة التي مررنا بها حتى اني لما أفقت آخر الليل نحو الساعة الرابعة افرنجية وكان القمر بدرا كنتُ أسرّح الطرف على اشعته الفضية في المناظر المتنوعة مع سرعة القطار .

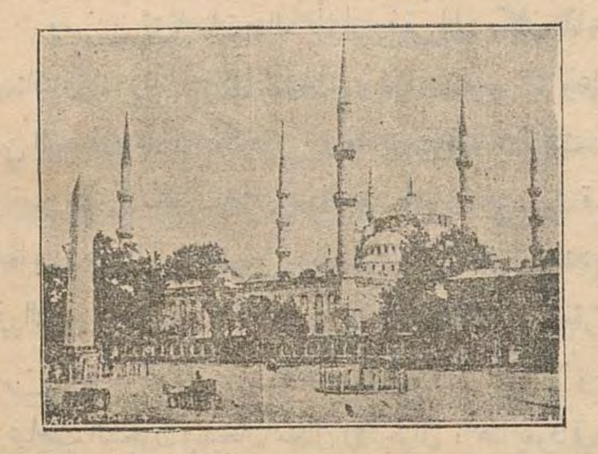
وكان وصولي إلى استانبول ظهراً فقصدتُ تواً مركز المرسلية الأميركية التي حملت اليها كتاب توصية بإرشادي ومساعدتي اثناء وجودي في استانبول . ومع ذلك لقينا شيئاً من العناء في ارضاء الدليل وسائق السيارة . ولم اجد في مركز المرسلية مستر ماكولم الذي حملت لهُ التوصية ولكني لقيتُ ابنهُ الذي سدّ مسدّ والده بإسداء كل مساعدة وأرشدني إلى لوكندة خديوية بالاس واسرع بإعلام مديرها تلفونيا عني . وكان مقامي في الطبقة الرابعة منها في غرفة خاصة تشرف على أجمل المناظر . وبعد أن رتبتُ أمتعتي وتناولتُ طعام الغداء لم أضع الوقت عبثا فأتممتُ معاملة اوراق السفر وسلمتُ تحويلا كان معي لمركز المرسلية الأميركية لصرفهِ بنقود تركية . وفي أصيل ذلك اليوم اصطحبتُ شاباً مهذّباً من مكتب المرسلية المذكورة حيث كنتَ ارجع إليها في الشؤون الهامة ليرافقني ويرشدني إلى أشهر المشاهد . وأمكن تعارفنا وتفاهمنا لأن له إلماما قليلا باللغة الإنكليزية نظير إلمامي بها ولا غروَ إذا وقعت الطيور على اشكالها . فوضعنا خطة اننا في تجوالنا نركب السيارة أو الحوافل الكهربائية أو نمشي كما يرى رفيقي الحالة تستدعي مسلما له تمام قيادي . وبالواقع كان موضع الثقة وهو شاب مسلم اديب فقصدنا اولا ما هو قريب من المركز فمررنا على نظارة الحربية القديمة حيث كان يقيم جمال باشا وبعدهُ أنور باشا وهذه النظارة قائمة على رأس هضبة استانبول اجتزنا فناء النظارة وخرجنا من الباب الكبير الرسمي . وبقربها جامع السليمانية الجميل وجامع بايزيد وهنا في فسحة نوفرتا ماءٍ بل نوفرات تنبعث منها المياه كرذاذ المطر . ومررنا بتربة السلطان محمود وجامع السلطان أحمد وبناية البرلمان العثماني بعد إعلان الدستور وتشغلهُ الآن محكمة . هذا جميعهُ مررنا بهِ في طريقنا إلى جامع أجيا صوفيا الشهير . وكل ذلك في قمة هضبة استانبول . فدخلنا فناء أجيا صوفيا ولما قصدنا دخول الجامع أعطينا احذية واسعة خاصة حسب المألوف . ان العقل يحار ويتأثر من فخامة واتقان وجمال اجيا صوفيا وارتفاع تلك القبب . ولكن قليلة هي آثار التحويل من كنيسة

إلى جامع لأن السلطان محمداً الفاتح لما دخل القسطنطينية في ٢٩ ايار سنة ١٤٥٣



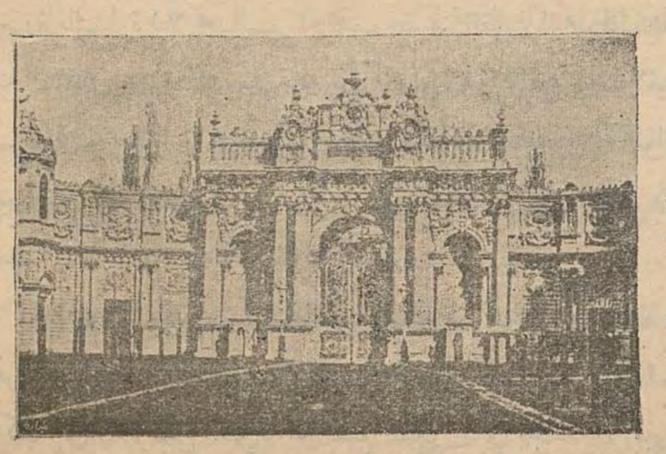
جامع أيا صوفيا
او اجيا صوفيا وهو الذي كان كنيسة فحوله السلطان الفاتح إلى جامع وقد حوى من الزخرف والفن ما لا يحيط بهِ الوصف .

ولهُ اربع مآذن وقبة ضخمة لها اربعون نافذة للنور .



جامع السلطان أحمد
الذي بناه السلطان احمد العثماني سنة ١٦١٠م وهو ذو ست مآذن ويعد ثاني جامع ايا صوفيا ودفن بانيه في ساحته .

وكان بانيهِ يشتغل مع العملة مرة في الأسبوع اكتسابا للأجر .



قصر طولمه بغچه
وهو من انخم قصور الأستانة ويعد ثاني قصر يلدز وكانت تقام بهِ الحفلات وتستقبل الملوك .

وقد انفق على بنائه وزخرفه ثمانية ملايين ليرة عثمانية .

دخل هذه الكنيسة وهو على جواده والسيف مشهر في يده امر بتحويلها الى جامع وابقاها على اصلها فلم يغير منها إلاَّ الذي لا يجوز في الشرع الإسلامي ولذلك ترى داخل الجامع الآن على شكل كنيسة وفيهِ بعض آثار العبادة النصرانية فهنالك بعض الصور الممحوَّة وقد لفت نظري رفيقي إلى باب الحديد الضخم الذي رأى محمداً الفاتح لما اجتازه (لو كان له عينان تنظران) فرأيتُ في أعلاه آثار الصليب الحديدي قد أزيلت عارضتهُ الافقية وبقيت آثارها واما قائمته العمودية فلم تزل ماثلة للعيان . تساهل السلطان الفاتح هذه المساهلة ليبقي على بهاء البناء الأصلي . وقد شعرتُ بخشوع اثناء تطوافي في رحاب هذا الجامع الشهير ورأينا فيهِ بعض رجال ورأينا ايضاً بعض نساء يصلون وشاقني رجل ضرير يرتل بصوت رخيم توسلا لله . ولما خرجنا اشتريت بعض رسوم للجامع يعرضونها على الزائرين .

ومن ثم تابعنا تجوالنا فأشار رفيقي إلى مكان بابا علي الذى تحوَّل اليوم الى مقر والي استانبول ثم رأينا سراي بشكطاش وسراي طوب قبو وعلى امتداد النظر في الجهة الشرقية من البوسفور محلة اسكودار . وتفاديا من ضياع الوقت . اخذنا سيارة عدَّادة تُقلنا إلى (قصر يلدز) مقام السلطان عبد الحميد الشهير وهو في قسم غاطه . ولما بلغنا المكان اوقفنا الحاجب عند الباب الخارجي ولما استأذنا في الدخول استدعي رفيقي وسئل عن شأننا فسمح لنا في التجول في فسحة الدار خارج الأبنية . هنالك رأينا مقرَّ العظمة البائدة التي كنا نقرأ عنها . من هناك كانت تصدر الأوامر لرفع اناس إلى الأوج وهبوط آخرين الى قعر البوسفور وغياهب السجون فسبحان مبدل الأحوال . هنا يعود بي التذكار الى وقت سفرنا من سلانيك إذ مررنا بالسيارة ليلا بجانب بناء لفت مضيفنا انظارنا اليه وقال هذا قصر ألاتيني الذي سكنه السلطان عبد الحميد بعد خلعه من كرسي الحكم ونفيه الى سلانيك . وبقرب يلدز سراي الباب العالي ومحل الحريم وجدران هذا شاهقة الارتفاع عديمة النوافذ . وقريبا منهُ كذلك الجامع الذي كان يصلي فيهِ عبد الحميد وفي المسافة التي بين الجامع وقصر يلدز كانت تجري مراسيم السلاملك المتناهية في ظواهر العظمة .

وبعد عودتنا وقد اوشكت الشمس أن تغرب قصدنا بحراً محلة اسكودار . وما اجمل ذلك السفر وما ابهى منظر البحر . ولضيق الوقت لم نلبث طويلا في اسكودار . وقد تعرَّفت في المركب إلى اخ لرفيقي الذي درس بضع سنين في الجامعة الأميركية في بيروت . ولأنَّ رفيقي مقيم في اسكودار أعفيتهُ من العودة معي الي اللوكندة فعدتُ وحدي .

ويمكنك أن تتصوّر رجلا غريب البلاد واللغة وفي مدينة عظيمة كاستنبول في اول الليل كيف يهتدي الى مقرّه ؟ . لما خرجتُ من المركب الذي ارجعني عند جسر غلطـة احببتُ الذهاب في سيارة إلى اللوكندة مع قرب المسافة حذراً من الضلال حال كوني نهـاراً كنتُ اهتدي اليها دون دليل فقال السائق : انا اعرف المكان وقد كذبَ في قولهِ طمعا في الأجرة فكانت استجارتي به (كالمستجير من الرمضاء بالنار) لأنه ما سار بي مسافةً حـتى تحققتُ ضلاله فنبهته واخيراً بعد تكرار السؤال اوصلني الى أمام لوكندة مكتوب عليها اسم خديوية وهناك انزلني وقبض الأجرة ليرة تركية وذهب وما أن دخلتُ الباب الخارجي حتى صحّ ظني بخطإ السائق . فأبيتُ ان اعود في سيارة وكنتُ اسأل هذا وذاك الى ان قيض الله لي ابن حلال ضحى براحته ووقته وسار بي إلى حيث انا نازل فشكرتُ له شكراً جزيلا ودخلت غرفتي متأثراً ليس من خسارة الليرة ولكن لأني اشتريت الضلالة والتعب بالمال .

وكان بودي ان اكتب بعض مفكرات فعدلتُ لتأثري بالكدر فقمتُ إلى نافذة الغرفة وكان اول الليل فرأيتُ من ذلك المكان المرتفع ما يخلب الألباب ويزيل كل همّ فقرّ ناظري وانشرح خاطري ولا عجب فأنا على مقربة من ملتقى البوسفور ببحر مرمرا وهناك السفن بعضها في الميناء وبعضها سائرة باسم الله مجراها ذهابا وإيابا بين غلطة واسكودار وانوار المصابيح من المنازل المناوحة البوسفور ومن السفن الراسية والسائرة تقع على صفحات الماء الهادي فتعكسها فتزيدها رونقا وجمالا . وعلى مرأى من الجالس اسكودار واستانبول وغلطة حيث تتعانق القارتان آسيا واوربا والحالة هذه من الجمال والجلال واذا بالقمر يطلّ من جهة آسيا على القسم الأوربي فكأنه يرمز الى انوار الوحي والعلم التي اكتسبها الغرب من الشرق وهو يحكي طبقا من الفضة فكان له اشعة وانعكاس على صفحات الماء زاد المنظر بهاء فاجتمع اكثر من ثلاثة ازاحت عن نفسي سورة الكدر . وحينئذٍ قلتُ لأعود إلى الكتابة فمسكتُ القلم والورق اللذين ألقيتهما اول الأمر وشرعتُ أكتب منشرحا إلى ان ران الكرى على عينيّ فارتحت في سريري إلى صباح الغد .

قمتُ صباحا اسعى لإتمام ما يمكنني الوقوف عليه من مشاهد استانبول . فاتني ان اذكر مرورنا امس على المتحف السلطاني وسؤالنا السماح بزيارته فقيل لنا غداً الساعة ١٠ ق . ظ وفي هذا النهار جلتُ دون رفيق لأن دليلي امس شُغل في واجباته الخاصة ولقلة ثقتي

بسائقي السيارات اعتمدتُ على نفسي والإعتماد على الذات يُتعب ويفيد بوقت واحد .
والجولان في مدينة عظيمة كاستانبول بعيدة المسافات التي يُحسب كل حيٍّ منها مدينةً ليس بالأمر السهل . وكنتُ استعين بالترام الكهربائي قدر ما تمكني الظروف . والحق يُقال اني كنتُ اشاهد كثيراً من لطف القوم وعنائهم في ارشادي حينما استدلُّ منهم أخصُّ بالذكر بعض رجال البوليس . ولا يمكنني ان انسَ صورة احد ضباط الأتراك الذي لقيته في احد الشوارع واستعلمته عن مكان قصدي فاهتمَّ لأمري اهتماما كليا ولازمني حتى وجد من يفهم الإنكليزية ليعرف مني حقيقة قصدي ولما عرف اعطاني تعليمات مفصلة حتى انه رسم لي على ورقة خارطة سبيلي ولا أزال حافظاً هذا الرسم . وكنتُ اريد شكره واعفاءه من زيادة العناء فلم يرد بل امسك رجلا ذا لحية وفهم منه انه يعرف المكان فما نفعت محاولتي إعفاءه من هذا العناء . وقد خيل له اني اريد التماص من تأدية (البخشيش) للرجل فقال هو لا يأخذ منك شيئاً . الخلاصة ان قادني الرجل واوصاني بسهولة ولما هممتُ ان اعطيه (البخشيش) ابى امتثالا لأمر ذلك الضابط الشهم .

والمتجوّل في استانبول يحسب نفسه في إحدى مدن الافرنج لأن الجميع (متبرنطون) ويمكنك ان تتصوَّر بعد المسافات إذا قلت لك انه اقتضى لمروري على جسر غلطة ما يقارب العشر الدقائق . وهذا الجسر يصل غلطة باستانبول وهو الحد الفاصل بين البوسفور وقرن الذهب يمرُّ عليه كل يوم ألوف من الناس مشاةً وفي السيارات وفي الحوافل الكهربائية ويتقاضون من كل ماشٍ غرشاً تركياً يأخذه رجال واقفون على كل جانب منه . واول ما قصدته المتحف الذي لا يبعد كثيراً عن جامع اجيا صوفيا ولما بلغته بعد الظهر والتي استقبلني احد الحجاب بقوله انه لا يفتح إلا بعد الظهر الساعة الثانية فعدتُ ادراجي وكان عليَّ ان اقصد مكتب المرسلية الأميركية لأقبض قيمة التحويل التي وكات اليهم صرفه امس . وبعد تعب ليس بقليل اهتديتُ اليه . ولسوء الحظ كان الموكول اليه الأمر غائباً فعدتُ إلى اللوكندة معيىً تعبا . وبعد ان تغدَّيتُ وارتحتُ قليلا عاودتُ الكرَّة لتعويض ما فاتني قبل الظهر .

والحمد لله كانت الحالة بعد الظهر اقلَّ تعبا واكثر نجاحا . ان الذي كان يحثني على زيارة (المتحف) رغبتي في روءية الآثار القديمة واخصها النواويس التي اخذت من صيدا سنة ١٨٨٧ ولكن لما دخلته بعد الظهر وجدته غير ما انتظرته . هو بناء رحب (قيل كان اصله جامعا)

يحتوي صورا وتماثيل كثيرة (ليست حجرية منحوتة) تمثل السلاطين والقواد العظام والجنود والكل بالحجم الطبيعي وبألبستهم والوانهم في عهدهم وبعضهم في مجالسهم الرسمية كأنهم يتحدثون بعضهم إلى بعض . وهناك وجاق الإنكشارية الذي اباده السلطان محمود . ورسوم كبيرة تمثل مواقع الحروب التي انتصر فيها الأتراك على اعدائهم . وهذا المتحف من هذه الجهة لا غبار على اهميته فهو يمثل العثمانيين في جميع ادوارهم . ورأينا صورة انور باشا ونيازي بك . أما صورة مصطفى كمال باشا ففي الصدر بقطع كبير ورسم جميل .

وبعد خروجي من المتحف ذهبتُ ثانيةً إلى مكتب الأمير كان وقبضتُ قيمة التحويل ومن ثمَّ قصدتُ اللوكندة وكنتُ قد طلبتُ من مديرها ان يحضر لي التعليمات عن سفر القطار إلى حلب ويمسك لي محلا للسفر صباح الغد فلم أجد الجواب المطلوب فصار عليَّ ان اتكل على نفسي في هذا الشأن ايضا . ان الذي يسافر من صيدا إلى استانبول يحق له ان يفاخر اهل استانبول ببرتقال مدينته لأن البرتقال الذي كان يقدَّم لنا في اللوكندة والذي رأيناه في السوق لا يزيد حجم الواحدة منهُ على التفاحة المتوسطة وهو جاسٍ يصلح قليلا بالسكر

أفقتُ صباح الجمعة في ٢٤ ايار باكراً ورتبتُ امتعتي استعداداً للسفر . ومع ان مدير اللوكندة شارطني على الأجرة اول وصولي واضاف مقداراً معلوما في المئة اكرامية الخدمة العادية ووقت المحاسبة أدَّيتُ له المطلوب إلى آخر بارة ومع كل ذلك دار حواليَّ الخدمة ينتظرون الإكرامية فلم يرقني ان ألسع من جحر افعى مرتين ومع ذلك لم أرد كسر خاطرهم . والحق يقال ان أحد تابعي اللوكندة بذل لي المساعدة في تسهيل معاملات السفر من جهة تذكرة المرور وحفظ الأمتعة حتى تسلمت مكاني في القطار . وصلنا اولا إلى الميناء عند جسر غلطة ومنهُ ابحرنا الى إسكودار حيث المحطة الكبرى للسكة (حيدر باشا) ومع شدة ازدحام الأقدام تقدَّمتُ بنفسي وكنتُ الثالث في قطع جواز السفر . ولكن وقعنا في مشكل قرب سفر القطار وهو انهم لا يعطون غرفة خاصة للنوم إلا لراكبي الدرجة الأولى وكان جوازي للدرجة الثانية فبمساعدة بعض موظفي المحطة أدَّيتُ الفرق وحوَّلوا الجواز الى الدرجة الأولى فبلغ الرَّسم كلهُ ٦٨ ليرة تركية من اسكودار الى حلب دون طعام . وفي الموعد تحرَّك بنا القطار فودَّعنا استانبول المدينة التاريخية الخالدة .

صيدا (مدرسة الفنون) نسيم الحلو

نفثة *

تجلد للرحيل فما استطاعا وداعاً جنة الدنيا وداعا

اجل : نعيم الحياة أنت يا وطني فكيف يسطاع عنك التجلد للفتى :

هجر الروض وعاف الثمره وليالي انسه المزدهره

هجر الربيع الغض تبدو طلائعه بسامة في ثنايا الهضبات وتنشر اعلامه وارفة على قمم الربى وسامق التلعات ، وينفث روحه طلقة فواحة بين احناء الوادي البهي وفي سفوح الجبال المطلولة ، ويوحي باسراره الى الطير الغريد والساقية المرنمة ، ويفضي بحديثه الى النهر الشادي والجداول المتسلسلة على مهل فوق الأعشاب وبين الرياحين :

هجر الحمى يزهو برونق مرجه الاخضر الفتان ، وبهجة حقله الزاهر الأفيح ، ونور خمائله الفينانة النضرة : هجر الربوة الزهراء والغابة الفيحاء :

هجر البلبل الصيداح : شاعر الليل المقمر ، والسحر البليل ، ناي الأصيل وترنيمة العشي واهزوجة الفجر البسّام :

هجر الحيّ وعهوداً فيه ودّع صفوها ، وذكريات تناسى عهدها . وأياما غادر سويعات بها كانت لاهية نشوى

هجر الحي ولياليه النيرة ، وسمائه الجميلة ونسائمه العليلة ، وسمراته الحلوة بين الأهل والخلان والصحاب والاخدان :

هجر موطنه العزيز ولم تحفل كفاه بطاقات نرجسه واقاحيه ولا بباقات فله وياسمينه كلا ولا علقت باردانه نفحات ، الفول ، والزعرور ، ولا شذا اللبنى ، وعبير القُندُول ، وانما مضى وعواطف هذا الشباب المزدهر بين هذه الغلب من رجال الامة ومصلحيها الناهضين كل ما سيحمل الى صحبه في اعالي الفرات من آثار وطنهم الجميل ليبعثها في نفوسهم ذكرى تثير العزيمة الكامنة في صدورهم وتضرم الهمة الملتهبة بين جوانحهم .. الى اخواني اولئك الالى

(*) ارسل هذه النفثة في الحفلة الوداعية التي اقامها له الشباب العاملي وقد تأخر نشرها لوفرة المواد ورأينا الآن مناسبة تامة لنشرها فنشرناها وقد عاد صاحبها لبلاده التي ودعها وعساه يواصل كتابة هذه النفثات (العرفان)

تتراوح أمامي الآن في هذا الموقف خيالاتهم ، وترفرف علينا من سماء هذا المشهد ارواحهم — سأحمل باقات هذه العواطف السامية والأماني الجميلة والثقة الكبيرة فيهم ليعلوا ويعملوا ويكونوا عند هذه الثقة واهلا لتلك العذاب من العواطف ، وسأبلغ هذه التحايا العذبة الرقيقة الخالصة التي شاء لكم حسن الظن ، وصفو الوداد ان تقلدوني شرف الواسطة في تبليغها لذلك اراني مغتبطاً بهذا الشرف الذي عقدتم به جناني عن ان تختلج فيه خواطر الشكر وعقلتم لساني فلم يملك عارضة الخطيب ولا بلاغة الكاتب ليصوغ لكم ما يكتنه صدري من تقدير عواطفكم . . عواطفكم ايها السادة ويا ايها الصحب والخلان وعواطفك انت يا اخي يا نابغة عامل وشاعر الشباب وفتى هذا الجبل الأشم المنيع

اجل المنيع عن ان يرف في سمائه طائر السعادة او تهب عليه نسمات الحرية او تنفذ اليه اشعة العلم والعرفان : ايه : هي الحقيقة جارحة ومؤلمة وبالرغم مني أراني . — وقد سنحت الفرصة — مضطرا الى الاعتراف بها ألا وإنّ :

في النفس أشياء فهل من موضع حر الفضاء لأشتكي وأبوحا ؟ !
ما اكثر الشوك المؤلم للحشى في ذي البلاد وما اقلّ الشيحا

ايها السادة : نحن — في ابان اليقظة اليوم — بين يدي عوامل نفسية وسياسية تضطرنا = بحكم نواميس الاجتماع = لأن نتأثر بمزايا المدنية الحديثة وان نجني من ثمارها ونختار منها ما يلائم نفسية الجماعة التي تعيش في هذا الوسط بين تقاليد لم تتعهدها — بعد — رجال النهضة بشيء من التشذيب والإصلاح المتمشي على ناموس التدرج فلا نزال نرزح تحت اعبائها القاسية ولا تزال تعترض آمال الشبيبة المتحمسة اليقظة :

نحن اليوم إذ بدأنا بإزاحة الستار الذي كان مسبلا دون تطلع افكارنا نحو الفضاء الحر المستنير — بتنا في دور تجيش فيه نفوسنا بتطلب مرامي الحياة الحقيقية والاتجاه بجميع حالاتنا نحو الاستقلال وتوفر الأسباب واتساع مدى الروابط الاجتماعية التي ما زالت ضيقة محدودة فيما بيننا نحن ابناء الوطن السوري الكريم . وما هاتيك الحماسات والتظاهرات التي يقوم بها فئة الشبان النابهين فتجر عليهم نقمة الجامدين وسخط الرجعيين وما ذلك الاندفاع في مجاهل التقليد للغربيين وما الانقلاب في الملابس والازياء وفي الآداب العامة واطوار المعيشة وفي طرق التفكير واساليب النظم والانشاء والتعليم . . وما ذلك كله إلا دليل ظاهر على

هـذا الذي يختلج في النفوس ويدفعها اخيراً الى ثوران فكري يستدعي انقلابا هائلا نحتاج في اثنائه لأن نتقلد العدة اللازمة ونأخذ باسباب المضي في السير الى النهاية كي لا نسقط في مهاوي الفوضى والتشويش في جميع حالاتنا فيكون الحال ادهى وأمر . . .

بلى : نحن في حاجة = والحال هذه = الى ان نتزود العدد الكافية في بلوغ القصد وان نتقلد السلاح الحاسم في معركة الحياة والا فالسير عبث ومنازلة القوي ما دمنا عزلا من كل معدات الكفاح وما دمنا فارغي الوطاب من الزاد . . ولذلك فإن لنا آمالا كبارا وأماني حسانا ومطاليب جمة وما من شيء في ايدينا نتقدم به الى اولياء امرنا كدليل على كفاءتنا واستحقاقنا نيل الأماني واعطاء الحقوق المنشودة . .

بماذا نتقدم يا قوم وبنا حاجة الى جميع اسباب الترقي والى كثير من عوامل النهوض والى كل مؤهلات الحياة الحقيقية ؟ . . السنا وهذه زهرة شبابنا واكرم عائلاتنا لقد نضبت لديها موارد العيش لما اصاب البلاد في غضون هذه الأعوام الاخيرة من ازمة زراعية منهكة فأخلت الديار وهجرت المغاني الى حيث تصون كراماتها من غوائل الفقر — ألسنا . بأشد الحاجة الى قليل من الاعتناء بإصلاح هاتيك الأعواد البالية التي تركها لنا الأجداد منذ قرون ولا نزال ندأب في استعمالها في حرث الاراضي التي هي كل ثروتنا المادية ؟ . .

ألسنا وجبلنا هذا النائي الغريب عن عالم الحضارة والعمران يود ثلة من بنيه الامتزاج مع سائر الطوائف المكتظة في الوطن السوري للتعاون على الحياة المشتركة . . السنا في حاجة الى قليل من التساهل والنزول عن بعض العادات والتقاليد التي تدعنا بالتالي في مؤخرة الامم وبمنعزل عن بني البشر جميعاً ، والى الأخذ باسباب تعاليم النبي العربي (ص) القائل « حب الوطن من الإيمان » والتمسك بهذه الكلمة الذهبية (الدين لله والوطن للجميع) ؟

ألسنا بحاجة الى التعاضد والتكاتف واخذ كل منا بساعد الآخر للوصول الى الغاية المتوخاة السنا بحاجة الى تنازل ذوي النفوذ والزعامة عن بعض ذاتياتهم واغراضهم الخاصة كي نستفيد منهم ونوليهم الثقة العامة ليصلوا الى ما يطمحون اليه بطريق الكفاءة والاستحقاق حيث المجد الحقيقي الخالد ؟

ألسنا لكي نعرف واجباتنا وحقوقنا نحتاج الى صحافة حرة راقية مخلصة تبث فيما بيننا حب العمل والإخلاص والثبات وتبعث في نفوسنا المنازع العالية والمبادئ السامية والاخلاق

الفاضلة وتعالج نشراتها بنزاهة وحذاقة جميع الأوبئة والعلل مراعية في كل ذلك الحاجة والظروف الاجتماعية المحيطة بنا ولو ادى بها ذلك الى التنازل عن الغايات والشخصيات ..

وبالمناسبة يجب ان لا ننسى من بين صحفنا التي كانت ولم تزل مثلا اعلى لهذه الصفات — مجلة العرفان الزاهرة فانها بحق هي مربية هذا النشء ومدرسة هذا الجيل الوحيدة وما الكلمات التي نسمعها الآن ونتلوها إلا اثرا من آثار الدروس التي لم نتلقها في مدرسة سوى هذه المدرسة الفاضلة فحيّ الله صاحبها المجاهد .. أيها السادة : ما اشد حاجتنا الى كل ما تقدم ولكن يجب ان لا يغرب عن بالنا ان لهذه الحاجة سرا ووراء هذا الفقر والانحطاط عوامل خفية ما ان هي الا الجهل اذ لا شيء يلعب تحت الستار باصابعه الخشنة في احشاء الأمة فيقطع اوصالها ويقعدها عن النهوض الى السير والادلاج كمثل الجهل ولا شيء يلامس جراحها الدامية بانامله الرخصة الناعمة فيضمدها بباسمه الناجع ولطفه المنعش كمثل العلم .

وان ذا الجبل يا سادة لفقير الى التربية العالية والآداب الصحيحة والعلم الصحيح اذ بالعلم نتحد ونتعاضد ونتساهل ونربي بناتنا وبنينا وبه نستقل اقتصاديا وسياسيا وفكريا وبه ننهض لمراقبة اعمال الزعماء وتمويه العلماء وبه نخلق الرؤساء العاملين المخلصين والناشئة المهذبة المثقفة

آه يا قوم ما اقل ثروتنا العلمية التي هي اساس كل ثروة مقومة للحياة ؟؟ فإنا لا نكاد نرمي ببصرنا على اطراف هذا الجبل وعامة هذا الشعب التي هي مقياس درجة كل امة في مستوى الرقي والانحطاط حتى نذيل عبرة حرى على مبلغ ذاك الجهل الفاضح والسذاجة المتناهية والانحطاط الاخلاقي والبطالة المنهكة لاسيما بين تلك القوى الهائلة من النساء المكتظة في زوايا الحارات والازقة تلقي على الصبيان حكايات الغول (وحسن الشاطر) وغيرها من الخرافات وانا لنقف وقفة المكتئب لنذرف دمعة ثانية على جبل عدد نفوسه يقارب ١٢٠ الفاً ويكون الأميون فيه ٩٠ بالمائة و ٥ بالمائة على الاكثر فئة من الصبيان بين جدران كتاتيب حقيرة(١) منحتها الحكومة شعبا بسيطا لا يعرف لها قيمتها واسمتها مدارس اميرية وليس فيها ما يخولها هذا الاسم غير شيوخ سذج ندعوهم معلمين وما هم من فهم معنى التعليم وغايته واسلوبه على شيء سوى انهم يتقاضون مرتبا يكفهم عن استجداء الأكف شأن امثالهم

(١) العوض بسلامتكم فقد الغاها الأستاذ إده لتعود البلاد لعهد الجاهلية الجهلاء في عصر العلم والضياء !! (العرفان)

من هذا الخميس العرمرم البطال الذي بفقد الامة قوة هائلة وايدي عاملة جمة

آه يا قوم لقد شاء لنا زعماؤنا اختيار هؤلاء الشيوخ لتعليم نشئنا الذي نعلق عليه آمالنا في الغد لإرضاء هذه الطبقة من الشعب وذر الرماد في عيون العامة ؟؟

آه ما اعمق سباتنا .. هذه كتاتيبنا على مانرى من قلتها وحقارتها فإنا نغفل عن انتقاء المعلمين المدربين ذوي المبادئ السامية والأخلاق الفاضلة والنفوس الكبيرة الطموحة ونرضى بهؤلاء الشيوخ الجهلة بأصول التعليم ومعنى الحياة في حين أنا نعلم اهمية المدرس في التهذيب وغرس الأخلاق والأميال والغرائز في نفوس تلاميذه . ولكن من الذي ينتقي وتلك مشيئة أصحاب (السيادة) و(السعادة) الذين يقدمون الدالة على التبعة أو: (المحسوبية على المسؤولية) .

هي ذي نظرة إجمالية في حياة عامل العلمية وهناك ثلة من بنيه هاجروا كما هاجر غيرهم قبل هذا الجيل إلى تلك المدينة التاريخية المقدسة (النجف الأشرف) التي انتجت فيما مضى لهذي البلاد فئة صالحة عالمة عاملة هذبت العقول وثقفت النفوس وأزهرت بعهدها معاهد العلم ونوادي الفضل وتركت بعدها آثاراً نافعة قيمة . وكم للنجف من أياد لا تجحد على هذي البلاد ولكن عددا ضخما فيها اليوم عكس عليها الغاية وقلب لها ظهر المجن فشوّه سمعتها بجموده ووقوفه أمام العصر بتطوراته وانقلاباته في جميع فروع العلم والحياة الأدبية والإجتماعية مكتوف الأيدي مولياً كل وجهته نحو القديم بحسناته وسيآته غير عالم أن صلاحه وصلاح امته وصلاح دينه هو بالأخذ بأسباب حسنات القديم مع حسنات الجديد فراح ولم يحفل بدعوة الواجب إلى السير مع مقتضيات الزمن والخضوع لناموس التطور . وفي وسط هذه المحن والعوامل النفسية والإجتماعية التي تعمل على خلق ثورة فكرية في نفوس الشباب النابه — ولدت عصبة شاعرة بالحاجة عارفة بالواجب ناهضة لكشف هذا اللثام عن الحقيقة المنطمسة فناوأوها ، وأثاروا حولها الإشاعات المختلفة وأرسلوا اليها سهام النقد والتهم الشائنة وكان ما كان مما لست اذكره وقد شاء لكم عطفكم أيها السادة ان تخرجوها بهذا الاحتفال من تلك المعممة طاهرة الذيل ناصعة الجبين فشكرا : ومن أين لي الكلمة التي تؤدي عواطف الشكر ، ووداعا ومن اين لي نفسٌ تقوى على النطق بكلمة الوداع :

تجلد للرحيل فما استطاعا ... وداعا جنة الدنيا وداعا

حسين مروه

تاريخ الوزارات العراقية

٢

الوزارة العسكرية الأولى

٤

كان العراق يغلي كالمرجل في اواخر عام ١٩٢٣ ولا سيما بعد ان استقالت الوزارة السعدونية الأولى لهذا فقد أراد جلالة الملك المعظم أن يتدارك الأمر فأصدر إرادته المطاعة بإسناد رئاسة الوزارة إلى جعفر باشا العسكري على أن يكون فيها وزيران شيعيان جبراً لخواطر الشيعة الذين تألموا لنفي إمامهم الخالصي فتألفت الوزارة في ١٢ ربيع الثاني ١٣٤٢ (٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣) على الوجه الآتي في بادئ الأمر :

١ جعفر باشا العسكري رئيساً للوزراء ٢ علي جودت وزيراً للداخلية ٣ عبد المحسن شلاش وزيراً للمالية ٤ نوري السعيد وزيراً للدفاع ٥ صبيح نشأت وزيراً للأشغال والمواصلات ٦ السيد أحمد افخري وزيراً للعدلية .

وبعد خمسة أيام صدرت الإرادة المطاعة بإسناد وزارة الأوقاف إلى الشيخ صالح باش اعيان وبعد احد عشر يوما صدرت الإرادة بتعيين الشيخ محمد ابو المحاسن وزيرا للمعارف وبذلك كمل اعضاء الوزارة وكان للشيعة فيها وزارتان هما المالية والمعارف «١» .

وأول عمل قامت بهِ هذه الوزارة اشتراكها بحفلة إزاحة الستار عن تمثال مود يوم ٤ كانون الأول ١٩٢٣ ثم سعت في سبيل ارجاع العلماء الذين غادروا العراق إلى إيران إحتجاجا على إبعاد الإمام الخالصي فتوفقت الى ذلك وعاد العلماء إلى العراق في ٢١ نيسان ١٩٢٤ . وكانت قد حوّلت نظرها إلى اتمام الانتخاب للمجلس التأسيسي وقد تكللت اعمالها بالنجاح والتوفيق وفتح المجلس المذكور يوم ٢١ شعبان ١٣٤٢ (٢٧ آذار ١٩٢٤)

---

(١) جريدة الوقائع العراقية رقم ١١٧ تاريخ ٣ كانون الأول ١٩٢٣

وقد فتحهُ جلالة الملك المعظم وكانت وظائفه منحصرة في ثلاثة امور وهي :

١ البت في المعاهدة البريطانية العراقية التي وقعت عليها الوزارة النقيبية في ١٠ تشرين الأول ١٩٢٢ .

٢ سن الدستور العراقي .

٣ سن قانون الانتخاب للمجلس النيابي .

وكان عبد المحسن بك السعدون قد انتخب رئيسا للمجلس التأسيسي فأدار دفة شؤونه بنظر ثاقب وشكل لجنة للقانون الأساسي دعت افراد الأمة إلى بيان آرائهم ومقترحاتهم حول لائحة هذا القانون .

ومن الحوادث المهمة التي حدثت ايام هذه الوزارة حادثة اقتتال اهالي كركوك والأثوريين في آخر رمضان ١٣٤٢ تلك الحادثة التي روعت لها الأنفس واضطرب حبل الأمن من اجلها في لواء كركوك فقد بلغ عدد القتلى ٥٦ والجرحى ٤٤ . ومن اعمال هذه الوزارة انها حملت المجلس التأسيسي على التوقيع على المعاهدة العراقية المشؤومة بطرق مختلفة فصادق عليها المجلس ليلة الأربعاء ١١ حزيران ١٩٢٤ في الساعة العاشرة زوالية مساء بأكثرية ٣٧ نائبا يخالفهم ٢٤ نائبا وكان بقية النواب قد تغيبوا عن الحضور تخلصا من التورط في هذه القضية الحيوية . وحيث ان مدة المجلس كانت اربعة اشهر كما اشار خطاب العرش الى ذلك وبما انه لم يبت في الأمور الثلاثة المذكورة آنفا ، حصلت الوزارة العسكرية على ارادة ملكية بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٢٤ ؛ بتمديد اجل هذا الاجتماع الى ١٠ آب ١٩٢٤ وبعد ان انتهى المجلس من النظر في اشغاله وبتَّ فيما عهد اليه ، صدرت الإرادة بفض اجتماعه اعتبارا من ١١ آب ١٩٢٤ وكان نوري باشا السعيد وزير الدفاع قد استقال في ٢٩ تموز ١٩٢٤ فقبل جلالة الملك استقالته

ومن اهم اعمال هذه الوزارة انها أتمت البحث في الاتفاقيات المتنوعة المتفرعة عن المعاهدة وصادقت عليها ولم تلبث طويلا فقد استقالت في اواسط آب ١٩٢٤ بعد أن فضت المجلس وعاد النواب الى مناطقهم الانتخابية .

الوزارة الهاشمية

٥

لم يعرف العراقيون وزارةً وطنية متطرفة كالوزارة التي ألفها فخامة ياسين باشا الهاشمي

في ١٨ آب ١٩٢٤ فقد كان :

١ الهاشمي باشا رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع ٢ عبد المحسن السعدون وزيرا للداخلية . ٣ رشيد عالي الكيلاني وزيرا للعدلية ٤ ساسون حسقيل وزيرا للمالية ٥ الشيخ محمد رضا الشبيبي وزيرا للمعارف ٦ مزاحم الباجه‌جي وزيرا للأشغال والمواصلات ٧ ابراهيم الحيدري وزيرا للأوقاف .

وكان اول عمل قامت به هذه الوزارة انها نشرت منهاجا وطنيا خلابا دعت فيه الأمة الى التمرين والقيام بمراقبة شؤونها بنفسها ودعت الموظفين الى تحكيم القانون في جميع الأعمال ومناهضة الدعاية الأجنبية وانهاض البلاد نهضة علمية سريعةومن اعمالها المهمة تعيينها يوم ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٤ للبدء بإحضار قوائم المنتخبين الأوليين ونشر الدستور العراقي . ومنها انها ضربت الشيخ سالم الخيون الذي قالت عنه في بيانها انهُ تمرَّد على السلطة وشقَّ عصا الطاعة ومنها انها اسست غرفا زراعية لمراكز الألوية لتقوم بوظائف معينة ومن اهم اعمالها أنها انتخبت وزير الاشغال والمواصلات ليوقع على امتياز النفط في ولايتي بغداد والموصل مع شركة النفط التركية ومن اعمالها ايضا انها وضعت عدة انظمة وقوانين كفلت مصالح البلاد والعباد وفي ١٢ آذار ١٩٢٥ استقال كل من وزيري العدلية والمعارف فصدرت الارادة المطاعة في ١٤ من الشهر المذكور باسناد وزارة المعارف الى الحاج عبد الحسين الجلبي واسناد وكالة وزارة العدلية إلى وزير الأشغال والمواصلات مزاحم بك الباجه‌جي

ومن الحوادث المهمة التي وقعت في ايام هذه الوزارة ورود الأنباء في ١٤ ايلول سنة ١٩٢٤ عن زحف الوهابيين على الحجاز واتلافهم الطائف فكان لهذا النبأ اسوء وقع في نفوس العراقيين على السواء وصارت برقيات الاحتجاج تنهال على الحكومة في العاصمة يطلب فيها مرسلوها لزوم الاشتراك في الدفاع عن الحرمين الشريفين . وفي ٢٣ ايلول ١٩٢٤ سافر الهاشمي باشا إلى الألوية الشمالية ليتفقد شؤونها . وفي ٥ تشرين الأول ١٩٢٤ شرّف العاصمة سمو الأمير غازي فاستقبل استقبالا يليق بسموه . وفي ٦ من الشهر المذكور وردت برقية من جلالة الملك حسين تنبئ عن تنازله عن عرش الحجاز تاركا إياه لجلالة ولده الملك علي المعظم فكانت هذه البرقية اشد من الصاعقة المحرقة على رؤوس العراقيين ولا سيما بعد ان وثقوا بأن للإنكليز أيادي قوية في هذا العمل الخطير . و كان احد المثرين الإيرانيين قد تبرع بثلاثة لكوك

من الربيات لإرواء النجف الأشرف فسافر رئيس الوزراء إلى اطراف الفرات الأوسط لدرس هذا المشروع الخطير ورافقهُ في رحلتهِ وزير الأشغال وكان ذلك في ٢٦ تشرين الأول ١٩٢٤ وسافر صاحب الجلالة المعظم إلى النجف في اول رمضان ١٣٤٢ للشروع في الحفر بيده الكريمة. وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٤ صدرت الإرادة المطاعة بالشروع في الانتخابات للبرلمان العراقي. وفي ١٢ كانون الأول ١٩٢٤ سافر جلالة الملك المعظم إلى الألوية الشمالية وجاء إلى اربيل وكركوك وهي اول زيارة أداها جلالته إلى هذين اللواءين بعد تتويجه الميمون وقد رفع العلم العراقي لأول مرة فوق تلك الربوع الجميلة بمنظر ومشهد من جلالة الملك المعظم وقد استغرقت هذه الرحلة اياما عديدة وعاد جلالته إلى عاصمة ملكه الميمون في ٢٨ كانون الأول ١٩٢٤. وفي ٢٥ من هذا الشهر زار العراق السردار سبه رضا خان رئيس الوزارة الإيرانية يومئذ وجلالة شاه إيران المعظم الآن وفي ١١ كانون الثاني ١٩٢٥ اذاعت الحكومة أن جماعة من مطير غزوا العشائر العراقية وكبدوها ٤٦ قتيلا وانه حدثت غزوة اخرى في ٣٠ من الشهر المذكور كبدت العراقيين خسائر فادحة.

وكان مجلس عصبة الأمم قد قرّر في اول تشرين الأول ١٩٢٤ ان تزور العراق لجنة أممية للنظر في قضية الموصل والخلاف القائم حولها بين تركيا والعراق وقد وصلت اللجنة المشار إليها إلى بغداد في الساعة ١٢ من ظهر ١٦ كانون الأول ١٩٢٥ فاستقبلت فيها استقبالا عظيما وانتدبت الحكومة العراقية صبيح نشأت بك ليكون خبيرها العراقي وكانت الأحزاب والجمعيات تقدم التقارير الضافية إلى اللجنة حول احقية العراق في هذه البقعة العراقية وفي ٢٧ من الشهر نفسه سافرت اللجنة إلى الموصل وصارت تتجول في انحائها لتقف على رغائب الأهلين وعبر بعض اعضائها من هناك إلى اربيل وكركوك والسليمانية لإتمام المهمة نظراً لتعلق سكان هاتيك الجهات في المسألة وبعد ان أتمت اللجنة مهمتها غادرت العراق في ٢٦ مارت ١٩٢٥ عن طريق حلب.

وفي ٢١ مارت ١٩٢٥ نشر الدستور العراقي فقابله العراقيون بفرح وسرور لا مزيد عليهما واقيمت الأفراح والولائم استبشارا به وفي ٩ نيسان نعي من إيران آية الله الخالصي فكان لنعيه رنة حزن عميق في الأندية واستقالت هذه الوزارة في ٢٥ حزيران ١٩٢٥ بعد أن أدّت هذه الخدمات الجليلة في هذه المدة القصيرة.

الوزارة السعدونية الثانية

٦

ورثَ الحكم في البلاد بعد استقالة وزارة الهاشمي باشا عبد المحسن بك السعدون والف الوزارة للمرة الثانية في ٤ ذي الحجة ١٣٤٣ (٢٦ حزيران د١٩٢٥) وصدرت الإرادة الملكية بتأليفها على الوجه الآتي .

١ عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزارة ووزير الخارجية ٢ رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية ٣ رؤوف الجادرجي وزير المالية ٤ ناجي السويدي وزير العدلية ٥ الحاج عبد المحسن الجلبي وزير الأشغال ٦ حكمت سليمان وزير المعارف ٧ حمدي الباججي وزير الأوقاف ٨ صبيح نشأت وزير الدفاع «١»

وقد كانت هذه الوزارة قوية لأن اعضاءها من اقطاب السياسة في العراق وممن تضلعوا من العلوم والفنون اذا استثنينا نفراً منهم . واول عمل قامت به اتمامها مساعي الوزارة الهاشمية بأن فتحت مجلس النواب العراقي يوم ١٦ تموز ١٩٢٥ وعينت نصف اعضاء مجلس الأعيان وصدرت الإرادة يومئذ بتعيين النصف الآخر وحيث ان مجلس النواب انتخب وزير الداخلية رشيد عالي بك الكيلاني رئيساً للمجلس فقد استقال هذا الوزير من وظيفته واسندت وكالة وزارة الداخلية إلى وزير المعارف حكمت بك . وفي ٢٥ تموز ١٩٢٥ حدث تبديل في اعضاء الوزارة بأن صدرت الإرادة المطاعة بتعيين حكمت سليمان وزيرا للداخلية ونقل وزير الأشغال إلى وزارة المعارف وإسناد وكالة وزارة الأشغال إلى وزير الدفاع صبيح بك نشأت «٢»

واول عمل شرع بهِ البارلمان تعديل القانون الأساسي الذي سنهُ او أقرهُ المجلس التأسيسي على نحو ما سلف ذكره . ومن اعماله انه بتَّ في الأنظمة والمراسيم التي اصدرتها الوزارة وفقا للمادة ٢٦ من القانون الأساسي وفي ٤ آب ١٩٢٥ اراد جلالة الملك أن يسافر إلى اوروبا فأصدر إرادته المحترمة بإسناد نيابة جلالته إلى سمو شقيقه الأمير زيد المعظم . واستقال وزير المالية رؤوف بك الجادرجي من وزارته في تلك الآونة فصدرت الإرادة

«١» جريدة الوقائع العراقية رقم ٣١٣ ا تموز ١٩٢٥ «٢» رقم ٣٢١ بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٢٥

بإسناد وزارة الدفاع إلى نوري باشا السعيد ووزارة الأشغال إلى امين ذكي بك ووزارة المالية الى صبيح نشأت .

وفي ١٩ ايار ١٩٢٦ انتخب حكمت بك سليمان وزير الداخلية رئيساً للمجلس النيابي فصدرت الإرادة بإسناد وكالة الداخلية إلى رئيس الوزارة عبد المحسن بك . وفي ٢١ ايار استقال وزير الدفاع نوري باشا السعيد من وزارته فأسندت وكالة وزارة الدفاع الى حمدي بك وزير الأوقاف . وفي ١٤ حزيران ١٩٢٦ صدرت الإرادة الملكية بإسناد وزارة الداخلية إلى متصرف الموصل عبد العزيز بك القصاب وفي ٢٨ من الشهر المذكور وافق مجلس الوزراء على تغيب جلالة الملك عن العراق للاستشفاء في اوربا ، فصدرت الإرادة في ٢٩ منه بإقامة جلالة الملك علي (ملك الحجاز السابق) نائباً عنه . وفي هذا اليوم ايضا عقدت معاهدة تعيين الحدود وحسن الجوار بين تركيا والعراق فكان لها اثر حميد في تحسين العلاقات بين الدولتين . وكان وزير العدلية ناجي السويدي قد اجيز في تلك الآونة فأسندت وكالة وزارة العدلية إلى دولة رئيس الوزراء . وفي صباح ١٢ تموز ١٩٢٦ توفيت المس بل سكرتيرة دار الإعتماد الشرقي فاشتركت الحكومة العراقية في تشييع جثمانها ودفنه وفي ١٥ تشرين الاول ١٩٢٦ عاد جلالة الملك إلى عاصمة ملكهِ السعيد وعاد برفقة جلالته وزير العدلية فتخلى جلالة الملك علي عن النيابة وتخلى رئيس الوزراء عن وزارة العدلية بالوكالة . وكان فخامة السعدون قد رشح حكمت بك سليمان لرئاسة المجلس ولكن النواب انتخبوا في اليوم المذكور رشيد عالي الكيلاني رئيساً للمجلس وخطب الرئيس الجديد خطبة امتعض منها رئيس الوزراء وعدّ وزارته فاشلة في ترشيحها ومنخذلة في أعمالها فاستقال حالا وقبل جلالة الملك المعظم استقالته ولكنهُ امره بمزاولة اعماله حتى يتمّ تأليف الوزارة الجديدة وفي الوقت نفسه ابرق جلالته إلى لندن يستقدم منها جعفر باشا العسكري وزير العراق المفوض في لندن فجاء العسكري باشا إلى بغداد في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٦ وألف وزارته في ٢١ من هذا الشهر .

ومما تجب الإشارة اليه ان وزير المالية صبيح نشأت بك كان قد سافر إلى لندن مع مستشاره في ٢٨ حزيران ١٩٢٦ للبحث في مسألة السكك الحديدية العراقية ووجوب انتقال ملكيتها إلى الحكومة العراقية وكان وزير الأشغال امين زكي بك يرى وكالة وزارة المالية مدة تغيب الوزير الأصيل .

الوزارة العسكرية الثانية

٧

كان جعفر باشا العسكري قد عين سفيراً للعراق في لندن عاصمة الحليفة في ١١ ايلول ١٩٢٥ وبعد استقالة الوزارة السعدونية الثانية دعاه جلالة الملك المعظم إلى تأليف وزارة إئتلافية تمثل جميع الأحزاب العراقية وقد سعى العسكري باشا سعياً حميداً في انتقاء زملائه وصدرت الإرادة السنية بتأليف وزارته في ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٥ (٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦) فكانت كما يلي :

١ جعفر باشا العسكري رئيسا للوزراء ووزيراً للخارجية ٢ رشيد عالي الكيلاني وزيراً للداخلية ٣ ياسين باشا الهاشمي وزيراً للمالية ٤ رؤوف الجادرجي وزيراً للعدلية ٥ نوري السعيد وزيراً للدفاع ٦ محمد أمين زكي وزيراً للأشغال والمواصلات ٧ السيد عبد المهدي وزيراً للمعارف ٨ الشيخ امين باش اعيان وزيراً للأوقاف «١»

فأنت ترى في هذه القائمة اسماء رؤساء الأحزاب المعارضة والمؤيدة وبعض الزعماء المعارضين ومن سبقت لهم خدمات مشكورة للعراق . وقد كانت هذه الوزارة أقوى وزارة عرفها العراقيون وكان اعضاؤها ممن عجموا عود السياسة وقد طالت ايامهم في الحكم زمنا طويلا وجرت حوادث مهمة في ايامهم .

ففي نيسان ١٩٢٧ صدر قانون بإحداث وزارة جديدة ترتبط بها دوائر الري والمساحة والزراعة والأملاك والبيطرة وتدعى (وزارة الري والزراعة) وفي ٨ حزيران ١٩٢٧ حدث تنافس بين وزير المعارف ومدير المعارف العام أدى إلى استقالة الوزير وتعيين رئيس الوزراء وكيلا لوزارة المعارف . وفي ١٠ محرم الحرام ١٣٤٦ (١٠ تموز ١٩٢٧) وقعت حادثة محزنة بين افراد الجيش العراقي والكاظميين أسفرت عن نتائج غير حميدة وجعلت للسياسة الإستعمارية منفذاً كبيراً للتفريق بين الطائفتين المسلمتين الكبيرتين (السنة والشيعة) وسافر وزير الدفاع مجازاً في ١٣ تموز ١٩٢٧ فأقيم العسكري باشا وكيلا للدفاع والهاشمي باشا وكيلا للمعارف وقرر مجلس الوزراء أن يسافر جلالة الملك المعظم إلى اوربا للإشراف على المفاوضات التي اعتزمت الوزارة العسكرية فتحها في لندن بين الحكومتين العراقية والبريطانية لعقد معاهدة جديدة

«١» جريدة الحكومة الرسمية رقم ٤٨٩ بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٦

تحلُّ محل المعاهدات البالية ولتعديل الإتفاقيتين المالية والعسكرية . فسافر جلالة الملك في ٥ آب ١٩٢٧ واناب عن جلالته جلالة اخيه علي المعظم . وفي ٦ آب ١٩٢٧ اصدر نائب الملك إرادة سنية بإسناد وزارة الري والزراعة إلى عبد الحسين الجلبي وهي الوزارة التي احدثت في ١٨ نيسان ١٩٢٧ وبتعيين السيد علوان الياسري (احد زعماء عشائر لواء الديوانية) وزيراً للأشغال والمواصلات . وفي تلك الآونة اراد الإنجليز ان يعكسوا مساعي الوزارة العسكرية التي اعتزمت ادخال التجنيد الإجباري في العراق ، فاستغلوا التحقيق في قضية الكاظمية التي أشرنا اليها آنفاً واوجدوا شقاً عظيماً بين المسلمين تصاعد خطره إلى ما شاء الله وكاد يقضي على الحكومة العراقية الفتية لولا أن يتداركهُ رجال الوزارة العسكرية نخصُّ بالذكر منهم الهاشمي باشا .

وحيث أن السيد علوان الياسري قد عين وزيراً للأشغال كما اسلفنا فقد عين وزير الاشغال محمد أمين زكي وزيراً للمعارف خلفاً للسيد مهدي فكمل بذلك اعضاء الوزارة العسكرية وكان وزير العدلية رؤوف بك الجادرجي قد عين عضواً في الوفد العراقي المتفاوض في لندن بينما كان مجازاً في الخارج . فأسندت وكالة العدلية إلى رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية .

وفي ٥ أيلول ١٩٢٧ سافر جعفر باشا العسكري إلى لندن للشروع في المفاوضات المذكورة اعلاه فصدرت الإرادة بإسناد وكالة رئاسة الوزارة إلى وزير المالية الهاشمي باشا مع وكالة وزارة الخارجية . واجيز وزير الوقف في ٥ ايلول ١٩٢٧ فأسندت وكالة هذه الوزارة إلى وزير المعارف وسافر الهاشمي باشا الى سورية في ١٢ ايلول ١٩٢٧ فأسندت وكالة رآسة الوزارة مع وكالة الوزارة الخارجية الى وزير الداخلية رشيد عالي بك الكيلاني . ولما عاد الهاشمي الى العراق في ٢٥ من الشهر نفسه ، انفك الكيلاني من الوكالة المذكورة . وكان وزير الدفاع نوري باشا السعيد قد عين وكيلا لوزارة المالية مدة تغيب الهاشمي باشا عن العراق مجازا في سورية

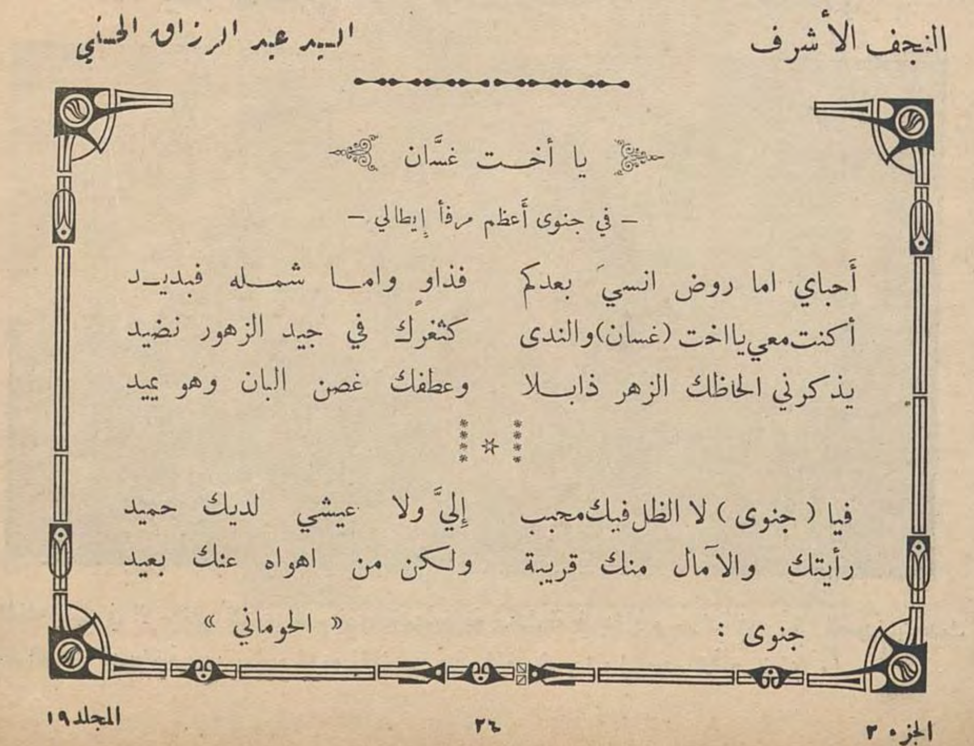
وفي ٤ تشرين الأول ١٩٢٧ أصدر نائب الملك إرادة بدعوة المجلس النيابي إلى عقد اجتماعاته الإعتيادية في اول تشرين الثاني ١٩٢٧ فلما افتتح المجلس في اليوم المذكور اصدر ارادة ثانية بتأجيله لمدة ٤٥ يوماً .

وقد كان للشيعة في العراق جريدة تدعى (النهضة) تناهض أعمال الحكومة مهما كان نوعها ومهما كان كنهها لهذا فقد قرَّر مجلس الوزراء الموقر تعطيلها إلى أجل غير مسمى

وقد أثر هذا التعطيل على عقلية نفر من ابناء الشيعة فهاجوا وماجوا وانتهزت دار الإعتماد البريطانية هذه الفرصة فتدخلت في الأمر فاستقال الهاشمي باشا من وكالة رآسة الوزارة ووكالة وزارة الخارجية في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٧ فأسندت الوكالتان إلى وزير الداخلية الكيلاني بك رشيد عالي . وحيث ان جلالة الملك تغيب عن المملكة اكثر من اربعة اشهر الأمر الذي لا يتفق مع دستور المملكة فقد أصدر نائب الملك إرادة دعا فيها المجلس النيابي إلى الإلتآم للنظر في أمر غياب جلالة الملك فاجتمع المجلس في ٧ كانون الأول ١٩٢٧ ووافق على تغيب صاحب الجلالة اكثر من المدّة الممنوحة لجلالته .

وفي يوم الخميس ١٥ كانون الأول ١٩٢٧ عاد جلالة الملك إلى عاصمة ملكه فاستقبل استقبالا عظيما لم تشهد بغداد نظيراً له . وفي نهاية الشهر المذكور عاد جعفر باشا العسكري الى العاصمة وعاد معه رؤوف بك الجادرجي وزير العدلية وتسلم كل منهما زمام اعماله . ولم يلبث العسكري بعد عودته كثيراً فاستقال في ١٢ كانون الثاني ١٩٢٨ بعد ان تسرب اليأس الى نفسه من إمكان حمل الإنجليز لمساعدة وانصاف العراق في مطالبه ولا سيما بعد فشل المفاوضات في لندن فحدثت أزمة وزارية خطيرة عانت البلاد من اجلها الغصص والآلام أياماً .

النجف الأشرف السيد عبد الرزاق الحسني



يا أخت غسّان

– في جنوى أعظم مرفأ إيطالي –

أحباي اما روض انسيَ بعدكم فذاوٍ واما شمله فبديد
أكنت معي ياأخت (غسان) والندى كثغرك في جيد الزهور نضيد
يذكرني الحاظك الزهر ذابلا وعطفك غصن البان وهو يميد

* * *

فيا (جنوى) لا الظل فيك محبب إليَّ ولا عيشي لديك حميد
رأيتك والآمال منك قريبة ولكن من اهواه عنك بعيد

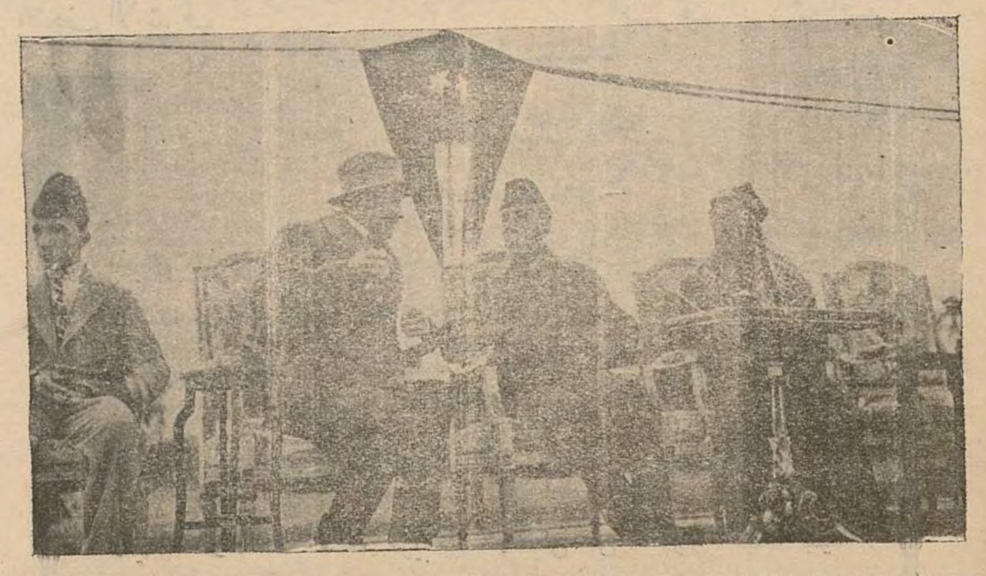
جنوى : « الحوماني »

ملوك الاسلام واجتماع الملكين

بمناسبة قرب اجتماع الملك فيصل بن الحسين ملك العراق والملك عبدالعزيز بن السعود ملك نجد والحجاز ننشر رسميهما معجبين بهذا الإجتماع الذي نرجو أن يكون حداً حاسماً للخلاف بين نجد والعراق على الحدود ويقال إن الإجتماع سيكون قريباً قرب الكويت ويدوم يومين كاملين وهو من الحوادث التاريخية النادرة لأن ابن السعود عدو آل الحسين اللدود وقد اغتصب ملك الحجاز منهم اغتصاباً فظيعاً لكن دماثة أخلاق فيصل وتساهله دفنت تلك الأحقاد وطرحتها جانبا وللسياسة أحكام خاصة وحبذا طرح الضغائن واتحاد ملوك العرب بل وملوك المسلمين بل وملوك الشرق جميعهم على حفظ كيانهم وطرد الأجنبي من بلادهم مستعمراً لا ضيفاً كريماً .

وبهذه المناسبة نقول إن قوة ابن السعود وحزمه جعلت الإنكليز تنزل على حكمه فبعدما

الملك فيصل والملك علي وقائد القوات البريطانية في العراق والأمير غازي



الملك فيصل في الإحتفال السنوي العام الذي اقامته فرقة الكشافة في بغداد وجلالته في وسط الصورة يتحدث لقائد القوات البريطانية وعن يساره شقيقه الملك علي وفي طرف الصورة ولي عهده الأمير غازي .

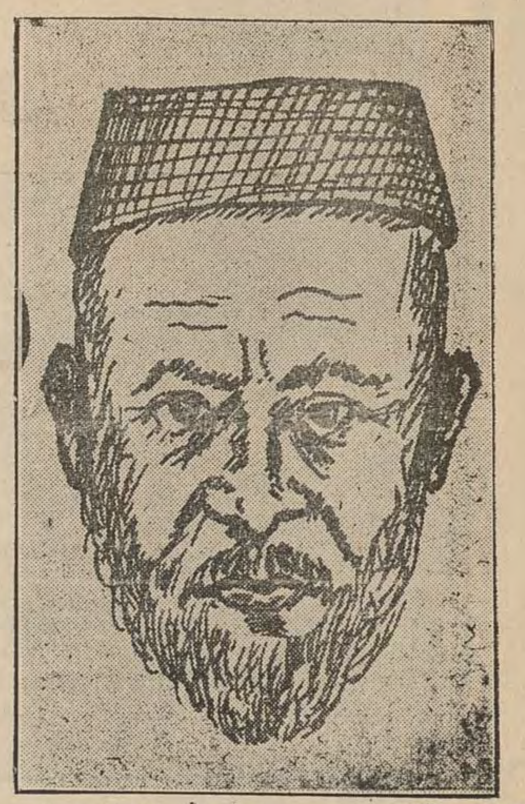
قررت نفي فيصل الدويش ورفقائه لسيلان سلمتهم له وفق طلبه بل تهديده وهل تدفع القوة إلا القوة وقد مثلوا بين يديه مصفدين فأحالهم لعلماء الدين من الوهابيين في الرياض ليحاكموهم ويحكموا عليهم بما يستحقون . وقد فرّ احد العصاة ابن حثلين ولا بد من القبض عليه



ملك نجد والحجاز الذي برهن على دهاء رائع وحزم وعزم وقد خدمه الحظ إن كان للحظ أثر في حالات الإنسان .

الملك عبد العزيز بن السعود

الإمام يحيى = ملك اليمن



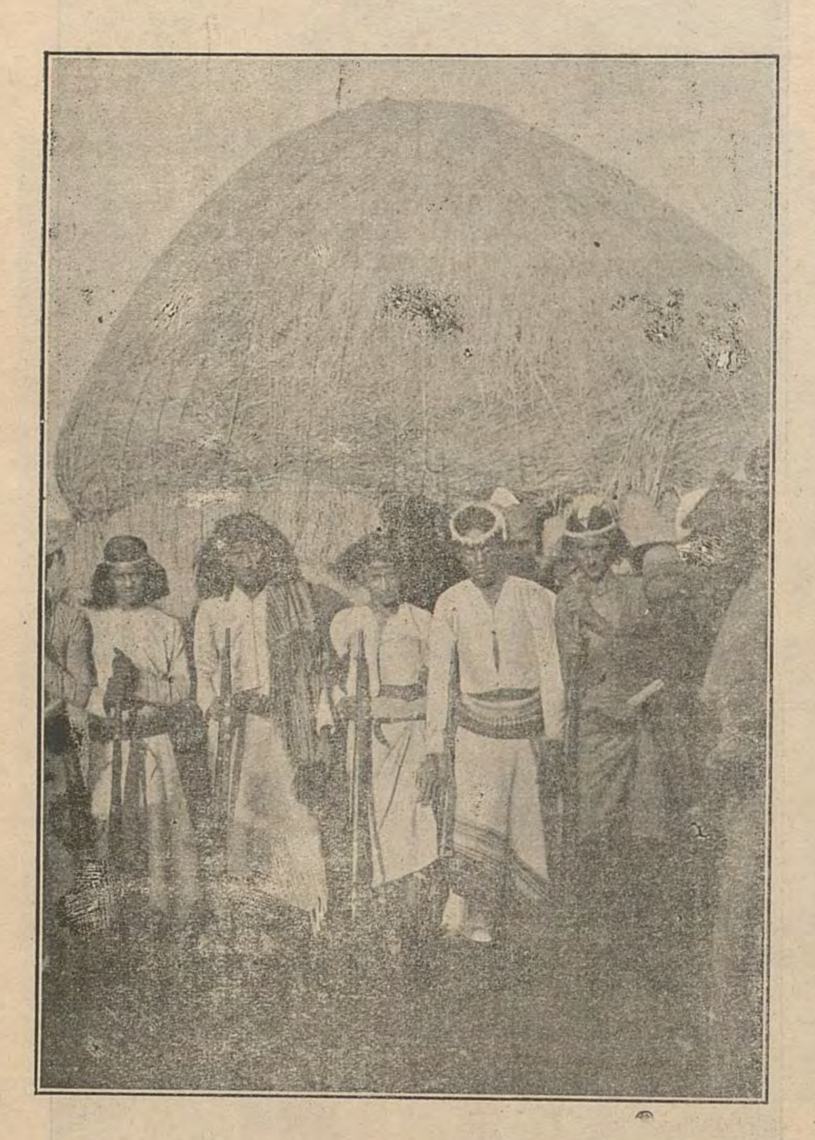
كما رسمهُ الريحاني على ما رآه لأن الإمام يمنع التصوير
اما ولي عهده سيف الإسلام فقد تصور في إيطاليا وفي مصر عدة
مرات . ويمتاز جلالة الإمام يحيي حميد الدين في تدينه وعلمه وعدله

الملك نادرخان — ملك الإفغان



الذي نودي بهِ ملكا على إفغانستان بعد قتله باجي سقا واعوانه وهو يسير في بلاده إلى الأمام
والتجدد بحكمة واناة لا كما فعل أمان الله بإغراء زوجته ثريا
لكن في الأنباء الأخيرة عود الشغب للإفغان ولعله يكون غمامة صيف عن قريب تقشع

جنود الإدريسي



بعض عساكر الإدريسي في بلاد اليمن

(من كتاب ملوك العرب)

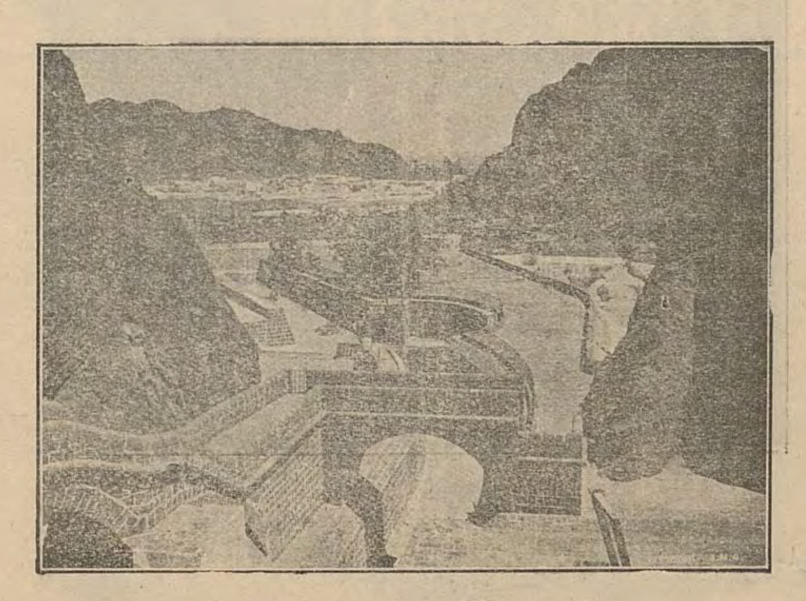
موسيقى



موسيقى الإمام يحيى

(عن كتاب ملوك العرب)

أسداد



الأسداد في بلاد اليمن

(عن كتاب ملوك العرب)

الشاه رضا بهلوي ملك إيران



الذي يسير ببلاده إلى الأمام بروية وتعقل فقد ألغى الإمتيازات الأجنبيه ومد السكك الحديدية ونشر التعليم الإجباري في البلاد وغير الأزياء المستهجنة .

بين مصر و إنكلترة

فوض المجلس النيابي المصري ومجلس الشيوخ حكومة مصطفى باشا النحاس تفويضا مطلقا بدون قيد ولا شرط في الإتفاق مع إنكلترة وبت المعاهدة المصريه الإنكليزية ويقال إن الإنكليز عزموا عزما اكيدا على إخراج عساكرهم من مصر فهم يبنون لهم الآن ثكنات في فلسطين .

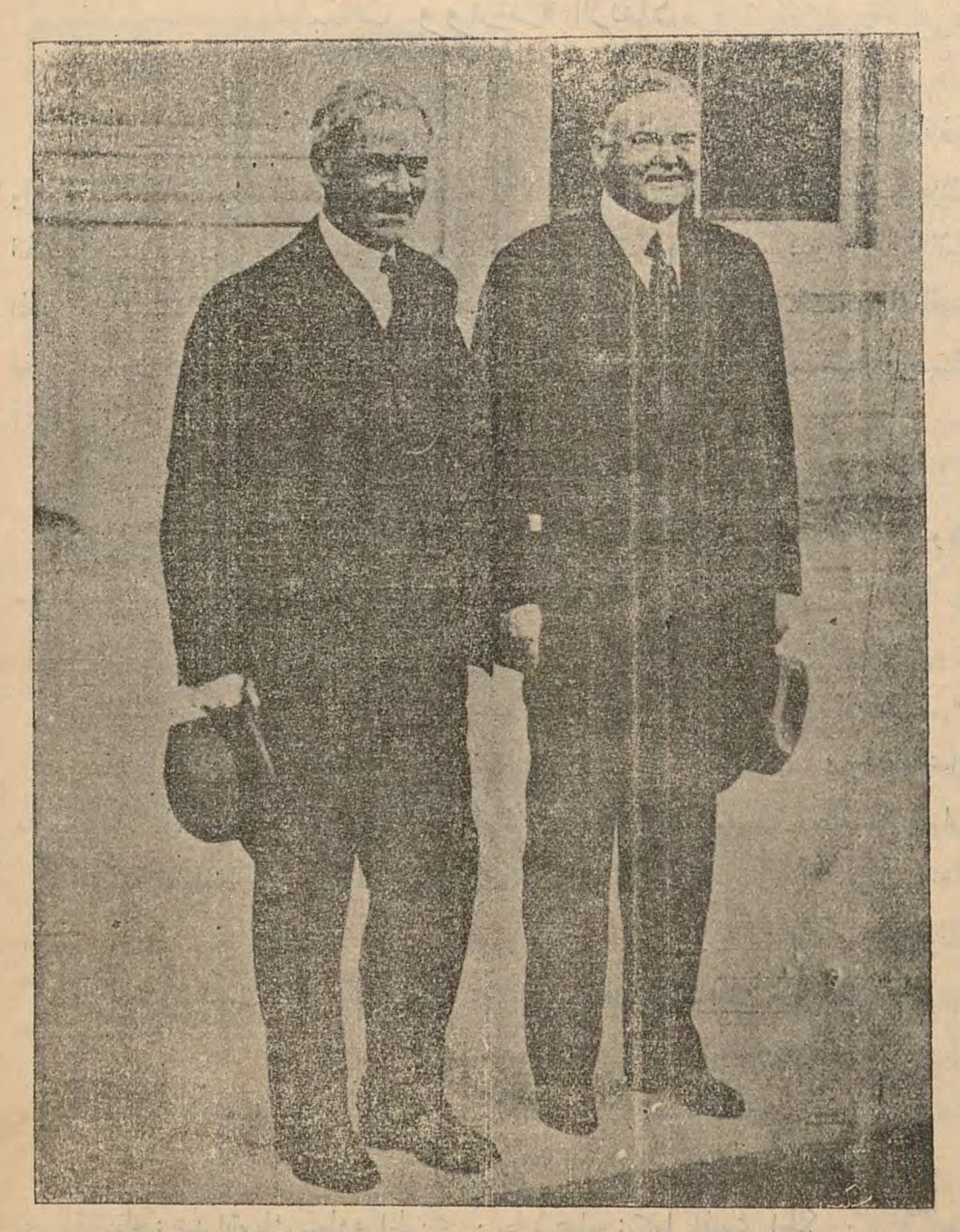
وعما قريب يتوجه النحاس باشا ورفقاؤه إلى لندن للبحث في شأن الإتفاق . فعسى أن يكون التوفيق حليفهم ولسان حال الشعب المصري المتضامن ينشد مقال شاعره المرحوم محمود سامي باشا البارودي الذي مضى على وفاته ٢٥ سنة . لا عيب في سوى حمية ماجد والسيف يغلبه المضاء فيقطع



— ﴿ وزارة مصر الدستورية — في ضيافة فتح الله باشا بركات ﴾ —

نرى في الوسط النحاس باشا جالسا وعن يمينه واصف غالي باشا فمكرم عبيد بك فمحمود النقراشي بك فمحمود بسيوني بك وعن يساره فتح الله باشا بركات فحسن حسيب باشا فأحمد صفوت باشا فبهي الدين بركات بك .

المستر مكدونالد و المستر هوفر



المستر مكدونالد رئيس الوزارة الإنكليزية والمستر هوفر رئيس الجمهورية الأميركية حين زيارة الأول لأميركة وكادت أن تسقط وزارة مكدونالد وهي وزارة العمال لكنها لم تلبث أن ثبتت فثبتت . ولهذه الوزارة عطف خاص على مصر لكنها لم تظهر عطفها على فلسطين بل ظهر تحيزها للصهيونيين ولا غرو فالسياسة لاقلب لها

لبنان ووزارة الانقاذ

أشرنا في عدد مضى لإلغاء المدارس في اكثر قرى لبنان حيث انفجرت قنبلة المعارف وإلغاء المستشفيات حيث انفجرت قنبلة الصحة والآن ألغيت كثير من المحافظات حيث انفجرت قنبلة الإدارة و كثير من المحاكم حيث انفجرت قنبلة العدلية و كثير من الوظائف المالية ومنها المحصلون حيث انفجرت قنبلة المالية وهكذا تنفجر قنابل إده ومئات من الموظفين اخرجوا بدون ذنب ولا جرم سوى التشهي و كثير منهم اصحاء الأبدان نشيطون في أعمالهم ولكن قنابل إده كالمنايا في قول القائل :

رأيتُ المنايا خبط عشواء من تصب تمتهُ ومن تخطئ يعمر فيهرم

أجل لو كانت كذلك كلها لهان الأمر ولكن الوسائط والشفاعات لعبت دوراً مهماً ولا سيما في العدلية ولقد كان حظ لواء الجنوب أو جبل عامل كما يلي :

صيداء

المحافظ ومركزه صيداء الشيخ يوسف زخريا

المحكمة البدائية ومركزها صيدا . ألفت من السادة : اميل الهنود رئيساً ، وأسعد عقل مدعياً عاماً ، وزهدي يكن قاضي تحقيق (مستنطق) ، وبولس زهار ويوسف ملحمة عضوان ومحكمة صلح حاكمها : شكري افندي سابا .

صور

قائمقام : رشيد بك نخله . حاكم صلح : ابو الفضل افندي القواص .

جديدة مرجعيون

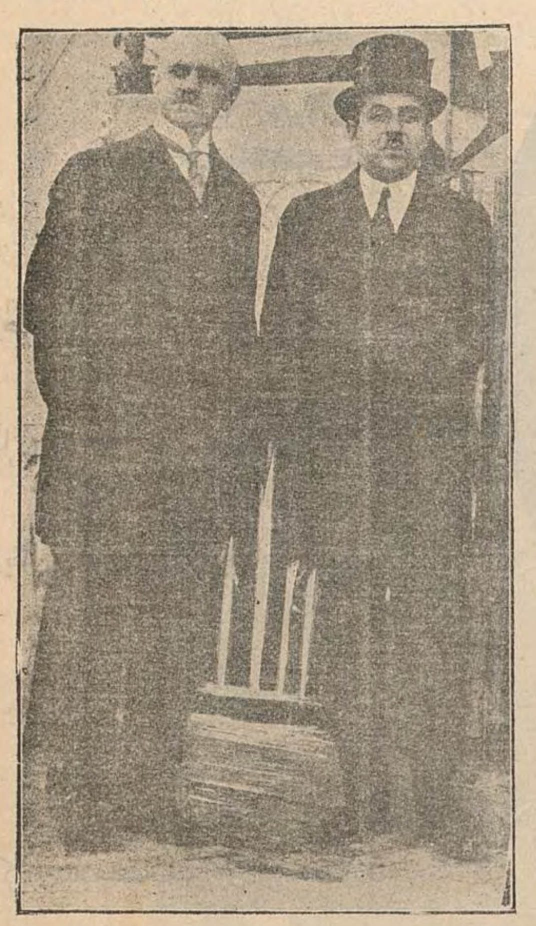
قائمقام : الأمير شفيق أرسلان . حاكم صلح : ميلاد افندي العلم .

جزين

قائمقام : عبد الله بك سعاده الخوري . حاكم صلح : كامل افندى الحكيم .

حاكم صلح النبطية : علي أفندي رضا . حاكم صلح تبنين : زكي أفندي المولوي .
حاكم صلح حاصبيا : محمود افندي ابو صالح .

الأستاذ اميل إده و الأستاذ نجيب ابو صوان



الأستاذ إده صاحب القنابل المنفجرة والمدعوة وزارته بوزارة الإنقاذ ، وإلى جانبه نجيب بك ابو صوان وزير العدلية وهو مكشوف الرأس الذي نسق بعض القضاة القديرين النزيهين وابقى بعض القضاة الملوثين .

ويكفي إبقاءه المجلس العدلي ليكون مفخرة لهُ وللبنان ! ! !

فأنت ترى ان جبل عامل عري من المراكز الإدارية في داخله وأصبحت مقدراته بيد الدرك وهو كما تعلم وتسمع .

وليس له في جميع الوظائف الإدارية الرئيسية موظف واحد ولا في المحاكم نعم هناك حاكم صلح واحد شيعي الا وهو علي افندي رضا حاكم صلح النبطية فهل سمعت أو روي لك إجحاف اكثر من هذا الإجحاف لطائفة وديعة ساكنة هي الأكثرية الساحقة في البلاد ، فأين نوابها وأين زعماؤها وأين علماؤها وأين عامتها ، لا شك أنهم ماتوا الآن من لا يتكلم مائت لا محالة .

ولئن مات المقيمون فأين أصوات المهاجرين وهم غير قليلين ، أم اقتدوا بالمقيمين فلا تسمع لهم همساً .

ومع كل ذلك يقول الأستاذ إده في خطبهِ أنهُ لم يحصل حيف على المسلمين فأين من يجيبه بالأرقام ؟!

نقول هذا خدمة للحقيقة التي قلَّ أنصارها لا جريا مع العاطفة وإلا فنصيب صيداء في موظفيها من إداريين وعدليين حسن جداً على ما تدل ظواهر الحال وسيكشف لنا عن الواقع الاستقبال والله من وراء القصد .



الموسيو تارديو
رئيس الوزارة الفرنسية

وقد تولى الوزارة في احرج الأوقات وهبت على وزارته عواصف كثيرة لكنه ثبت والظاهر انه من رجال فرنسة الأفذاذ وإن لم يكن لهُ شهرة واسعة قبل الآن .

وقد سقطت وزارته مؤخراً حال مرضه ويقال إنها عرضت عليهِ ثانية فأبى .

عرس امير وإآله

أما الأمير فهو الأمير اومبرتو ولي عهد إيطاليا الذي اقترن في الأميرة ماري جوزية كريمة ملك البلجيك .

الأمير اومبرتو — الأميرة ماري جوزية

ولي عهد إيطاليا — قرينته وابنة ملك البلجيك

والظاهر أنهما تعارفا منذ الصغر بل تعاهدا ضمنا على الزواج إلى أن آن الأوان ومن ذاك الحين اجتهدت الأميرة بدرس اللغة الإيطالية واتقنتها ، والهدايا التي قدمت لها من بلادها بمناسبة زواجها احتاجت لكثرتها لسكة حديد خاصة عدا ما جاءها من إيطاليا وسائر الممالك والأنحاء مما يعد من اعظم التحف . والهدايا وحدها ثروة طائلة لو بيعت لبلغ ثمنها الآلاف من الجنيهات .

وأما الإله !!!! فهو آغا خان إله الإسماعيليين (غير البهرة) الذين يدفعون إليه خمس اموالهم وهو يتمتع بها وينفقها على النساء وسباق الخيل وغير ذلك مما لسنا نذكره .

وقد اقترن اخيراً بسيدة افرنسية من عامة الناس ، وانفق آلاف الجنيهات على هذا القران مع ان التي اقترن بها ليس عليها مسحة من الجمال ، ولكن للآلهة أحكام غير احكام البشر .

آغا خان (إله الإسماعيليين) و عروسه الآنسة كارون



وعروسه هذه كانت تشتغل في محل بائع حلوى لما تعرَّف عليها

حينما كانت أوروبا نائمة

٢

أتيتُ في العدد الماضي من « العرفان » الأغر على خلاصة آراء الكاتب الإنكليزي دارك في الحضارة الإسلامية في تلك العصور الزاهرة . وقد رأيت أن أتوسع في الموضوع وابحثه من وجهة عامة لعلّ في ذلك فائدة للقراء .

مأساة مروعة وأية مأساة تلك التي شهدها العالم عندما تقلص ظل الإسلام عن الاندلس والمغرب . أجل تلك مصيبة فادحة عمت الإنسانية وصدمة قوية بعد أفول نجم الشرق وغروب شمسه في الأوقيانوس .

ولقد صدق الأسقف غور (١) عندما وصف خروج المسلمين من اسبانيا بما يأتي : « المأساة الباهرة لحضارة اسبانيا » . وما زالت آثار تلك الهزة الهائلة بينة ظاهرة بعد ان مرّ على نزوح العرب والمسلمين من هناك اكثر من خمسة قرون .

أين لأوروبا حضارة باهرة ودين مجيد « كالإسلام الصناعي الحكيم الرصين المتسامح(٢) »؟ أين لأوروبا الحرية الفكرية والسياسية التي كانت عند العرب والمسلمين ؟ أين ذلك التسامح والعدل والحض على الإخاء والإتحاد بين الأمم ؟

لقد انتشر الإسلام انتشاراً عظيماً في انحاء العالم ، ومما ساعد على انتشاره وذيوعه روح الاخاء بين الأمم والشعوب التي انضوت تحت لوائه . وما جاءت سنة ٧٣٢ م . حتى كان العرب في قلب خزانة . بينما كانت أوروبا في حالة همجية تنازعها عوامل التفرقة والانحلال . وبينما كان الإسلام متساهلاً متسامحاً كانت أوروبا تغلي مراجلها في الحقد والبغض والتعصب والمشاحنات .

---

(١) Bishop Gore اسقف إنكليزي مشهور .

(٢) ما قالهُ كلود فارير Clande Faerère الكاتب والروائي الفرنسي المشهور بكتاباته عن تركيا والشرق .

يقول درابر « ان التساهل الديني والحرية عند العرب كانت على الضد مما عند أوروبا من التعصب والبغضاء (١) »

واليك ما يقوله ساندرسن في كتابه ماخص التاريخ (٢) :—

« حينما كان علماء أوروبا والقسطنطينية يلقون دروسهم ويصرحون أن الارض مستوية كان العرب في اسبانيا يعلمون الجغرافيا ويستعملون (الكرة) بمدارسهم . والعرب هم اول من بنى المراصد الفلكية في أوروبا . أما البرج الذي شيدوه في اشبيلية كمرصد حوله الاسبان بعد خروج العرب إلى قبة للأجراس والنواقيس ، لأنهم لم يجدوا به فائدة أكثر من ذلك . . . وصحيح أن أوروبا بعد خلاصها من القرون المظلمة ، ومضي زمن طويل عليها في نور المدنية ، هي للآن لم تعترف اعترافاً بيناً صريحاً بالدّين الذي عليها للمسلمين الذين فتحوا اسبانيا » ! ! .

اي والله ! لم تقم أوروبا بالواجب ، ولم تعترف بذلك الدّين ، وأظنها لن تعترف به ! فلينكر الغرب ماشاء ، وهو ما يزال تحت عبء تلك المدنية الباهرة التي القت عليه طابعاً خاصاً لا يزال أثره للآن واضحاً في جبين الغرب ! . . .

(والفاتحون العرب هم الذين ساعدوا على انتشار الحضارتين الإغريقية والشرقية فيما فتحوه من البلاد في مصر وفارس والأناضول . وقد شيدت المدن العظيمة وانتشرت التجارة والصناعة وكذا تأسست المدارس في مختلف اقطار العالم الإسلامي ، وكانت نتيجة تلك الجهود التي قام بها المسلمون ، انهم لعبوا دوراً عظيماً ومشرفا لهم ، في تاريخ القرون الوسطى الذهني (٣) .

أما من حيث الآداب والعلوم والفنون فالشعر عند العرب هو المعبر الأصلي عن عواطفهم وافكارهم ونبوغهم وذكائهم . يقول مايرز (٤) (ان الشعر العربي أصلي ومبتكر من جميع نواحيه) والعرب هم الذين جعلوا الطب علما وادخلوه في حظيرة العلوم . واكتشفوا

---

(١) درابر Draper : تاريخ النمو الذهني في اوروبا مجلد (٢) الفصل الثاني .

(٢) ملخص التاريخ لساندرسن Sanderson الجزء الثالث ص ٢٦٣ .

(٣) ساندرسن

(٤) Myers

خواص كثير من العناصر والأجسام الكيماوية . وفي ذلك الوقت كان في بغداد وحدها ٨٦٠ طبيبا ! .. ويقول تاتشرو شويل(١) : « انه في الزمن الذي كانت فيه ممارسة الطب ممنوعة من طرق الكنيسة التي كانت تؤمل الشفاء بالقيام ببعض الطقوس الدينية كان علم الطب عند العرب ممارسا ومعترفا به كعلم حقيقي صحيح ».

وأما المدن والعواصم الإسلامية فكانت حافلة غاصة بالجوامع والمدارس ودور الكتب ومعاهد التعليم . ولقد كانت الجامعات في بغداد والقاهرة وقرطبة يفاخر بها الشرق بلاد الغرب في ذلك الوقت ، لم يكن في اوروبا مدارس ومعاهد ، سوى المدارس الدينية والكتاتيب التي كانت مرتبطة بالأديرة والمعابد . وكانت الجامعات الإسلامية يؤمها كثير من الشبان المسلمين الذين بلغ عددهم عشرات الألوف ، فتراها تعج بطلبة العلم ورواد المعرفة ومحبي الأدب والفنون ، بينما اوروبا متسكعة في ظلمات الجهل . « ولقد صرف مئتا الف دينار على تأسيس مدرسة واحدة في بغداد ، وبلغ ما وقف عليها من الأموال ما يغل خمسة عشر الف دينار في السنة . وكانت المدرسة المذكورة تضم ستة آلاف طالب (٢) .

أما الهندسة الإسلامية تلك الهندسة المعمارية التي تأخذ بالألباب ويقف الإنسان حيالها حائراً فما تزال للآن مجالا طريفاً للدرس والذكرى واثراً لا يمحى من جبهة التاريخ الحافل بالذكريات . وما زال الغربيون ينظرون بعين الإعجاب إلى ما أظهره الإسلام في تلك العصور الزاهرة من روعة وفن واقتدار . وحسبك ان تعرف ان الأسس التي بنيت عليها الحضارة الإسلامية ماتزال متبعة للآن في اوروبا ، وهناك كثير من المسميات العلمية عليها الأثر العربي ، فالكيمياء ، إلى الفلك ، إلى الرياضيات ، إلى الطب ، إلى غير ذلك متأثرة بالأثر الإسلامي ، وكثير من الكلمات والأوضاع الدالة على تلك الآثار الرائعة تملأ القواميس والمعاجم عند الغربيين . وحسب الغرب ان الأرقام العربية هي التي تسير شؤونه في مختلف العلوم والفنون . ويقول المؤرخ الإنكليزي المشهور المستر ولز (ان العالم كان يسير متأثرا بخطوات الفتوحات الإسلامية)

---

(١) Thatcher and Shwill

(٢) انظر مقال (النهضة العلمية في القرون الوسطى) في مجلة وستمنستر عدد كانون الأول سنة ١٨٧٦ Westminster Review Jan . 1876

ولقد امتدت تجارة العرب في تلك العصور — كما يقول تاتشرو شويل — إلى الأمم الساكنة حوالي بحر البلطيق . وكانت سفنهم الشراعية تغطي وجه البحار .

ويقول جيبون (١) في الفصل الثاني والخمسين من كتابه (انحطاط وسقوط الدولة الرومانية) ما يأتي : « ليس نهر الرين بأكثر صعوبة لاقتحامه وخوضه من النيل والفرات . وربما كان في امكان الأسطول الإسلامي أن يصل إلى نهر (التاميز) — ولو اتيح للعرب ذلك — لربما كان القرآن الآن يدرس في جامعة اكسفورد »! .

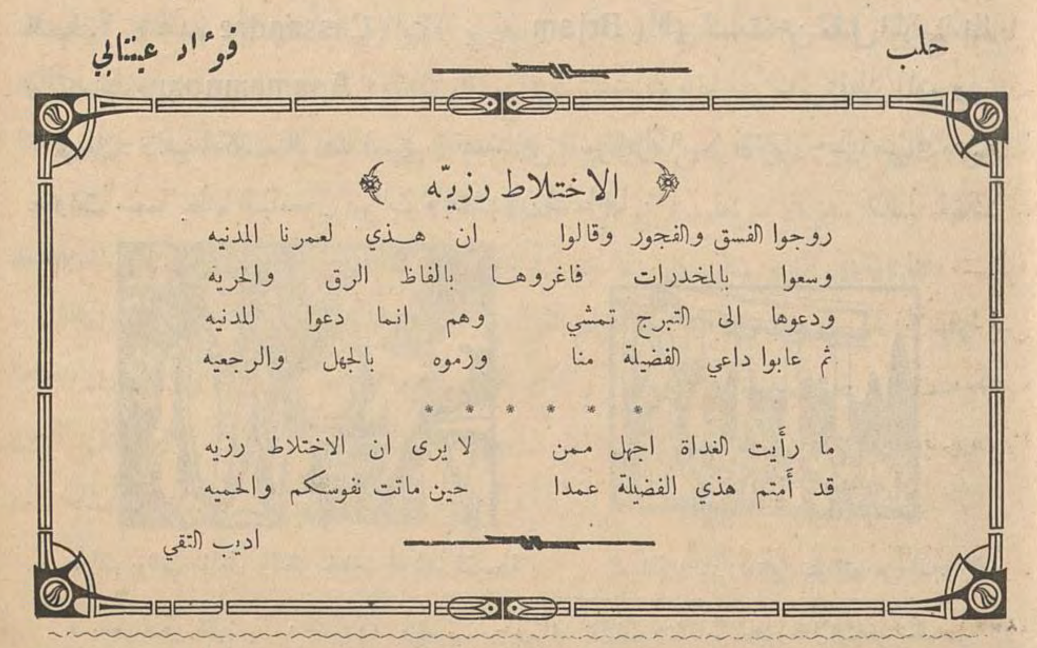
تلك أيام مضت فهل تعود ؟ ولكن علينا ان نعتبر بما حدث في الماضي ، فالتاريخ يعيد نفسه ومن يدري ما تخبئه الأيام ! .

لو ظلّ المسلمون في تقدمهم المستمر ولو ثابروا على ذلك السير البديع ، ولم تبهرهم بهارج المدنية ولم تشغلهم زخارف الحياة ، واللهو والترف عن الفتح والتوسع لكان العالم الآن غير هذا العالم ، ولكان للتاريخ صفحات غير هذه . . . .

ذلك حينما كانت اوروبا نائمة أما عندما استيقظت فقد نمنا نحن ! . . . .

« والدهر لا يألو الممالك منذراً فإذا غفلن فما عليهِ ملام ! . . »

حلب فؤاد عنتابي



الاختلاط رزيّه

روجوا الفسق والفجور وقالوا ان هذي لعمرنا المدنيه
وسعوا بالمخدرات فاغروها بالفاظ الرق والحريه
ودعوها الى التبرج تمشي وهم انما دعوا للدنيه
ثم عابوا داعي الفضيلة منا ورموه بالجهل والرجعيه

* * * * * *

ما رأيت الغداة اجهل ممن لا يرى ان الاختلاط رزيه
قد أمتم هذي الفضيلة عمدا حين ماتت نفوسكم والحميه

اديب التقي

(١) Edward Gibbon's The Decline And Fall Of The Roman Empire. Ch· 52

تاريخ العرافة ✡

ان الكتب التاريخية والأساطير وبعض كتب الأدب مملوءة بذكر العرافة وتاريخهاو كيفية اجرائها وقد تطورت كيفية اجرائها على مر الأجيال وبتطور حياة البشر ولكن النتيجة دائماً واحدة ·

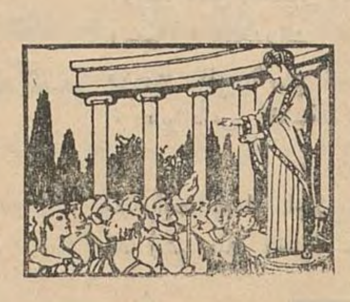
العرافة في الأزمنة القديمة — ذكرها في التوراة : — يذكر التوراة ان تفسير الأحلام كان مستعملا لدى المصريين القدماء وان فرعون قد دعا يوسف من السجن ليعبر له عن رؤياه المشهورة وأن شاوول كان قلقا من نتيجة القتال اثناء الحرب مع الفلسطينيين فدعاعرافة وامرها ان تحضر له شبح النبي صموئيل فأحضرته · ظهر الشبح بهيأة متأثر فأنبأت العرافة شاوول عن قرب موته وهكذا جرى ·

العرافة عند اليونان والرومان القدماء : — ان دواوين الشعر اليونانية مملوءة بذكر العرافين والمنجمين الذين كانوا يتفاءلون أو يتشاءمون بالنظر للخطوط التي في احشاء الذبائح · وأما ابطال الحرب فكانوا يستدلون على التفاؤل او التشاؤم بالنظر للطيور اثناء طيرانها (١) · ومن السحرة عندهم السيدة (كاساندر Cassandre) ابنة (بريام Briam) التي تنبأت عن مقتل القائد العظيم (أكامامنوم Agamemnom) وكانت الناس ترد لتسمع نبوءاتها من سائر اقطار المعمور ·

في بلاد دلفينيا كانت الراهبة (بيتي) تصعد على المنبر بحالة السكر وتلقي خطابا مؤلفا من عبارات مبهمة يظنها السامعون نبوءات ويحتشدون لسماعها ·



عراف يوناني يتفاءل بالنظر لخطوط أحشاء الذبيحة



العرافة (بيتي) تلقي نبوءاتها على المنبر

✡ معربة عن الفرنسية · (١) والعرب من وسائط تفاؤلهم وتشاؤمهم الطيور قال الشاعر الحماسي

وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

في مدينة (دوردون) اليونانية شجرة سنديان تدعى سنديانة جوبيتر كان القدماء يعزون لحركاتها مع الريح شتى النبوءات . في جهة من بلاد اليونان مغارة تدعى مغارة تروفينيوس كانوا يقصدونها من اطراف البلاد ويعتقدون ان من نام بها تأتيه احلام نبوية تخبره عن مستقبله

وكان قدماء الرومان شديدي الإعتقاد بالعرافة حتى انهم كانوا يشيدون معاهد خاصة لتعلمها . ومن المشهور عنهم أنهم عندما كانوا يريدون الحرب يأتون بالدجاج الذي يدعونهُ الدجاج المقدس ويعرضون عليهِ الطعام فإن ابى الأكل يؤجلون الحرب لوقت آخر اوفق .



رجل يحلم في مغارة تودفونيوس

العرافة في زمن الامبراطورية الرومانية على عهد المسيحية :— ان الامبراطور (فالانس) كان يخاف على مركزه فأراد أن يعرف اسم من يحكم بعده فاستدعى احد الفلاسفة المنجمين وعرض عليه فكره احضر الفيلسوف لوحة كتب عليها الحروف الأبجدية وذرَّ على كل حرف حبات من الحنطة واحضر ديكا ليأكل الحنطة فبالصدفة أكل الديك الحبات التي على الأحرف : (T . H . E . O . D) . وبدون تأخير أمر الأمبراطور أن يقتل كل انسان يبتدئ اسمه بهذه الأحرف ليؤمن على مركزه . وبالفعل فإن هذه النبوءة قد صدقت وذلك ان الأمبراطور كان قد نسي أن يقتل واحداً من الذين يبتدئ اسمهم بهذه الأحرف وهذا خلفهُ بالحكم وهو الامبراطور (تيودوز Thèodose) .

العرافة في القرون الوسطى الأخيرة : — إن ملوك القرون الوسطى في اكثر الممالك كانوا دائما يوجدون بين كبار موظفيهم العرّافين والمنجمين ليستشيروهم عندما يريدون الحرب أو عند ماتعرض لهم صعاب الأمور . وكان علم العرافة والتنجيم كسائر العلوم والفنون متقدما عند العرب في القرون الوسطى وان قبائل (البوهيميين : Bohèmiens) الرُحل الذين اجتاحوا اوروبا قد احضروا معهم علم العرافة والتنجيم من العرب الذين كانوا يسيطرون على الديار المصرية في ذلك العصر .

وكان الكثيرون يتفاءلون بفتح الإنجيل كما ان المسلمين يتفاءلون بفتح القرآن . ان الملكة كاترين الإفرنسية كانت لا تفعل أمراً سياسيا دون استشارة المنجم الإيطالي

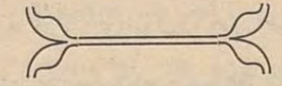
(كوسمو ريجيري) . واخيراً برعت واشتهرت في علم التنجيم المدعوة (نوتردام) الشهيرة التي تنبأت عن موت هنري الثاني ونالت حظوة كبيرة لدى الملكة كاترين وألفت عدة كتب في هذا العلم ونظمت عدّة رباعيات شعرية تخص هذا الفن ومن العجيب ان كثيراً من نبوءاتها قد تحققت فيما بعد .



الديك ينقر حبات الحنطة امام الامبراطور فالانس

العرافة في العصر الحاضر : — ان عقول البشر قد تطوّرت في العصر الحاضر فأصبح اكثر الناس لا يعتقدون بالعرافة ولا يصدقون أقوال المنجمين ومع ذلك فإن هذا العلم قد تطوّر وتقدّم كسائر العلوم . وان بعض العلماء في اوروبا واميركا يكتبون بهذا العلم مؤلفات عديدة . وان فن التنويم الماغناطيسي الذي انتشر في العصر الحاضر قد اعان على تقدم فن العرافة . ومن انواع العرافة المنتشرة أخيراً عرافة الكاوتشينة كما ان كثيرا من المغاربة لا يزالون ينتشرون في انحاء المعمور ويستعملون العرافة بالرّمل .

صيدا محمد أديب الزين



أثر المدارس في التربية والتهذيب

روح الحياة وسرها المكنون هذي المدارس لا الحسان العين
كونوا لنشئكم الجديد سواعدا فيها فما هي أنشئت ليكونوا
الدين قال تعلموا وتثقفوا والعقل وكد ما يقول الدين
ربوا البنين مع البنات فمنهم يتكون العمران والتمدين
ابناؤنا وبناتنا احسن بهم متساعدين فمشفق ومعين
فسعادة الجنسين أن يتعلما أدبا يفيض رواؤه ويزين
ما احسن اليفع الأديب تعينه بنت لها الأدب الشريف قرين
يتحدثان عن الفضائل جمة وعن السعادة في البيوت تكون
ويدونان فرائدا ونوادرا تبقى ويحفظ نصها التدوين
فدعامة البيت الرفيع يهدها جهل البنات فجهلهن مهين
قضت الظروف الجائرات بأنها من دون مختلف الخليقة دون
العلم والخلق الرضي كلاهما حصن لسكان البلاد حصين

بغداد « محمد حسين الشبيبي »

الفتيان الغاضبون

قامت في الصيف الماضي عصبة من فتيان جبل عامل النابهين — الذين هم نواة (الفرقة الهاشمية) للكشاف المسلم التي ستنشأ في الصيف الآتي إن شاء الله — برحلة كشفية إلى بعض القرى العاملية يتعرّفون اليها و يدرسون أحوالها ، ويبثون بين أهاليها حب العلم ، فكتب منشئ هذه السطور مذكرات عن تلك الرحلة الجميلة هذه صفحة منها :

. . . . . ثمَّ التففنا خارج السرادق حلقة واسعة ، وقد أحيى نفوسنا النسيم العليل البليل ، فهاج فيها ما تكنهُ من العواطف ، وما تجنهُ من الشعور ، واذ كرتنا مشاهد الجبال الفتانة ، ومناظر الوهاد الخلابة ، وركون اهلها للدعة والخمول بعز (عامل) الغابر ومجده الزّائل .

عهد (ناصيف) الشهيد الأبي حامي الذمار ، ومانع الديار ، ورافع لواء الجبل الأشم عاليًا . . . . .

وعهد الفرسان المغاوير ، والأبطال المزاويد ، راغمي الآناف ، وفالقي الهامات ، ورافعي الضيم عن (عاملة) المفداة !..

الأُلى ما استكانوا لذل ، ولا اخلدوا لهوان ، بل مشوا في سبل العز وما هالتهم وعورتها حتى قضوا في ساحات الشرف ، صرعى الواجب ، شهداء الإباء ولسان كل منهم ينشد :

وذل الحياة وعز المما ة وكلا اراه طعاما وبيلا
فإن كان لا بدَّ من واحدٍ فسيروا إلى الموت سيراً جميلا

فانطلقت الأفواه ترتل ما جادت به قرائح شعراء العرب من الأناشيد الحماسية والأغاني الوطنية . . .

فما كنت تسمع في ذاك الليل البهيم سوى صوت رهيب منبعث عن قلوب تتلظى فيها نار الوطنية ، وتغلي مراجل القومية ، متصاعد في الفضاء موقظ حتى الطيور بأعشاشها ، والوحوش بأوجرتها . وبالغ عنان السماء ، شاك لسكانها ما يفعله سكان الأرض بعضهم ببعض

وما يصنعهُ الإنسان بأخيه الإنسان ، وما يجترمه هذا المخلوق القاسي من الفظائع في سبيل شهواته واطماعه !..

وصارخ بالظالمين على رسلكم ، ولا تغرنكم القوة،ولا تخدعنكم العظمة ، فإن للباطل صولة ويضمحل ، وللحق غفوة ويستيقظ !.

وتجاوبت الأودية بتلك الأصدية النارية مرددة مع الفتيان :

ربوع عامل سؤلي بل بها شغفي — واستُ عن حبّ علياها بمنصرف

ومنشدة :

بلاد العرب اوطاني — من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمنِ — إلى مصر فتطوان

ومتابعة :

يا ظلام السجن خيم — اننا نهوى الظلاما
ليس بعد الليل الا — نور فجرٍ يتسامى

وصارخة:

سنثير الشعب ونوقظه — ونقيم الكون ونقعده
سنعيد الشرق لسلطتهِ — بالجد والسيف نجدده

إيهِ فتية عامل واشباله الغاضبين !

يمينا بمجد العرب لن تموت أمة انتم حماتها ، ولن يفنى شعب انتم سيوفه !.. وان صرخاتكم هذه لتزلزل صروح الغاصبين،وتهز دعائم العادين ، وان زئيركم هذا في هذي الفلوات لترتجف له ركاب الأعداء وتقشعر اجسادهم !

فسيروا باسم العروبة — بعد اسم الله — مسراكم ، سيروا إلى الهدف الأسمى ، والمثل الأعلى !.

واصعدوا بعزم حديدي ، وإرادة فولاذية ، نجود الاستقلال ، وهضاب الحرية !.

ولا تثن من هذي الأعنة قوّة — فإنّ عنان اليعربيين لا يثنى

دمشق (الكلية العلمية الوطنية) حسن الأمين

أخلاقنا في آسيه

أعيذ بلادي من ذا الجديد ومما دهى الشرق من داهيه
رمته يد الغرب مذ قويت فأوردتهُ في وسط الهاويه
أتتهُ تهذّب اخلاقهُ لنيل مقاماتهِ الساميه
وبث معارفها فيهِ كي تربي الشبيبة للآتيه
فهبت شبيبتنا للعلوم لتروى كما الإبل الظاميه
وظنت بذلك تروي الظما وتبردُ غلتها الغاليه
فآبت وقد شربت شهدةً بسم لأحشائها ماليه
وعادت وقد ضيعت رشدها ومشي الغراب أتت ماشيه
فصرنا نرى أن عين الصلاح لأوطاننا حالنا الماضيه
لأن التمدن فينا غدا التـ جمل والأصل في العافيه
نبذنا محامد أخلاقنا وصرنا نرى الفوز بالدانيه
كأن وسائل كسب الكمال لدينا غدت ليس بالوافيه
فكم ذي مآرب قد رامها تمنى بها الرتب الرّاقيه
وجاء بهِ كذب مسموعه وغرّتهُ طنطنة عاليه
بقي وهو لا يهتدي منهجاً كمن ضلّ في وسط الباديه
فلم يك يحفظ أخلاقه ولا هو قد عرف الثانيه

* * *

بلى حاز فيها نواياهُ من هوي الراح أو هام في جاريه
فيمسي ويصبح مهما أراد حليف الطلا عن يدي ساقيه
ومستورة تفضح الناظرين بستر هو العورة الباديه
بدت في قناع بهِ أقنعت رجالا عن اللهو في زاويه

وصدرٍ يضيء كبلورةٍ بدا تحت استارها الواهيه
كأنَّ آية الجيب في شرعهم (?) بحقٍ رجالهم آتيه
وطهر ثيابك أمرُ النساء لذاك عليها أتت ساريه

* * *

وذي (موضةٍ) شد مثل الصليب على صدره خرقة باليه
وحلّق شاربه واللحى ولم يبقِ من شعره باقيه
تجلل عينيه نظارة وفي يده ذي العصا الخاويه
إذا ما تكلم ألفيتهُ يرخم ألفاظه الواهيه
تشبه بالغرب في لبسها واخلاقها الغضة القاسيه
ولم يدر ان لكل بلاد عوائد تصلحها وافيه
فللغرب اخلاقها ناسبت واخلاقنا نحن في آسيه
فليس التمدن في ملبس يزوق اجسامنا الخاليه
ولا ان نفارق فرقاننا ونطرح احكامنا ناحيه
ونتبع ما قاله داروين بغير دليل ولا داعيه
ولكنما العلم فينا هو التمدن والحلة الحاليه

* * *

فنهضاً بني الشرق للمكرمات ورفع سجاياكم الدانيه
فسلم عمران ارقى الشعوب إلى المجد اخلاقها الرّاقيه

نزيل الكوفة م . خ



ابواب العرفان

صفحة

اقرأ في هذه الابواب

مقالات ثيقة للآنسة مي في مختارات الصحف وكتاب في التعليم للخواجا نصير الدين الطوسي في باب التربية والتعليم وللسيد محسن الأمين والشيخ علي الفقيه في باب المراسله والمناظرة ول (ل ك م ع) في باب التجارة والاقتصاد معربة عن الاسبانية عدا النبذ العلميه والفوائد والمقتطفات الصحية والنوادر اللطيفة ورواية الشهر والأنباء المصورة الجامعة وغير ذلك من الفوائد والفرائد

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة او جريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

العلم والدين

المقتطف مصر فبراير ١٩٣٠

من مقال لابراهيم مطر ب ٠ ع

ما اكثرما كتب عن الدين والعلم، والمشادة بينهما — وقليلون هم الذين ادركوا انه ليس هنالك ثمة ضرورة للتصادم — فغاية العلم ان يكشف عن الحقائق ويصفها باسهل اسلوب مستطاع، وتلك الغاية ثابتة في حين ان غاية الدين متغيرة، وافقه اوسع ومجاله ابعد لان دعاته يرون قانوناً اسمى من قانون الحس والإدراك، ففي مستطاعهم ان يفسروا حقائق ليس في طاقة الحواس ان تشعر بها —فكان رجل الدين يعيش في عالم غير عالمنا ويترامى في افق غير افقنا ويتأثر بالاسرار السماوية التي تحيط بهذا الكون، فلا عجب ان وجدنا لغة الدين تباين لغة العلم لان غاية الاول التفسير والثاني الوصف

النزاع بين الدين والعلم : لهذا التصادم صور متعددة نلخصها في الأمور التالية :

١ — قبول الدين في لبابه حقائق مبنية على الشعور الديني — حقائق ملموسة يدخلها الى صلبه مغلوطة، ويجادل ارباب الدين دفاعاً عنها، ويقرونها كصادقة او منزلة، فكيف يصمت العلماء عن هذا، وهل في مقدورهم ان يكموا افواههم، وقد رأوا ارباب الدين يتعدون على دائرتهم ٠ فمثل هذا شائع —والتاريخ حافل بضروب الاستشهاد منها ما حصل لغليليو الذي عارض تلك العقيدة الدينية بقوله ان الارض غير ثابتة — فقامت ثائرة رجال الدين وغلى مرجل هيجانهم بظهور من يغير عقيدة هي في قرارة معتقدهم، فرموه بالزندقة ونسبوا اليه الإلحاد والخروج عن جادة الصواب في حين انه لم يك ينطق الا الصواب كل الصواب وفي عقيدتي انه ليس ثمة نزاع ما بين العلم الصحيح والدين الصحيح الا ان النزاع قائم بين قوى العلم والعقل من جهة وقوى المذهب الديني الذي يتخذه بعضهم ستارا ليخفوا عن الناس تعصبهم الذميم من جهة اخرى

٢ — اختلاف الافراد في نزعاتهم : ان حياة الإنسان شبيهة بوشور ذي ثلاثة سطوح —السطح الاول ويقابله العمل - والثاني الشعور —والثالث المعرفة — وهذه النزعات ترتكز على التوالي على اليد - والقلب - والعقل — ولكل منها مسرب خاص والناس على اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم يكونون قسما من هذه او مزيجا منها - فعندنا

رجال عمل لا يهمهم من امور الدنيا سوى المادة ورجال شعور يتوثبون بخيالهم الى افق الحقيقة الجميل الساحر — ليقتنصوا شرارة النبوة التي تتكلم فيهم منذ الازل ، ورجال معرفة يصرفون زهرة عمرهم وربيع حياتهم في التجارب والاختبارات وتعليل الظواهر . لذلك تحتم ان يقع التصادم بين اصحاب تلك النزعات المتباينة ، فهذا مشبع بالروح العلمية ، مقدس لها ، عابد حقائقها ، وذلك مترع بالروح الدينية ، مرهفا بصوفيتها ، ومستنيرا بقدسيتها واذن فهناك نزاع بين الافراد لا مفر منه ، فهو تصادم بين الطبائع البشرية لا بين الدين والعلم

٣ - تصادم في القشور دون اللباب : كثيرا ما يدخل الدين الى صلبه نوافل لاهي في العير ، او النفير ، لكن الطبيعة الدينية من الطبائع الرجعية المتأصلة في تكوين البشر الفطري ، فهي تحول دون تطهير تلك الشوائب ، بل تلح على صحتها وبقائها ، لكن تلك النفايات لا تتمشى مع الروح العلمية فتنشب الملاحم بين الفريقين ، وتقتصر على تلك القشور ، والغريب كل الغريب ان تلك المصادمة لم تصب بسهمها روح الدين الحقة او تتسرب إلى نزعة العلم الاساسية - اذن نقول ثانية ليس ثمة نزاع بين العلم الصحيح والدين الصحيح

يتبين لنا من جميع ما ذكرناه ان المصادمة غير حقة ، وان تلك المشادة ليست بين الدين والعلم ، بل بين بعض ارباب الدين وبعض عشاق العلم ولا ضرورة لتصادم التفسير الديني بالوصف العلمي لأن لكل من النزعتين مذهبا خاصا ، وطريقا معينا لفهم الحقائق ، كلها تعمل على اكتشاف اسرار العظمة والقوة والنظام التي تهيمن على هذا الكون - فالدين له لغة خاصة في فهم الخليقة واسرارها وغوامضها ، كذلك تهيمن على العلم لغة له مغايرة كل المغايرة عن الاولى والعلماء اقل ايمانا من غيرهم بصحة ايمانهم لانهم يدركون تعقيد المسائل الروحية ، فيقفون امامها وقفة الصامت الواجم



الآنسة مي

الهلال — مصر فبراير سنة ١٩٣٠

من مقال أهم حادث أثر في مجرى حياتي

« في مشاهد لبنان الجميلة حيث الجنان المزدانة بمحاسن الطبيعة الضاحكة ، والجبال المشرفة بجلالها على البحر المنبسط عند قدم هاتيك الآكام الوادعة = كنت اسرح الطرف بين عشية وضحاها

وأنا طفلة صغيرة بمدرسة عينطوره ، فكانت توحي الى نفسي معاني الجمال ، فتفيض بها شعراً أسطره في اوقات الفراغ واثناء الدروس التي كنت أشغل عنها بنظم الشعر وتدوينه حتى اجتمع لي منه مجموعة باللغة الفرنسية سميتها « أزهار الحلم » ونشرتها بامضاء « إيزيس كوبيا » سنة ١٩١١ بعد ان نزلت مصر مع والدي . وكانت هذه المجموعة أول كتاب صدر لي في عالم التأليف

« ولما رأى المحيطون بي أني أكتب باللغة الفرنسية دون العربية نصحوني بدراسة العربي ومطالعة الكتابات العربية الفصحى ، وكان والدي رحمه الله قد أصدر في هذا العهد جريدة المحروسة فأخذت أقرأ بعناية كل ما يكتبه فيها كبار الكتاب حتى تكونت لي ملكة عربية شجعتني على ترجمة رواية فرنسية بعنوان « رجوع الموجة » وكانت أول كتاب نشرته باللغة العربية . وفي هذه المدة كنت أتابع دروسي باللغة الالمانيه والفرنسية والانجليزية ، ثم ترجمت رواية هجرة الفرنسيين الى أميركا بعنوان « الحب في العذاب » وقد تقررت في برنامج المدارس الثانوية بعدئذ

« وأخذت أتابع الترجمة والكتابة فترجمت عن اللغة الالمانية رواية « غرام ألماني » ونشرتها بعنوان « ابتسامات ودموع » وفي سنة ١٩١٣ زارنا المرحوم الأستاذ سليم سركيس ودعاني لإلقاء خطاب جبران خليل جبران في حفلة تكريم خليل بك مطران فقبلت هذه الدعوة ، وكانت أول مرة وقفت فيها فتاة عربية تتكلم باللغة العربية في حفلة رسمية تحت رعاية الخديو افتتحها رئيسها حضرة صاحب السمو البرنس محمد علي بخطاب . وبعد أن تلوت الخطبة ذيلتها بكلمة من عندي لتحية المحتفل به فلقيت من الحاضرين تشجيعاً عظيماً . وبعد ذلك ابتدأ يجتمع عندنا شبه « صالون أدبي » كل يوم ثلاثاء مكث أعواماً تحت رئاسة المرحوم اسماعيل باشا صبري فاقتبست منه تهذيباً عربياً بما كان يلقى فيه أثناء الحديث باللغة العربية الفصحى

« وفي سنة ١٩١٤ أرادوا أن يؤسسوا نادياً أدبياً مختلطاً من الشرقيين والغربيين بدعوة من الكونتس ألغا دي لبيديف . فدعيت الى الاشتراك فيه ، وكان بعض المجتمعين فيه من الوزراء السابقين ووزراء الدول وقريناتهم والعلماء والادباء وكبار القوم . وفي هذا الاجتماع قال لي الاستاذ لطفي السيد بك أثناء حديثه معي : « لا بد لك يا آنسة من تلاوة القرآن الكريم لكي تقتبسي من فصاحة اسلوبه وبلاغته » فقلت له : « ليس عندي نسخة من القرآن » فقال : « أنا أهدي لك نسخة منه » وبعث لي به مع كتب أخرى ، فابتدأت أفهم اتجاه الاسلوب العربي وما في القرآن من روعة جذابة ساعدتني على تنسيق كتابتي

« وفي خلال الحرب التحقت بالجامعة المصرية فكنت أدرس بها تاريخ الفلسفة العامة وتاريخ الفلسفة العربية وعلم الاخلاق على المستشرق الاسباني الكونت دي جلارزا ، وتاريخ الآداب العربية للشيخ محمد المهدي ، وتاريخ الدول الإسلامية للشيخ محمد الخضري الى أن انتهت

الحرب الكبرى وقامت الحركة الوطنية المصرية وهنا كانت يقظتي الادبية الصحيحة، والخلق الجديد الذي أمدتني تلك الحركة بروحه

« ولما توفيت باحثة البادية أبنتها بمقالة في « المحروسة » كان الناس يقرأونها والفقيدة العزيزة محمولة على الاعناق . فنقلها الدكتور صروف الى المقتطف وطلب مني ان أكتب للمقتطف بحثاً فيما كانت تنادي به الفقيدة الراحلة . فكتبت عدة مقالات جمعتها في كتاب « باحثة البادية » وكان أول كتاب كتبته امرأة عربيــة باللغة العربية في امرأة عربية ، وكان هذا اول مؤلف لي باللغة العربية وأول كتاب في بابه باللغة العربية وقد صدر سنة ١٩٢٠

« وعلى ذلك استطيع ان أقول إن أهم ما أثر في مجرى حياتي الكتابية ثلاثة أشياء : أولاها النظر الى جمال الطبيعة ، والثاني القرآن الكريم بفصاحته وبلاغته الرائعة ، والثالث الحركة الوطنية التي لولاها ما بلغت هذه السرعة في التطور الفكري »

الاقلية المتضامنة

اقوى من الاكثرية المتخاذلة

المورد الصافي ك١ سنة ١٩٢٩

اراد احد الملوك ان يفتتح مدينتين احداهما كبيرة والثانية صغيرة . فلما اصبح على مقربة من المدينة الكبيرة استشار وزيره في عدد الجنود التي يجب ارسالها للاستيلاء عليها

فقال الوزير لا يمكنني تعيين عدد الجنود حتى ادخل المدينة بنفسي واختبر حالتها . وعليه تنكر الوزير ودخل المدينة وجال في شوارعها العظيمة ثم شرع يسوم بعض الاصناف فرأى ان اسعار الصنف الواحد يختلف بعضها عن البعض الآخر ورأى كل واحد من تجارها يمدح بضاعته ويذم بضاعة غيره وبعد ان درس احوالها ورأى الاختلافات والمناظرات بين اهلها رجع الى الملك . وقال له ان عدد سكان المدينة مئة الف فنحتاج الى الف جندي فقط للاستيلاء عليها فارسل الملك الفاً من جنوده فافتتحوها حالا

ثم لما اصبحوا على مقربة من المدينة الصغيرة سأل الملك الوزير عن عدد الجنود التي يحتاج الى امتلاكها . فطلب الوزير ان يسمح له باختبارها اولا فتنكر ودخلها واخذ يجول في اسواقها ولما سام الاصناف فيها وجد اسعارها واحدة . فاشترى من دكان رطلا من الخبز واراد ايضا ان يشتري جبنا منها فابى عليه صاحبها ذلك بقوله لقد فتح الله عليَّ ببيع رطل خبز واما جاري فلم يبع شيئاً اليوم فاشتر منه الجبن . فابتاع الجبن من جاره وطلب منه ان يبيعه عنبا فابى ذلك وقال له لقد رزقني المولى بالجبن فالاولى ان تشتري العنب من جاري . هكذا رأى سكان المدينة متكاتفين متضامنين في السراء والضراء فرجع الى الملك واخبره ان سكان المدينة عشرون الفاً فنحتاج الى اربعين الفا للاستيلاء عليها : فدهش الملك من كلام الوزير . وقال له لقد استولينا بالف على مدينة سكانها مئة الف نفس فكيف تقول انا بحاجة الى اربعين الفاً لأخذ مدينة سكانها

عشرون الفاً

فأجاب الوزير : ان المدينة الكبرى متخاذلة غير متضامنة وهذا السر في ضعفها . واما الصغرى فمتضامنة غير متخاذلة وهذا هو السر في قوتها

﴿ عجب الأمير للناس الآن ﴾
—(ولماهم عليه من أخلاق)—

مجلة جمعية مكارم الاخلاق الإسلامية
مصر شعبان سنة ١٣٤٨

هذه كلمة مختصرة من كلام سمو الامير محمد علي في كتاب رحلته الى استراليا - تدل على اسفه على ما اصاب الأخلاق من دهورة)

قال حفظه الله :

رأيت في بومباي نحو اربعين شخصاً بعضهم موظفون وبينهم خمسة اوستة من الشبان من تلاميذ الافغان ، كانوا عائدين من الارساليات في اوروبا . وكانت السفن الراسية على الميناء مزدانة بالأعلام . وعلى مدارجها كثير من الرجال الذين يحملون في ايديهم آلات التصوير فاستوضحت اسباب هذه الزينات والحركة الشاذة . فكانت دهشتي للإفادة اشد مما كانت عليه قبل الاستيضاح إذ علمت انها بمناسبة عودة ثمانية من شبان الهنود ذهبوا إلى بلاد اوروبا للدخول في مسابقة لعبة (الهكى) ثم انتصروا على كثير في بلاد الانجليز وغيرها ، وعادوا إلى بلادهم على الباخرة التي نركبها . وهذه الزينة وذلك الازدحام لاستقبالهم والاحتفاء بعودتهم ظافرين . ورأيت بداخل (الكمرك) نساء يحملن في ايديهن أكاليل واطواقا من الزهور المضفورة . فاذاما خرج هؤلاء الشبان البسنهم هذه الاكاليل فوق رؤوسهم وطوقن اعناقهم بتلك الاطواق .

وهذه عادة من عادات الهنود القدماء يحيون بهامن يعظمونهم ويبجلونهم لأعمال عظيمة قاموا بها . ورأيت الجمع بعد ان اتم السيدات وضع تلك الاكاليل والاطواق فوق الرؤوس وحول الاعناق . وقفوا فأخذت صورتهم (الفوتوغرافية) ثم بعد ذلك نادوا ثلاث مرات بصوت واحد (تعيش الهند) . فكرت في ذلك مليا ولم أشعر إلا وأنا أحوقل وأسائل نفسي عن الشيء الذي مثل امامي قائلا هل تغيرت اخلاق الأمم والشعوب فأصبح الناس يقيمون للألعاب الرياضية ونحوها وزنا ويكرمون الفائزين فيها كما يكرمون كبار الفاتحين والمخترعين ؟ وهل يقوم الفوز في الالعاب الرياضية مقام فضل العلماء والمخترعين ، او الذين افادوا الإنسانية بعلومهم ومنتجات قرائحهم وثمرات عقولهم فاخذوا بيدها من عالم الجهل والظلام إلى عالم النور ؟ و إذا جاز للغربيين ان تأخذ هذه الألعاب من اعتنائهم جزءاً كبيراً فهل يليق بنا معشر الشرقيين ان نجاريهم في هذا المضمار مع الفارق الكبير بينناوبينهم في كل شيء إنهم إذا احتفلوا بهذه الألعاب واهتموا بها فلأنهم قاموا بقسطهم في الحياة من جميع نواحيها القيمة . فمنهم المخترعون الذين تنعم الإنسانية بمجهودات افكارهم والنابغون الذين اخذوا في جميع العلوم على اختلافها بقسط وافر

ومنهم الاطباء الذين واصلوا ابحاثهم سنين عديدة دون ملل حتى تم لهم الفوز

ومما عجبت له انه قد ورد على الباخرة تلغراف لاسلكي بأن سيدة في اميركا رقصت ٢٧ ساعة باستمرار وبدون ان تأخذ راحتها في فترة من الفترات . فاية اهمية لهذه الأنباء البرقية حتى تطاير لجميع انحاء العالم وما هي منفعتها للناس وماذا يضرهم إذا لم يكن بين بني الإنسان راقصة من ذلك النوع

كيف يحافظون على عقائدهم ويتعصبون لها

الرابطة جاوا ربيع الثاني ١٣٤٨

يقول الدكتور زكي كرام نزيل برلين من مقال له نشر في (الفتح) ان تسعة وتسعين في المائة من الكاثوليك لا يسمحون لأبنائهم التزوج من غير الكاثوليك و إلا حرموهم من الميراث . واذا تزوج الكاثوليكى بغير الكاثوليكية اشترط عليها إتباع كنيسته :

وفي دائرة البلدية حيث يعقد النكاح — يشترطون إنشاء الأولاد نشأة كاثوليكية

وقد فعل ذلك رجل من اصحابي : خطب بر تستانية فلم يعقد عليها حتى علمها اصول دينه وادخلها فيه فسألته : لماذا ارغمتها على الكثلكة اوليس كلا الدينين من عند المسيح ؟ فقال : هذا موضوع لا اناقش فيه وقد وصاني بذلك والدي اه .

فهكذا هم يعملون محافظة على نسلهم وتعصباً لمعتقداتهم .

أما نحن فقد قيل لنا ان الغربيين يقولون : ان التعصب مذموم وان من يتعصب لدينه لا يشم رائحة التمدن والرقي فقبلنا هذه النظرية قضية مسلمة وطفقنا نزيل من اعمالنا واقوالنا وحركاتنا وسكناتنا كل ما نتوهم ان الناس يعتبرونه تعصبا فاإذا قيل للواحد منا يجب ان تربي ابنك تربية دينية قال دعونا من هذا التعصب سأعلم ابني ما يفتح له ابواب الكسب ويهيئ له اسباب الاختلاط بمن يعيش معهم ولا الاحظ مسألة الدين والعقيدة هكذا يقال للواحد منا وبذلك الجواب يجيب ويحقق كلامه بالعمل فيأخذ فلذة كبده إلى احدى مدارس المبشرين او غيرهم فيزج به فيها ليبرهن للناس انه بعيد عن التعصب المذموم صدق الصادق المصدوق كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه .

هند بنت زيد الانصارية

فتاة الشرق مصر فبراير سنة ١٩٣٠

هي هند بنت زيد بن مخرمة الانصارية اشتهرت بفصاحة المنطق وكمال الأدب فضلا عما حبتها به الطبيعة من جمال الصورة ونقاء البشرة وتناسب التقاطيع ، حتى ضربت الامثال بجمال خلقها وخلقها . وقد اكثرت من نظم الشعر ولا سيما في الرثاء فمن قولها حين قتل معاوية حجر بن عدي ابن حاتم الطائي القصيدة الآتية :

ترفع ايها القمر المنير
تبصرهل ترى حجراً يسير
يسير إلى معاوية بن حرب
ليقتله كما زعم الامير
تجبرت الجبابر بعد حجر
وطاب لها الخورنق والسدير
واصبحت البلاد لها محولا
كأن لم يُحيها حزن مطير
الايا حجر حجر بني عدي
تلقتك السلامة والسرور
اخاف عليك ما اردى عديا
وشيخاً في دمشق له زئير
يرى قتل الخيار عليه حقاً
له من شر امته وزير
الا يا ليت حجرا مات موتا
ولم ينحر كما نحر البعير
فإن يهلك فكل زعيم قوم
من الدنيا الى هلك يصير
ومن قولها فيه ايضا ·
دموع عيني ديمة تقطر
تبكي على حجر ولا تفتر
لو كانت القوس على اسرة
ما حمل السيف له الاعور
ومن قولها ·
لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى
فتى كان زينا للكواكب والشهب
يلوذ به الجاني مخافة ما جنى
كما لاذت العصماء بالشاهق الصعب
تظل بنات العم والخال حوله
صوادي لا يروين بالبارد العذب

ولها قصائد كثيرة في مواضيع عديدة وكلها تدل على فرط ذكائها وفيض قريحتها : هذا فضلا عما كانت متصفة به من الجرأة والثبات في ميدان الطعان فقد حضرت جملة وقائع الى جانب علي بن ابي طالب لانها كانت من شيعته مخلصة له ولاصحابه وكان كلما مات واحد منهم ترثيه وتخطب في القوم محرضة إياهم على اتباع خطة علي وكثيرا ما اراد معاوية ان يوقع بها فلم يتيسر له ذلك وماتت في خلافة معاوية وقد بلغت من العمر عتيا

النساء في المؤتمرات

المعرض ٦ شباط سنة ١٩٣٠

من غرائب النساء انهن لا يتركن وسيلة للظهور الا توسلن بها , وقد ظهرت هذه النزعة القديمة الجديدة في نساء مندوبي الامم المختلفة الى مؤتمر نزع السلاح في لندن , فقد ركبت المسز ستيمسون البحر مع زوجها لروئية العالم القديم لاول مرة في حياتها , والمسز ستيمسون عقيلة وزير الخارجية الاميركية من اجمل النساء الاميركيات واكثرهن شهرة في بلادها , وركب البحر سواها من نساء المندوبين الآخرين , لانه ليس باستطاعة امرأة ما ان تتساهل في مثل هذه الفرصة السانحة

اما المسز ستودن زوجة وزير المالية الانكليزية فقد كانت مع زوجها في لاهاي ' ويذكر القراء حديث خلاف زوجها في مؤتمر لاهاي الاول مع الوفد الفرنسوي ' ولكنه لم يحدث شيء من ذلك في المؤتمر الثاني ' فابت عقيلة الوزير الانكليزي ان لا يسمع العالم شيئا عنها ولا عن زوجها ' فعمدت الى سيارتها فركبتها وكادت تدهس بواسطتها المسيو جاسبا رئيس الوزارة البلجيكية

وهكذ فازت مسز ستودن بما ارادته ونشرت الصحف الحادث وعلق عليه بعضها مازحا عاتبا

التربية والتعليم

نشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

آداب المتعلمين *

للتربية الأثر الأول في تربية النفوس على الملكات الفاضلة ولذلك كان لكلمات المفكرين من العلماء اهميتها في مثل هذه المباحث وقد كنا نحسب ان كتاب الشهيد الثاني قدس سره (في آداب المفيد والمستفيد) هو الاول من نوعه عند الشيعة حتى عثرنا على هذه الرسالة المخطوطة (في آداب المتعلمين) في المكتبة الحسينية في النجف الاشرف وهي للفيلسوف الكبير المولى العلامة (خواجه نصير الدين الطوسي) احد اعلام علماء الشيعة ولما كانت اهمية الكتاب باهمية مؤلفه احببنا نشرها على صفحات العرفان اذ لسنا من اولئك الذين يحرمون المجتمع من فوائد المخطوطات القديمة واخيرا تنفرد بالاستفادة منها العثة والارضة ويظهر ان بعض عبائر هذه الرسالة ليس منسجما ولعل ذلك من كاتبها وقد اصلحنا بعض مايخل والله الموفق محسن شراره

وبعد فكثير من طلاب العلم لا يتيسر لهم التحصيل وان اجتهدوا ولا ينتفعون من ثمراته وان اشتغلوا لأنهم اخطأوا طريقه وتركوا شرائطه وكل من اخطأ الطريقة فلا ينال المقصود

اردت ان ابين طريق التعلم على سبيل الاختصار على ما رأيت في الكتاب وسمعت من اساتيذي اولي العلم والله الموفق والمعين . فأبين المقصود في فصول شتى

﴿ الفصل الاول ﴾ في ماهية العلم وفضله

اعلم انه قال رسول الله (ص) طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد (١) من العلم هو علم الحال اي العلم المحتاج اليه في الحال الموصل الى النفع في المآل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ المال فيفرض على الطالب ما يصلح به حاله وشرفُ العلم لا يخفى على احد اذ العلم هو المختص بالإنشاء لأن جميع الخصال سوى العلم يشرك فيه الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة وغيرها وبه اظهر الله تعالى فضل آدم (ع) على الملائكة وامرهم بالسجود له وايضا هو وسيلة الى السعادة الابدية ان وقع العمل على مقتضاه فالعلم الذي يفرض على المكلف بعينه يجب تحصيله وأجبر عليه ان لم يحصل والذي يكون الاحتياج به في الأحيان فرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض سقط

(*) اطلعنا اخيرا عليها مطبوعة وملحقة بغيرها طبعا فارسيا ولكنها مع ذلك بحكم المعدومة

(١) ويختلف بحسب حال الطالب واستعداده فإن للميل والرغبة مدخلا تاما في حصول التوفيق في التحصيل وما يفرض طلبه كفاية لحفظ مصالح الأنواع داخل في علم الحال فيشمل جميع العلوم الكونية على اختلافها (م ش)

عن الباقين وان لم يكن في البلد من يقوم به اشتركوا جميعا بتحصيله للوجوب قيل لأن علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لابد لكل احد من ذلك وعلم ما يقع في الأحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الأوقات وعلم النجوم (١) بمنزلة المرض فتعلمه حرام لأنه يضر ولا ينفع الا مايعرف به القبلة واوقات الصلوات وغيره فانه ليس بحرام فاماتفسير العلم فانه صفة يتجلى بها لمن قامت هي به المذكور فينبغي للطالب ان لايغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في اولها وآخرها فيستجلب ما ينفعها ويجتنب ما يضرها لئلا يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبة

﴿ الفصل الثاني ﴾ في النية لا بد من النية في تعلم العلم اذ النية هي الأصل في جميع الافعال لقوله (ص) انما الأعمال بالنيات فينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الإسلام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن نفسه ومتعلقاته ومن الغير بقدر الامكان فينبغي لطالب العلم ان يصبر في المشاق ويجتهد بقدر الوسع فلا يصرف عمره في الدنيا الحقيرة ولا يذل نفسه بالطمع ويحترز عن التكبر

﴿ الفصل الثالث ﴾ في اختيار العلم والشريك والثبات — ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في امور دينه في الحال ثم مايحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد ويعرف الله تعالى بالدليل ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم والمحدثات ويختار المتون كما قيل عليكم بالمتون واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسبق وينبغي ان يشاور في طلب اي علم يراد وفي المشي الى تحصيله فاذا وصل المتعلم الى بلد يريد ان يتعلم فيها فلا يعجل في الاختلاط مع العلماء وان يصبر شهرين حتى يقع اختياره على الاستاذ فلا يؤدي به الى الترك والرجوع الى آخر فلايبارك له وينبغي ان يصبر على استاذ وكتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يصير ماهرا فيه وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الأمور المقربة الى التحصيل ويشغل القلب ويضيع الأوقات واما اختيار الشريك فينبغي أن يختار المجد المورّع صاحب الطبع المستقيم ويفر من الكسلان والمعطل ومكثار الكلام والمفسد والفتان قيل في الحكمة الفارسية

يارىد بدس بودان ماربد تاتواني مي كريز ياربد

وقيل فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب وينبغي ان يعظم العلم واهله بالقلب

---

(١) مراده بعلم النجوم التنجيم الذي يعتقد صاحبه ان للكواكب تأثيرا في الموجودات السفلية وان جميع الحوادث مستندة إلى مقارناتها على ما هو معروف بين المنجمين وهؤلاء لا خلاف في انهم ضالون لنسبتهم الأفعال اليها وانها العلة التامة او الشريكة وليس لها المدخل بشيء من الحوادث إذ لا حياة لهذه الكواكب حتى ينسب لها الاختيار والارادة نعم جواز كونها دلالات وعلامات على بعض الحوادث كلام معقول دل عليه المنقول وحينئذ فيخرج علم الهيئة الحالي عن هذه الحرمة وقد صنف فيه البهائي قدس سره (تشريح الافلاك) وكثير غيره من علماء الإسلام (م ش)

غاية التعظيم قيل الحرمة خير من الطاعة حتى لا يأخذ الكتاب ولا يطالعه ولا يقرأ الدرس الا مع الطهارة وينبغي ان يجود كتابة الكتاب ولا يقرمطه ويترك الحاشية إلا عند الضرورة لأنه ان عاش ندم وان مات شتم وينبغي ان يستمع العلم بالتعظيم والحرمة لا بالاستهزاء — ولا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره الى استاذه لأن الاستاذ حصلت له التجارب في ذلك عند التحصيل وعرف ما ينبغي لكل احد وما يليق بطبيعته وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس لأنه اقرب للتعظيم وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الأخلاق الذميمة فانها كلاب «١» معنونة وقال رسول الله (ص) لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة

﴿ الفصل الرابع ﴾ في الجد والمواظبة والهمة

— ثم لابد لطالب العلم من الجد والمواظبة والملازمة — قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل بقدر ما تسعى تنال ما تتمنى وقيل يحتاج التعلم الى جد الثلاثة المتعلم والأستاذ والاب ان كان في الحياة ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل وآخره فان مابين العشاءين ووقت السحر وقت مبارك — قيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار وليغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب ولا يجهد نفسه جهدا تضعف به النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك فان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه فلا بد ان تكون همته تشرف على حفظ جميع الكتب ليحصل البعض فاما اذا كانت له همة ولم يكن له جدا وكان له جد ولم يكن له همة لا يحصل له الا قليل من العلم فينبغي ان يتعب نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل في فضائل العلوم ودقائقها فان العلم حياة ابدية قيل العالمون وان ماتوا فهم احياء وكفى بلذة العلم داعيا الى تحصيله — وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام وذلك لأن النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة

---

(١) الذي يظهر ان الاستشهاد بالخبر لا ربط له بالأخلاق الذميمة ولكن بعد التأمل يظهر خلاف ذلك فانه شبه الجسد بالبيت والاخلاق الذميمة بالكلاب الموجودة فيه وحينئذ فيشمله قوله (ص) لاتدخل الملائكة بيتا اي لا تقرب من انسان متصف بالأخلاق الذميمة والخواجه نصير الدين قدس سره من جملة الفلاسفة الذين يتأولون كثيرا من الأخبار ويحملونها على الكنايات واللوازم لقول النبي (ص) (نحن معاشر الأنبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم) ولما كان قومه حديثي عهد بالاسلام وهم قريبون من الجاهلية والوثنية وجب ان يكلمهم بما يتمكنون من ادراكه ولذا فكلماته في الأفلاك وما تحتها وفوقها كنايات كشف عن حقيقتها العلم الحديث وأبان خطأ الفلاسفة الذين كانوا يطبقون الروايات والآيات على احكام الفلسفة القديمة فمن قال مثلا بثبوت الأرض وعدم تحركها يتأول قول تعالى (وترى الجبال هامدة وهي تمر مر السحاب) بأن ذلك كائن في القيامة وقد ظهر فساده وتجد جملة من امثال ذلك في الهيئة والاسلام لفضيلة السيد هبة الدين الشهرستاني (م ش)

الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم والرطوبة وكذا اكل الزبيب ولا يكثر الاكل منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم – والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة وكذا القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التأمل في منافع قلة الأكل وهي الصحة والعفة وغيرهما والتأمل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع قيل البطنة تذهب الفطنه وينبغي ان يأكل الاطعمة الدسمة ويقدم في الاكل الألطف والاشهى ولا يسعى في الأكل والنوم الا لغرض الطاعات كالصلاة والصوم

﴿ الفصل الخامس ﴾ في بداية السبق وقدره وترتيبه – ينبغي ان تكون بداية السبق يوم الاربعاء لما قال رسول الله (ص) ما من شيء بدء في يوم الاربعاء الا وقد تم قيل كل عمل من اعمال الخير لابد وان يقع يوم الاربعاء وهذا لأن يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور فهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق في الابتداء – ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالإعادة مرتين بالرفق والتدريج واما اذا طال السبق في الابتداء فاحتاج الى الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا كذلك لانه يعتاد ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقيل الدرس حرف، التكرار الف وينبغي ان يبتدئ بشيء يكون اقرب الى فهمه والاساتيذ كانوا يختارون للمبتدي صغارات المبسوط لأنها اقرب الى الفهم والضبط وينبغي ان يتعلق السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فإنه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ والتأمل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم – قيل حفظ حرفين خير من سماع ورقتين وفهم حرفين خير من حفظ ورقتين واذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة اومرتين يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه ولابد لطالب العلم من المطارحة والمناظرة فينبغي ان يكون بالانصاف والتأني والتأمل فيحترز عن الشغب والغضب فإن المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتأمل والإنصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار لأن فيه تكرارا مع زيادة – قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان مع منصف سليم الطبع واياك والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع فإن الطبيعة مسترقة والاخلاق متعدية والمجاورة موثرة وينبغي لطالب العلم ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك فانما تدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك ولا بد من التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا فإن الكلام كالسهم فلا بد من تقديمه بالتأمل قبل الكلام حتى يكون مصيبا ذكر في اصول الفقه هنا اصل كبير وهو ان يكون

كلام الفقيه المناظر بالتأمل ليكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات ومن جميع الاشخاص قال رسول الله (ص) الحكمة (اي العلم) ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل خذ ماصفاودع ماكدروليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك التعلم وللمتعلم ان يشتغل بالشكر باللسان والاركان بان يروي الفهم والعلم ويراعي الفقراء بالمال وغيره ويطلب من الله تعالى التوفيق والهداية فانه تعالى هاد لمن استهداه ويتوكل عليه فهو حسبه ويهديه الى صراط مستقيم وينبغي لطالب العلم ان يكون ذاهمة عالية فلا يطمع في اموال الناس قال النبي (ص) اياك والطمع فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره قال النبي (ص) الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكانوا في الزمان الأول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لايطمعوا في اموال الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طامعا لايبقي حرمة العلم ولا يقول بالحق وينبغي لطالب العلم ان يعدّ ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغي ان يكرر سبق الأمس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الأمس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلاثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا فهذا ادعى للحفظ والتكرار وينبغي ان لايعتاد المخافة في التكرار لأن الدرس والتكرار لا بد وان يكونا بقوة ونشاط ولا يجتهد جهدا يجهد نفسه لئلا ينقطع عن التكرار فخير الأمور اوسطها ولابد له من المداومة في العلم من اول التحصيل الى آخر العمر

﴿ الفصل السادس ﴾ في التوكل — لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم بأمر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك ويصبر فإن طلب العلم امر عظيم وفي تعب تحصيله اجر قوي وهو افضل من القراءة عند اكثر العلماء فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق على سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمدا بن (١) الحسن الطوسي اذا سهر الليالي وانحلت لـه المشكلات يقول اين الملوك وابناء الملوك عن هذه اللذات وينبغي ان لايشتغل بشيء ولايعرض عن الفقه والتفسير والحديث وعلم القراءة في القرآن

﴿ الفصل السابع ﴾ في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد — وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر ومابين العشاءين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا ملّ من علم يشتغل بعلم آخر كان محمد بن (٢) الحسن

---

(١) ويلقب بشيخ الطائفة ورئيسها وهو تلميذ المفيد محمد بن محمد بن النعمان والمرتضى علم الهدى ولد سنة ٣٨٥ وقدم العراق سنة ٤٠٨ وتوفي سنة ٤٦٠ ودفن في داره في النجف الأشرف حيث هو مسجد الطوسي اليوم وهو القدوة المحقق في جميع العلوم الفرعية والعقلية وقد بقي متبوعا في آرائه مدة مائتي سنة بل صرح بعضهم ان كتابه النهاية كان يعمل به مدة ثمانين سنة كما يعمل بالاخبار القطعية وله في التفسير كتاب (التبيان) الذي لم يعهد مثله في التفاسير ويكفي فيه ان يقال ان (مجمع البيان للطبرسي) مقتبس منه وقال فيه صاحب تاريخ مصر (فقيه الإمامية وعالمهم وهو صاحب التفسير الكبير الذي هو في عشرين مجلدا وله تصانيف اخر وكان مجاورا بمشهد النجف وتوفي بها وكان رافضيا قوي التشيع)

(٢) هو المذكور م . ش

لاينام الليل كان يضع عنده دفاتر فكان اذامل من نوع ينظر في نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة

﴿ الفصل الثامن ﴾ في الشفقة والنصيحة – وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقاناصحاغير حاسد فالحسد يضر ولاينفع بل يسعى بنية تحصيل الكمال وينبغي ان تكون همة المعلم ان يصير المتعلم في قرنه عالما ويشفق على تلامذته حتى يفوقوا علماء العالم وينبغي لطالب العلم ان لاينازع احدا ولا يخاصمه لأنه يضيع اوقاته فالمحسن سيجزى باحسانه والمسيء ستكفيه مساءته قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت وصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك واياك والمعاداة فانها تفضحك وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل لا سيما من السفهاء وإياك وان تظن بالمؤمنين سوءا فإنه منشأ العداوة ولا يحل ذلك لقوله (ع) ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما ينشأ ذلك من خبث النية

﴿ الفصل التاسع ﴾ في الاستفادة – فينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب مايسمع من الفوائد قيل ما حفظ فر وما كتب قر وقيل العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون ووصى شخص ابنه بان يحفظ كل يوم شقصا من العلم فإنه يسير وعن قريب يصير كثيرا فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع الطالب الاوقات والساعات ويغتنم الليالي والخلوات قيل الليل طويل فلاتقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك وينبغي ان يقرب الشيوخ ويستفيد منهم ولا يتحسر بكل ما فات بل يغتنم ما حصل له في الحال والاستقبال ولا بد لطالب العلم من تحمل المشاق والمذلة في طلب العلم والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه لابد له من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم الذي لا ذل فيه لايدرك الا بذل لا عز فيه

﴿ الفصل العاشر ﴾ في الورع في التعلم – روي حديث في هذا الباب عن رسول الله (ص) انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحدى ثلاثة اشياء اما بميتة في شبابه اويوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان يحترز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لاينفع وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن لأن طعام السوق اقرب الى القذارة والخيانة وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة ولأن ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على الشراء فيتأذون بذلك فتذهب بركته وينبغي ان يحترز عن الغيبة وعن مجالسة المهذار فإن من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع ان يجتنب اهل الفساد والتعطيل فإن المجاورة موثرة لا محالة وان يجلس مستقبل القبلة في حال التكرار والمطالعة ويكون مستنا بسنة النبي (ص) ويغتنم دعوة اهل الخير ويحترز من دعوة المظلوم وينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون

برعاية الآداب والسنن فإن من تهاون بالآداب حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الاجر قيل ان ذلك مضمون حديث عن رسول الله (ص) وينبغي ان يكثر الصلاة ويصلي صلاة الخاشعين فإن ذلك عون على التحصيل والتعلم وينبغي ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن معه دفتر في كمه لم تثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ليكتب ما يسمع كما قال النبي (ص) لهلال بن يسار حين قرأ له العلم والحكمة هل معك محبرة ؟

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾ فيما يورث الحفظ وما يورث النسيان — اقول اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلاة الليل بالخشوع والخضوع وقراءة القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القرآن لاسيما آية الكرسي وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله (ص) افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظراً واكثار الصلاة على النبي (ص) والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى عشرة زبيبة حمراء كل يوم وكل مايورث الحفظ يشفي كثيرا من الامراض والأسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشغال والعلائق ذكرنا ذلك لانه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لأمر الدنيا لأنه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن واكل الكزبرة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار الحمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على فقرة القفاء كل ذلك يورث النسيان ٠

﴿ الفصل الثاني عشر ﴾ فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص — ثم لابد (١) لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر وما ينقص والصحة ليكون فارغ البال لطلب العلم وفي ذلك صنفوا كتابا فاوردت البعض هنا على الاختصار قال رسول الله (ص) لا يزيد الرزق الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر يثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد حديث خاص بذلك وكذا الصبحة تمنع الرزق وكثرة النوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشائخ ونداء الأبوين باسمهما والخلال بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضي في الميزر وخياطة الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت بالبيت والتهاون بالصلاة واسراع الخروج من المسجد والابكار في الذهاب الى السوق والإبطاء

(١) كل ما ياتي بهذا الفصل وما قبله انما هو من المقتضيات لامن العلل التامة وتعليله يحتاج الى شرح ووقت (م ش)

في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من الفقراء السوالين ودعاء الشر على الوالد وترك تجمير الأواني واطفاء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار وكذا الكتابة بقلم معقود والامتشاط بمشط منكسر وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتواني والتهاون في الامور وقال رسول الله (ص) اشتروا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وطيب الكلام يزيد في الرزق وعن الحسن بن علي (ع) ترك الزناء وكنس الفناء وغسل الاناء مجابة للغناء واقوى الأسباب الجالبة للرزق اقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل ووقت العشاء ويس وتبارك وقت الصبح وحضور المسجد قبل الأذان والمداومة على الطهارة واداء سنن الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم بكلام لغو · من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه قال علي (ع) اذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد في العمر ترك الأذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم والاحتراز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واستئناف الوضوء ولا بد من تعلم شيء من الطب والتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الإمام ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي (ص) والحمد لله رب العالمين

(العرفان) لا يخفى ما بهذه الرسالة من الأغلاط الواضحة وهي من الناسخ طبعا وفيه أشياء كثيرة لا تنطبق على روح العصر على انها لا تخلو من فوائد للمتعلمين وطلاب العلم المخلصين

التربية والتعليم عندنا

قضي الأمر وألغت وزارة الإنقاذ جل المدارس من البلاد حتى انه لم يبقَ في جبل عامل على سعة اطرافه ووفرة قراه التي تبلغ ثلاثمئة قرية سوى ست مدارس في صيدا وصور والنبطية والخيم وكفررمان وتبنين وبنت جبيل · فأنقذ بعمله هذا البلاد من العلم وغمسها في حمأة الجهل وحرمها من التربية والتعليم نعم كانت بعض المدارس الملغاة إسما بلا مسمى لإهمال معلميها وهذا يستدعي استبدالهم بأفضل منهم لا إلغاء المدارس وترك مئات بل الوف من التلامذة محرومة من نور العلم · ولعل بعض المعلمين المنسقين الصالحين للتعليم يفتحون كتاتيب خاصة ويقوم الأهلون بأودهم فيفيدون ويستفيدون وعساهم يكتبون بعض تجاربهم في التربية والتعليم ليطلع عليها الرأي العام ويكون بها نفع للمتأدبين

وكأن الأستاذ إذ أراد مسخ أسود هذه البلاد قرودا على حد قول الرصافي

إذا ما الجهل خيم في بلاد
رأيت اسودها مسخت قرودا
والأسد لا ينام على الضيم



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الاميركية والاوروبية وكلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

﴿ كيف نشأ قياس الوقت ﴾ : - ينشأ قياس الوقت من ملاحظة الكواكب ٠ فإن كوكبا سيارا واحدا اذا مرَّ في الفضاء مجتازا محلا معينا على الارض مرتين متواليتين مشكلادائرة ارضية يؤلف بدورتيه هاتين يوماً اي ٢٤ ساعة ٠ اذاً ان الدائرة الارضية هي اساس الوقت ودوران الارض يعيننا على معرفة الوقت وتشكيل الساعة التي يعرف الوقت بواسطتها

﴿ استعمال اشعة (الكاتود Cathod Raiys) لاختبار الجواهر ﴾ : - كان مهندسو شركة النور العامة في نيويورك يبحثون عن واسطة لمعرفة مختلف الجواهر والادوات الكهربائية الدقيقة التي يستعملونها في اشغالهم ٠ اخترع الدكتور كوليدج احد افراد تلك الشركة انبوبا يدعى انبوب اشعة الكاتود الكهربائيه وبعد الاختبار وجد ان هذا الانبوب يساعد على معرفة تلك الجواهر والادوات ٠ واول تجربة اجراها الدكتور كوليدج هي اختبار الياقوت الازرق الذي ظهرت خواصه بتمامها عندما عرض على الانبوب المار الذكر



اختبار خواص الياقوت الازرق باشعة الكاتود

(*) عربها محمد اديب الزين

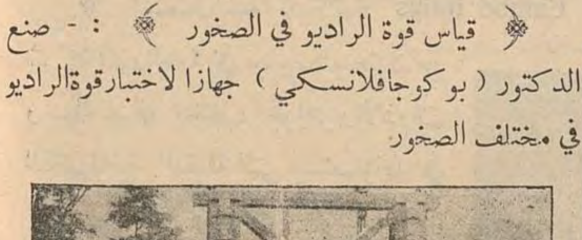
﴿ استخدام اشعة الشمس ﴾ : - صنع الاستاذ كودارد محركا شمسيا صغيرا بجانبه مرآة مصنوعة بشكل خاص يشتغل هذا المحرك بواسطة اشعة الشمس بتأثير المرآة ويمكن استعمال هذا الجهاز لغلي الماء وما شاكله من الاعمال دون الحاجة لصرف اية مادة من المواد ذات الثمن بل يكفي استخدام اشعة الشمس



الدكتور كودارد يستخدم اشعة الشمس

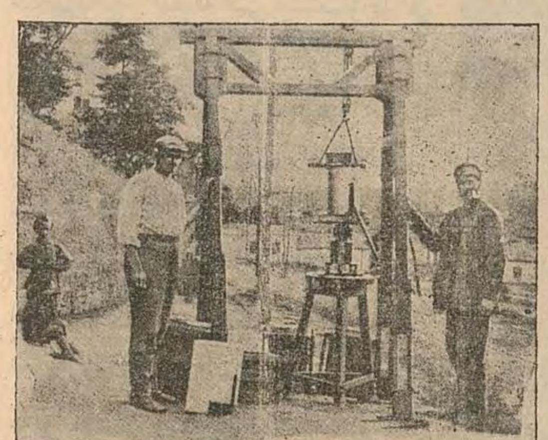
﴿ تصوير داخل الجسم على الواح السينما ﴾

صنع الدكتور مونتاك الجراح الاميركي الشهير آلة لتصوير داخل الجسم وتثبيت الصور على لوحة السينما • تخدم هذه الآلة تقدم هذا الفن خدمة جلى اذ تظهر حقيقة الشيء الواقع اذا كان ثم جرح داخلي في الجسم



منظر جرح داخلي أخذ على لوحة السينما

﴿ قياس قوة الراديو في الصخور ﴾ : - صنع الدكتور (بوكوجافلانسكي) جهازا لاختبار قوة الراديو في مختلف الصخور



قياس قوة الراديو في الصخور

﴿ السموم تعجل افراخ براعم النباتات ﴾ : — ان السموم المستحضرة في دور الكيميا

توقظ النباتات الراقدة وتعجل ازهارها واثمارها ويمكن ان يتوصل علماء الكيميا في المستقبل لصنع سموم تكفي الزارع والبستاني شر رداءة الطقس ٠ اجرى الدكتور داني عدة تجارب بهذا الخصوص منها انه بخر نباتا بدخان سم من السموم فازهر في شهر كانون الاول وهو لا يزهر عادة قبل شهر شباط ٠ وجد نحواً من ٢٥٠ نوعا من السم توثر في اسراع نمو النباتات اهمها : الاتيلين (Ethylene) و (تيوسيانات الصوديوم Sodium thiocyanate)

﴿ البيوت التي بناها الريح ﴾

في وسط آسيا في القسم الشرقي من بلاد تركستان قرية جميع بيوتها متصل بعضها ببعض وكل بيت مؤلف من غرفة واحدة هي عبارة عن صخر مجوف ٠ صنعت هذه الصخور بهذا الشكل بواسطة الرياح التي اثرت عليها على مر الأيام وجعلتها جوفاء



البيوت التي بناها الريح

﴿ سكر جديد ﴾

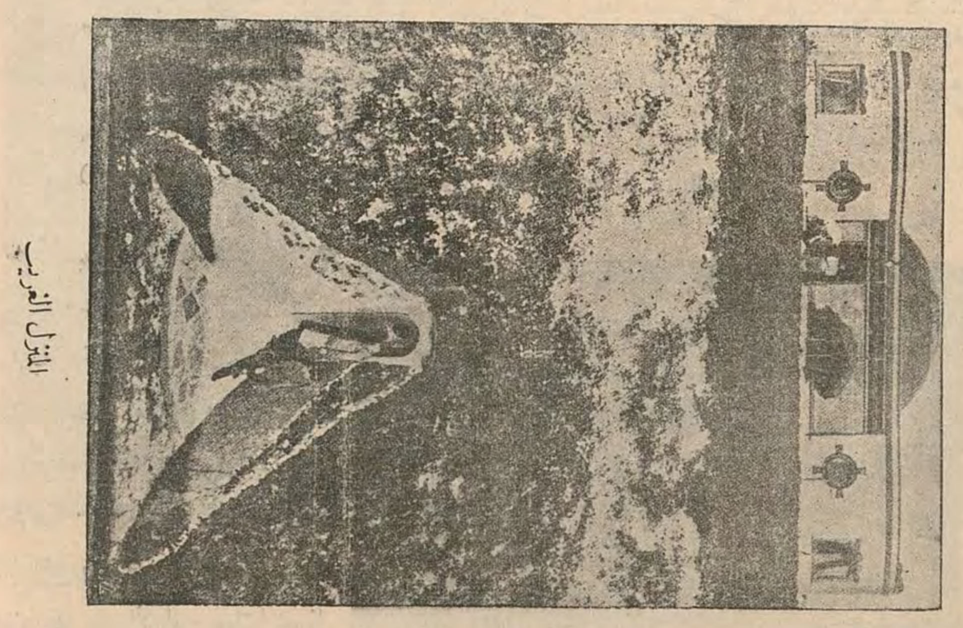
صنع الدكتور جاكسون بمعاونة الدكتورة سيلفيا (والاثنان من اعضاء مكتب الاختبار الزراعي في الولايات المتحدة) سكرا من مادة الانيلين التي تشبه النشاء والمستخرجة من نبات الاضاليا



الدكتور جاكسون والدكتوره سيلفيا في المختبر

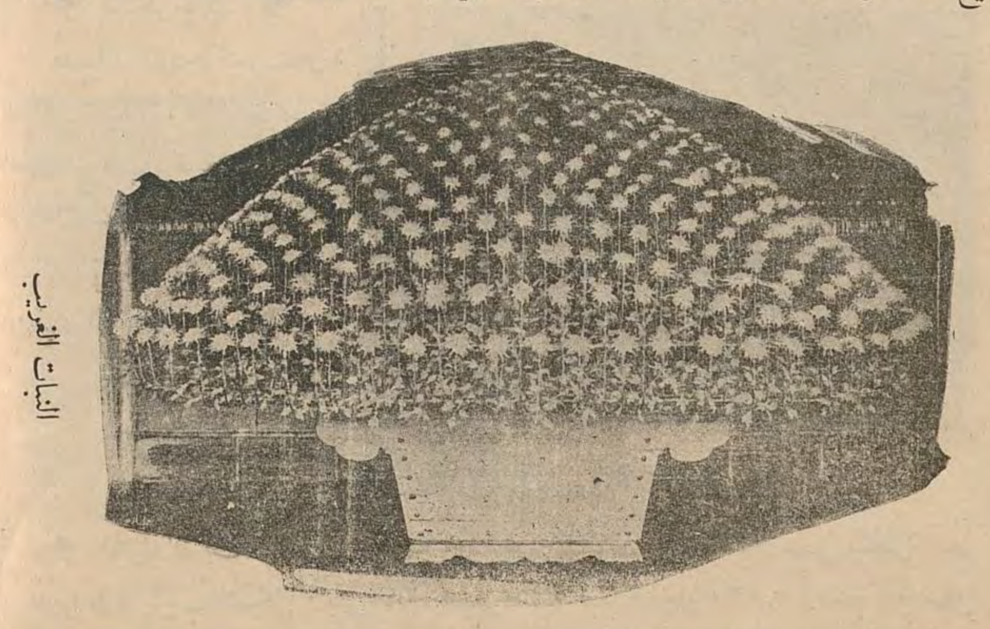
﴿ المنزل الغريب ﴾ :— صنع احد ربان المراكب في انكلترا على شاطئ بحر بريطانيا منزلا غريب الشكل ٠ بني المنزل على هضبة صخرية بعلو ٣٥ قدما وصنع بابه باسفل

الهضبة ويتصل الباب مع المنزل بدهليز مبني من الاسفل الى الاعلى



المنزل الغريب

﴿ النبات الغريب ﴾ : — ينبت في بلاد اليابان نبات غريب جدا ينمو بشكل اهرام تنبت جميع اغصانه من ساق واحد ويركز حول الساق قضبان من الخيزران تلتف عليها الاغصان وتشكل الهرم



النبات الغريب

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أ كانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

من المفرق بين المسلمين

٦

(وان اراد) انه يوجد في اسانيد بعض رواياتهم ما هذه حاله فإننا نسأله اي ذم وقدح في ذلك اذا كانوا لا يعملون الا بما صح منها وهل جميع اسانيد كتبه هو ليس فيها وضاع ولا كذاب ولا مجهول اذا فلماذا وضعت كتب الرجال وبحث العلماء في الاسانيد وردوا بعض الاحاديث بضعف السند حتى في بعض احاديث البخاري · وعدد احاديث الكافي ستة عشر الف حديث ومائة وتسعة وتسعون حديثا وهي تزيد على ما في مجموع الصحاح الستة فكيف جاز لهذا الرجل الحكم على جميع رجالها بما حكم به زورا وبهتانا بمجرد قدحه بالباطل في عدد يسير من الرجال

قال وقد اعترف الطوسي بنفي وجوب العمل بكثير من احاديثهم التي صرحوا بصحتها

ونقول اما اعتراف الطوسي بنفي وجوب العمل بالخبر الضعيف فهو مدح لا قدح واما انهم صرحوا بصحتها فهو كذب وافتراء و كيف يصرحون بصحتها وشيخهم وامامهم الشيخ الطوسي الذي خرجت تلك الاحاديث من تحت يده وهو صاحب كتابي التهذيب والاستبصار احد جوامع كتبهم العظام يصرح بضعفها وهل الحكم بالصحة والضعف يكون جزافا و كتب الرجال نصب اعينهم وعليها معولهم وليس الحكم بصحة تلك الكتب الا كتسمية الكتب الستة بالصحاح لا يراد به الا انها صحاح في مجموعها لا جميعها

قال والكليني يروي عن ابن عياش وهو كذاب ونقول بل هو كذاب في كلا الدعويين فالكليني لا يروي عن ابن عياش ولا هو من مشائخه وابن عياش ثقة متفق على وثاقته كما مر ولكنه يريد نصرة اهوائه بالكذب والافتراء

قال والطوسي يروي عمن يدعي الرواية عن إمام مع ان غيره يكذبه كابن مسكان فإنه يدعي الرواية عن الصادق وقد كذبه غيره

(ونقول) عبد الله بن مسكان قال اهل الرجال فيه انه ثقة عين روى عن الكاظم (ع) واختلفوا في روايته عن الصادق (ع) فقال بعضهم انه لم يثبت وبعضهم قال إنه لم يسمع من الصادق (ع) الا حديث من ادرك المشعر فقد ادرك الحج وبعضهم قال ان رواية عدم سماعه من الصادق الا حديث من ادرك المشعر محل تأمل لوجود روايات له كثيرة في الكافي والتهذيب عن الصادق (ع)

هذه هي القضية التي طبل لها هذا الرجل وزمر وجعلها قدحا في روايات الكليني فمن قال انه لم يرو عن الصادق اصلا اوالا حديث من ادرك المشعر لم يطلع على روايته عنه وغيره اطلع عليها فأي قدح وذم في هذا لولا العصبية واتباع الهوى

قال ويروي عن ابن المعلم وهو يروي عن ابن بابويه الكذوب صاحب الرقعة المزورة ويروي عن المرتضى ايضا وقد طلبا العلم معا وقرآ على شيخهما محمد بن النعمان وهو اكذب من مسيلمة وقد جوز الكذب لنصرة المذهب والكلام على اكاذيبهم وفاسد رواياتهم يطول والمقصود تكذيب قول الرافضي انهم تلقوا علوم العترة

ونقول ابن المعلم هو الشيخ المفيد وهو بعينه محمد بن النعمان والشيخ الطوسي يروي عن الشيخ المفيد وهو عن ابن بابويه الملقب بالصدوق ولقبه هو بالكذوب كذبا وعنادا وقلة مبالاة بسخطه تعالى

(اما قوله) صاحب الرقعة المزورة فستعرف تزويره فيه والكذب والصدق لادخل لهما بالمذهب فالكاذب كاذب ولو كان على مذهب حق والصادق صادق ولو كان على مذهب باطل والشيعة اعرف بعلمائها وقادة مذهبها منه وقد وصفوا ابن بابويه بالصدوق لما عرفوه بالصدق والأمانة ولا يتيسر لهذا الرجل معرفة حاله الا من قبلهم فما الذي دله على انه كذوب لولا العصبية واتباع الهوى

(اما قوله) عن الشيخ المفيد انه اكذب من مسيلمة وانه جوز الكذب لنصرة المذهب فيكذبه ما ذكره علماء الرجال في حقه حيث قالوا انه من اجل مشائخ الشيعة ورئيسهم واستاذهم وكل من تأخر عنه استفاد منه وفضله اشهر من ان يوصف بالفقه والكلام والرواية اوثق اهل زمانه واعلمهم انتهت رياسة الإمامية في وقته في العلم اليه وكان حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب جليل ثقة من اجلة متكلمي الإمامية مقدم في صناعة الكلام فقيه متقدم في الفقه وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم وكان يوم وفاته يوما لم ير اعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء له من المخالف والموالف وصلى عليه الشريف المرتضى بميدان الاشنان وضاق على الناس مع كبره وقال اليافعي في تاريخه المسمى مرآة الجنان في حوادث سنة ٤١٣ وفيها توفي عالم الشيعة وامام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم البارع في الكلام والفقه والجدل وكان يناظر اهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية وقال ابن طي وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم خشن اللباس (الى ان قال) وكانت جنازته مشهودة شيعه ثمانون الفا من الرافضة والشيعة واراح الله منه اه

انظر الى قوله كان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم خشن اللباس (والفضل ما شهدت به الاعداء) وذكره إبن كثير الشامي في تاريخه فقال شيخ الروافض والمصنف لهم والمحامي عنهم كان يحضر مجلسه خلق عظيم من جميع الطوائف اه

وجرت له مناظرة مع القاضي ابي بكر الباقلاني فأفحمه الشيخ المفيد فقال له القاضي الك ايها الشيخ

في كل قدر مغرفة فقال نعم ماتمثلت به ايها القاضي من اداة ابيك فضحك الحاضرون وخجل القاضي اما تجروءه على مقام هذا الإمام العظيم بقوله انه جوز الكذب لنصرة المذهب فقد علم كذبه فيه من شهادة اهل نحلته للمفيد بكثرة الخشوع والزهد والتقوى والبراعة في صنعة الكلام والجدل وحاش لله ان يستحل من له هذا المقام السامي في الدين الكذب لنصرة المذهب وما اغناه عن ذلك ببراعته في صناعة الكلام والجدل ولا حاجة له الى الكذب وهو يناظر اهل كل عقيدة بواضح برهانه ولكن هذا الرجل قد ظهر انه يستحل الكذب لنصرة هواه او لايبالي بحرمة الكذب وقد ظهر من هم اهل الأكاذيب والروايات الفاسدة وظهر تكذيب قول الناصبي في حق من تلقوا علوم العترة ونهجوا على نهجها

قال نعم انهم اخذوا غالب مذهبهم كما اعترفوا من الرقاع المزورة التي لا يشك عاقل انها افتراء على الله والعجب من الروافض انهم سموا صاحب الرقاع بالصدوق وهو الكذوب بل انه عن الدين المبين بمعزل كان يزعم انه يكتب مسألة في رقعة فيضعها في ثقب شجرة ليلا فيكتب الجواب عنها المهدي صاحب الزمان بزعمهم فهذه الرقاع عند الرافضة من اقوى دلائلهم واوثق حججهم فتبا٠٠

ونقول قوله إنهم اخذوا غالب مذهبهم كما اعترفوا من الرقاع المزورة زور وبهتان وقد بلغ النصب بهذا الرجل الى حد لم يبال معه باختلاق الكذب شفاء لغيظه من الشيعة وانتصارا لهوى نفسه ٠ الشيعة لم تأخذ مذهبها الا من كتاب ربها الذي عنيت بتفسيره والفت في التفسير وفي آيات الاحكام وعلوم القرآن المؤلفات الجمة التي يعز نظيرها كما فصلناه سابقا وشرطت في الاجتهاد معرفة عام الكتاب وخاصه وظاهره ونصه وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه كما فصلته كتب الاصول عندها ومن سنة نبيها الماخوذة بالاسانيد الصحيحة المتصلة وعنيت بعلم الدراية وسائر علوم الحديث وصنفت في الدراية الكتب الكثيرة كرسالة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي ورسالة الشيخ زين الدين المعروف بالشهيد الثاني وشرحها له العزيزة النظير الغزيرة الفوائد وغيرها وكلها منشورة مطبوعة وذلك يكذب افتراء هذا الرجل عليها بانها اخذت غالب مذهبها من الرقاع المزورة وانها أقوى دلائلها واوثق حججها فتبا لمن جعل حجته الكذب والافتراء والعبارة التي ابدلها صاحب المنار بالنقط هي قول الالوسي كما في الأصل المخطوط : فتبا لقوم استندوا في دينهم الى مثل هذه الخرافات

اما الصدوق الذي وصفه بالكذوب والواصف احق بأن يوصف بالكذوب كما ظهر مما سلف ويأتي فهو محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي وقد قال في حقه علماء الرجال الذين هم اعرف به من هذا الرجل المختلق للكذب : انه شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع من شيوخ الطائفة وهو حديث السن وكان جليلا حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال ناقدا للاخبار لم يوجد في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه له نحو من ثلاثمائة مصنف في التوحيد والفقه وعلل الشرائع

ومعاني الاخبار وثواب الاعمال وعقاب الاعمال والأوائل والاواخر والأوامر والنواهي واركان الإسلام والشعر والفضائل والتاريخ والآداب والمواعظ الشرعية والزهد والرجال واجوبة المسائل والاحتجاج ومن روى عن النبي (ص) من الرجال ومن روى عنه من النساء ومن روى عن الزهراء والائمة الاثني عشر ومعجزات النبي (ص) وغريب الحديث والخصال العددية وتفسير القرآن وغير ذلك

افمثل هذا الرجل العظيم يفترى عليه بانه كان يضع الرقعة المزورة في ثقب شجرة ليلاً

قال واعلم ان الرقاع كثيرة منها رقعة علي بن موسى ابن بابويه القمي فانه كان يظهر رقعة بخط الصاحب في جواب سوءاله ويزعم انه كاتب ابا القاسم ابن ابي الحسين (كذا) بن روح احد السفرة على يد علي بن جعفر ابن الأسود ان يوصل له رقعته الى الصاحب فأوصلها اليه فزعم ابو القاسم انه اوصل رقعته الى الصاحب (اي المهدي) وارسل اليه رقعة زعم انها جواب صاحب الامر له

(ونقول) الشيعة تعتقد بوجود المهدي ولها على ذلك ادلة وحجج مبينة في كتب الكلام والعقائد وتعتقد أن اقوال الائمة الاثني عشر حجة كما يعتقد غيرها ان اقوال الائمة الاربعة حجة والمكاتبة احد طرق الرواية وذلك كله في فروع نادرة اجتهادية وفي غير ضروريات الدين فالعمل فيها بما روته الثقات عن احد الائمة مكاتبة لا يوجب فتقا في الدين ولا يزيد عن العمل باجتهادات الأئمة الاربعة المحتملة للخطأ والصواب ولا يوجب كل هذا التهويل والتزمير والتطبيل

قال ومنها رقاع محمد بن عبد الله بن جعفر ابن حسين بن جامع بن مالك الحريري (كذا)(١) القمي كاتب صاحب الامر سأله (٢) مسائل في ابواب الشريعة قال: قال لنا احمد بن الحسين وقفت على هذه المسائل من اصلها والتوقيعات بين السطور ذكر تلك الأجوبة محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة وكتاب الاحتجاج

ونقول يعلم جواب هذا من جواب ما سبقه قال والتوقيعات خطوط الائمة بزعمهم في جواب مسائل الشيعة وقد رجحوا التوقيع على المروي بالاسناد الصحيح لدى التعارض قال ابن بابويه في الفقه(٣) بعد ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة في (باب الرجل يوصي الى رجلين) هذا التوقيع عندي بخط ابي محمد بن الحسن (٤) ابن علي وفي الكافي للكليني رواية بخلاف ذلك التوقيع عن الصادق ثم قال لا افتي بهذا الحديث بل افتي بما عندي من خط الحسن بن علي

ونقول اذا جاءنا كتاب من رجل بخطه الذي نعرفه وجاءنا من اخبرنا عنه بخلاف ذلك الكتاب فهل يجد الألوسي من نفسه انه يرجح خبر ذلك الرجل على ما كتبه المرسل بخط يده واما اذا كان مقلدا لإمام ابي حنيفة القريب من عصره عنده فتواه بخطه الذي يعرفه او اخبره الثقات بانه خطه هل يلام في ترجيحه ذلك على الفتوى المنقولة واحدا عن واحد المخالفة لذلك فابن بابويه رجح ما عنده من خط الإمام ابي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) على الرواية عن

(١) صوابه الحميري (٢) صوابه وسأله
(٣) صوابه الفقيه (٤) صوابه ابي محمد الحسن

الصادق (ع) في مقام التعارض

قال ومنها رقاع ابي العباس جعفر بن عبد الله ابن جعفر الحميري القمي ومنها رقاع اخيه الحسين ورقاع اخيه احمد فهؤلاء كلهم كانوا يزعمون انهم يكاتبون صاحب الأمر المهدي المنتظر ويسألونه مسائل في احكام الشرع وانه يكتب جواب اسئلتهم كما ذكره النجاشي وغيره من علمائهم وابو العباس هذا قد جمع كتابا في الاخبار المروية عنه وسماه قرب الإسناد الى صاحب الأمر

ونقول قد خبط هنا في النقل فجعفر المذكور لا يكنى بابي العباس وليس هو صاحب قرب الاسناد وانما المكنى به عبد الله بن جعفر الحميري وهو صاحب قرب الاسناد ويعلم مما تقدم انه ليس فيما عاب به عيب ولا منقصة

قال ومنها رقاع علي بن سليمان بن الحسين بن الجهم بن بكير بن اعين ابو الحسن الرازي فانه كان يدعي المكاتبة ايضا ويظهر الرقاع قال النجاشي كان له اتصال بصاحب الامر وخرجت له التوقيعات

ونقول مرّ جوابه فلا نعيده

قال: هذه نبذة مما بنوا عليه احكامهم ودانوا به وهي نغبة من دأماء (اي كحسوة طائر من بحر) وقد تبين بها حال دعوى الرافضية في تلقي دينهم عن العترة

(ونقول) لو اتسع لنا المجال لبينا نبذا مما بنى عليه الناصبي احكامه ودان به لكننا لا نريد اثارة الضغائن ونبش الدفائن وفي (الحصون المنيعة) نغبة من دأماء من ذلك فنكتفي بها وقد بان مما بيناه ان الشيعة لم تتلق احكام دينها عن غير العترة

قال والعبد كتب عليهم عدة ردود قبل نحو عشرين سنة وشكوا علي الى شاه العجم ناصر الدين (وهو خاذله) وكتب علي الى السلطان المخلوع فصادرت الحكومة ما وجدوه من كتبي المطبوعة في الهند وهذا الرافضي له علم بما جرى فلا لزم عليه ان نبذني بنا نبذني (كذا)

(ونقول) كون الشيعة شكت عليه الى شاه العجم وهو كتب الى السلطان عبد الحميد فامر بمصادرة كتبه المطبوعة التي يرد بها على الشيعة بزعمه فرية منه فلم تكن الدولة الإيرانية عند الدولة العثمانية مسموعة الكلمة في الامور الدينية الى هذا الحد بحيث تصادر كتبه التي يرد بها على الشيعة بل كان الأمر بالعكس بسبب ما كان يغرسه علماء السوء من العداوة بين الطائفتين فكانت الدولة العثمانية قبل الدستور تصادر كتب الشيعة ومن يستشم منه الانتصار للشيعة والذي يظهر انها صادرت كتبه لأمر سياسي كما كانت تصادر مجلة زميله الشيخ كما يدل عليه آخر كلامه ولا علم لنا يشهد الله بشيء من ذلك ولكن في المثل العامي (الذي تحت ابطه عنز يمعمع)

قال كمال احمد يعلم ان ما كتبه مما يعتقد الوهابية لاحقيقة له عندهم بل دل على جهله على ان زخرفة القبور حرام لدى كافة المسلمين وهم اول من ابتدع ذلك وسرى الى غيرهم والرافضة يصرحون في كتبهم وقد رأيته بعيني ان زيارة قبور الأئمة افضل من سبعين حجة ولذا تراهم يطوفون عليها ويطلبون جميع حوائجهم منها وبنوا

عليها القباب من الذهب وعلقوا عليها كل مايستظرف ويقدون عليها كل ليلة ما يكفي لتنوير مدينة عظيمة (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

ونقول لا شيء ادل على جهله من هذا الكلام الذي لم يأت عليه بحجة ولا برهان غير سوء القول ومن كان سلاحه السب والشتم وهو معدود من اهل العلم كفى ذلك مترجما عن طويته (اما) ما يتعلق بالقبور فقد استوفينا الكلام عليه في كشف الارتياب فليرجع اليه من اراد وقد بينا فيه ان اول من بنى على القبور هم الصحابة الذي دفنوا النبي (ص) في حجرته الشريفة وتتابعوا في بنائها وتعظيمها وتعظيم قبره الشريف وزيارته والتبرك به وتبعهم المسلمون على ذلك الى اليوم سنيهم وشيعيهم اما قوله ان الشيعة يصرحون بان زيارة قبور الأئمة افضل من سبعين حجة فلا لوم عليهم في ذلك اذا روته لهم الثقات عن ائمتهم واهل بيت نبيهم الذين اخذوا علومهم عن جدهم الرسول (ص) واقتدوا بسنته وهل في ذلك مخالفة لعقل او نقل وما المانع من ان يعطي الله تعالى الثواب العظيم لزائر قبور اوليائه واحبائه الذين بذلوا اكل ما في جهدهم لنصرة دينه واعلاء كلمته فهو تعالى اكرم الأكرمين وهم اهل لكل كرامة فما باله يبخله (ويداه تعالى مبسوطتان ينفق كيف يشاء)

وقد نقلنا في كشف الارتياب الروايات الدالة على فضل زيارة جدهم (ص) وهم من طينته وفرع من جرثومته ولا لوم عليهم اذا طافوا بقبورهم عند زيارتها متبركين بها وقد جعلها الله طيبة مباركة (اما قوله) ويطلبون جميع حوائجهم منها فهو كذب وافتراء وانما يطلبون حوائجهم منه تعالى عندها لبركتها ويستشفعون اليه باصحابها الذين هم احياء عند ربهم يرزقون ويسألونهم الشفاعة لما لهم عنده تعالى من المكانة ولما وعدبه من قبول شفاعتهم كما ان بناء القباب عليها من الذهب او غيره وتعليق ما يستظرف عليها هو نوع من تعظيمها وتعظيم اصحابها الذين امر الله بتعظيمهم احياء وامواتا كما فصلنا ذلك كله واوضحناه في كشف الارتياب اما انارتها لاستضاءة الزائرين وقراءتهم القرآن والادعية وعبادة ربهم فامر راجح وصنع حسن لا لوم فيه ولا ذم فاذا ذهب الزائرون اطفئت تلك الانوار

قال واجتماع رجالهم في النجف وغيره (لالطلب علم وتعلم دين) بل للطم الخدود وقراءة القصص المكذوبة واكل النذور واضلالهم لجهلة الاعراب ايضا لهذه العلة ودينهم الذي يدينون به سب الصحابة وتكفيرهم واضلالهم الاعراب بذلك والا فهم اجهل الناس بكل علم وكم بحثت مع من ادعى الاجتهاد منهم فالقمتهم ولله الحمد بحجر السكوت واعترفوا بجهلهم لدى خاصتهم

(ونقول) اجتماع طلبتهم في النجف ليس الا لتعلم العلوم العربية والعقلية والدينية من الاصول والفروع وغيرها كما يجتمع طلاب اهل السنة في الجامع الازهر بمصر لهذه الغاية (اما قوله) بل للطم الخدود الخ فعناد منه وتعصب للباطل اظهره غيظه وحنقه وعداوته لشيعة اهل البيت الطاهرين واتباعهم اما عيبه لإقامة شعائر الحزن لمصائب اهل البيت والحزن لحزنهم فقد سبق لنا الكلام على مثله فلا نعيده

(اما قوله) وقراءة القصص المكذوبة فما هي الا أخبار مقتل الحسين (ع) سبط الرسول (ص) التي تكفلت بها كتب التواريخ كالكامل لابن الأثير وتاريخ الطبري وكتب المقاتل والأخبار الا بعض ما يصدر ممن لا علم لهم ولا تخلو عنه طائفة من الطوائف ولا نريد كشف الستار عما عند غير الشيعة من ذلك

(واما النذور) فمن نذر للمجاورين او طلاب العلم او الفقراء فلا ذم على من اكل منها

(واما) زعمه اضلال جهلة الاعراب لهذه العلة فزعم فاسد فهم لا يضلون جهلة الاعراب بل يهدونهم نهج الصواب طلبا للاجر والثواب لا لهذه العلة ولا لغيرها وما باله قد غاظته هداية جهلة الاعراب وسماها اضلالا ولم يغظه اضلال المبشرين المنتشرين في انحاء بلاد الاسلام لو كان صادق الغيرة على دين الاسلام . اما سب الصحابة والفزع الى الاستشهاد به في كل مقام لإثارة الفتن فقد سبق ان الشيعة لا تستحل غيبة مسلم فضلا عن صحابي ولكنها لا تتحاشى عن تفضيل علي (ع) على جميع الصحابة وانه احق بمقام رسول الله (ص) من كل احد وادلتهم وحججهم على ذلك معروفة مشهورة مذكورة في محالها

(اما) زعمه انهم اجهل الناس بكل علم فيكذبه انهم سبقوا الناس كلهم الى كل علم والفوا المؤلفات الكثيرة في كل علم وفي كل عصر قبل ان يخلقه الله تعالى

اما انه بحث مع مجتهديهم والقمهم بحجر السكوت واعترفوا بجهلهم امام خاصتهم فدعوى مجردة عن البرهان كجميع دعاويه ولو بحث مع مجتهديهم لما كان إلا ملقما بحجر السكوت معترفاً بالجهل امام الخاصة والعامة ولكنه كالذي مر على المقابر فقال (كل هؤلاء كانوا عبيداً لأبي)

قال وهؤلاء الدجالون اضر على المسلمين من جميع المخالفين فان اليهود والنصارى وعباد الاوثان لا يتمكنون من اغواء احد من الاعراب ولا يمكنهم التقرب اليهم ولا تسمع منهم كلمة لديهم فالاعراب آمنون من شر هؤلاء اما هؤلاء الدجالون والضالون المضلون فقد تزيوا بزي المسلمين وشاركوهم في كثير من الشعائر فربما نفقت خزعبلاتهم على عوام الاعراب لنيل شهواتهم والتوصل الى مقاصدهم من جمع النذور واخذ الخمس واجرة قصص التعازي ونحو ذلك

ونقول هذا الدجال الضال المضل المفرق لكلمة المسلمين والمثير الضغائن بينهم اضر على المسلمين من جميع من ذكر ومن غيرهم لتزييه بزي اهل العلم وزي المسلمين فربما نفقت خزعبلاته على بعض الجاهلين واذا كان هو وامثاله ليسوا من الدجالين بل هادين مهديين ومسلمين حقيقيين فلماذا لم يذهبوا الى الاعراب ويرشدوهم الى طريق الدين لتنفق عليهم حقائقهم وهداياتهم المنزهة عن الخزعبلات ان كانوا من الصادقين

قال مع حثهم ووعظهم على عدم طاعة الحكومة ولا اعانتها في شيء حتى حصل مقصودهم واصبح العراق نيرانا تتسعر فكم اسالوا دماء المسلمين واضروا الحكومة ضررا عظيما والحكومة لم تتنبه لذلك الا بعد ان اتسع الخرق على الراقع

ونقول دعواه حثهم ووعظهم على عدم طاعة الحكومة دعوى باطلة ولكن الذي كان يحث على عدم طاعة الحكومة ويحرض عليها هو وزملاؤه ولذلك صادرت كتبه المطبوعة مع انتسابه الى مذهبها ولا ينس احد ما كتبه زميله الشيخ كامل الرافعي الذي كان ضيفه من بغداد الى المنار ونشر فيها من ان حكومة العراق شركة سلب ونهب وانها غافلة عن الدسائس الاجنبية حتى اصبح سواد العراق مسلحا بالمارتين مما تبعثه انكلترا وهل كان قتل جنود الحكومة العثمانية ومأموريها في متصرفية نجد وخروج ابن صباح عليها وتسليمه امارة الكويت لدولة انكلترا واستيلاء الوهابيين على متصرفية القطيف في عهد الدولة العثمانية بوعظ علماء الشيعة ولماذا لم يقم هو وزملاؤه المخلصون للدولة العثمانية بالحث والوعظ لقبائل الاعراب على طاعتها ولماذا لم يشاركوا الشيعة وعلماءها في نصر الدولة العثمانية عند مهاجمة الانكليز للعراق كما مر بيانه

قال والرافضي يقول ان العراق كان ولم يزل دار الروافض مع اني اعلم ان اقواما من القبائل كانوا على مذهب اهل السنة وفي هذا العصر ترفضوا منهم قبائل زبيد وهم عمدة قبائل العراق قوة وشجاعة وكثرة عدد وهكذا قسم عظيم من شمر وقسم من بني تميم فضلا عن العصور التي لم ادركها

ونقول العراق كان ولم يزل مقر الشيعة ومنبتها من عهد بني امية الى اليوم قال ابو تمام الطائي

وكوفني ديني على ان مذهبي
شآم ونجري اية ذكر النجر

وصنف بعض العلماء من اهل الكوفة غاب عني الآن اسمه كتابا في الفضائل فنهاه اصحابه عن اظهاره خوفاً عليه من النواصب فسألهم اي البلاد ابعد عن حب اهل البيت فقالوا اصفهان فحلف أَن لا يرويه الا بها ثقة بصحة ما رواه فرواه بها

(اما) ان بعض قبائل العراق كانوا على مذهب اهل السنة وتشيعوا في زمانه فلا ينفي كون العراق كان ولم يزل دار التشيع وان الاكثرية فيه للشيعة

قال ومن العجب من هذا الرافضي انه عد فرقته من المتبعين وجعل اهل السنة كالوهابية واضرابهم من المبتدعين مع ان الروافض يبيحون شتم جمهور الصحابة بل يحكمون بارتدادهم الا عددا يسيرا ويفضلون الائمة الاثني عشر على اولي العزم من المرسلين ويقولون ان الأئمة يوحى اليهم ويقولون ان موتهم باختيارهم ويقولون بالرجعة اي بأن الائمة سيرجعون إلى الدنيا وينتصفون من اعدائهم وان إمام الوقت هو محمد المهدي الذي غاب في سرداب سر من رأى وأنه حي يرزق ويزعمون انه إذا ذكر في مجلس حضر فيقومون له واعتقدوا بتحريف القرآن ونقصانه وأن الله لا يرى في الآخرة وانكروا كثيراً من ضروريات الدين ومع ذلك يقولون إنهم على الحق وغيرهم المتبعون لرسول الله (ص) المحافظون على ما جاء به من الهدى ودين الحق هم المبتدعون

وما أحسن ما قال فيهم القائل

ليس التقى هذي التقية إنما
هذا النفاق وما سواه المنكر (١)

ونقول العجب من هـذا الناصبي وامثاله وتكريره ذكر سب الصحابة وجعله مفزعا عند كل نازلة اثارة للفتن ونبشا للضغائن بين المسلمين في هذه الاوقات الحرجة التي فتحت فيها بلاد الإسلام واستعمرت وتفاقمت عليهم المصائب وفشا الإلحاد وقامت ملوك بلاد الإسلام للسعي في هدم اساسه قبل غيرهم مع انهم يوالون من شتم اجلاء الصحابة على المنابر في الاعياد والجمعات وسائر الاوقات وجعله كفرض من فروض الدين (اما قوله) ويقولون ان الائمة يوحى اليهم وموتهم باختيارهم فكسائر مفترياته وكل احد يعلم ان ذلك ليس من واجب معتقدات الشيعة واصول مذهبهم وجلهم لم يسمع به فضلا عن ان يعتقده مع انه قد روي من طرقه ما هو نظير ذلك قال القسطلاني في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري(١) وفي حديث عمران بن حصين عند مسلم انه قال كان يسلم علي حتى اكتويت فتركت الكي فعاد وعند مسلم ايضاً إن الذي كان انقطع عني رجع الي يعني تسليم الملائكة انتهى وفي تهذيب التهذيب (٢) للحافظ ابن حجر العسقلاني قال ضمرة عن السري بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ يتوكأ على يده فسألته عنه فقال رأيته قلت نعم قال ما احسبك إلا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فأعلمني اني سألي امر هذه الامة واني ساعدك فيها انتهى ولكن إذا روى احد مثل ذلك او قريبا منه في حق احد من ائمة اهل البيت الطاهر انكروه اشد الإنكار وقالوا هذه مغالاة (اما الرجعة) فليست مما يجب اعتقاده عند الشيعة ولكن إذا وردبها حديث صحيح لم يجز رده بمجرد الاستبعاد لأنه إنكار لقدرة الله تعالى وقد ورد نظيره في الكتاب العزيز في حق عزير الذي اماته الله مائة عام ثم بعثه (وكذلك) الاعتقاد بوجود المهدي وحياته غائبا عن ابصار الناس يرونه ولا يعرفونه فليس من الامور المستحيلة التي يوجب اعتقادها ذما ومنقصة وللشيعة عليه ادلة وبراهين مذكورة في محلها وقد شاركهم في ذلك الاعتقاد جماعة من علماء اهل السنة ذكرنا اسماءهم في بعض ما سلف وقد قيل بمثله في الخضر كما مر نقله آنفا عن ابن حجر ولم نر احدا يستنكره ويهجن معتقده اما غيبته في سرداب (سر من رأى) فتوهم غير صحيح فليس احد من الشيعة يعتقد غيبته في السرداب وإنما يتبركون بالسرداب الذي كان يسكنهُ هو وابوه وجده اعواما عديده ويصلون لله فيه ويدعونه تبركا بآثار الصالحين كما مر

محسن الامين

---

(١) وقال صاحب المنار في الحاشية نكتفي بالاول من الأبيات التي ذكرها هنا لأن ما بعده طعن شديد لا نستحسن نشره ا ه والبيتان اللذان اسقطهما هما هذان البيتان كما في الأصل المخطوط

لولم يكن .... دينهم لتهودوا من دينهم وتنصروا
(ونقول)
لاخير في دين يتاقون الورى عنه من الإسلام او يتستروا

وانت ترى انه نشر ما هو افظع من ذلك او مثله من أنهم اضر على المسلمين من اليهود والنصارى وعباد الأوثان كما مر وهو يزعم هنا انه ترك البيتين لأن فيهما طعنا شديدا لا يستحسن نشره ولعله انما ترك البيتين لأن الثاني منهما ملحون (٢) ج ٨ ص ٣٥٥ طبع مصر

(١) ج ٧ ص ٤٧٧ طبع الهند

ملاحظات واعجاب

العرفان بمظهره الجديد يمثل حديقة من حدائق الفكر واثمارا ناضجة من رياض العقل ففيه كل ما تحتاجه النفس وتطلبه في حياتها الأدبيه وفيه الجهاد المستمر والنجاح المطرد ... كل ذلك بفضل منشئه الاستاذ المفضال كثر الله في رجال هذه الامة من امثاله

امامي الآن الجزء الرابع ورفيقه الخامس من السنة الحاضرة وهما يمثلان = الجهاد كما قلت = بأبهى مثال ولكن هناك اشياء ارغب في الحكم عليها مع ملاحظات صغيرة يمليها الاخلاص ويخطها الانصاف على لوح الحقيقة وصحيفة العدل

في الجزء الرابع مقال (التطورات العالمية) عنوان خطير وموضوع مهم لا يجرء على الخوض فيه الا من وقف على سر التطور وغوامض العلم بكل ما يطلبه هذا اللفظ من المعاني واذا عرفت خطورة الموضوع وماله من الاهمية تعرف انه لا يمكن تلخيصه بصفحتين من صفحات العرفان المحبوبة . هذا الموضوع يتطلب البحث عن معنى التطور والعالم اجمالا ثم الخوض في التطورات العالمية وطوائفها وشعوبها وجماعاتها . في الأدب في التاريخ في الإكتشاف في الاختراع في الفلسفة في .. وحضرة الكاتب الفاضل لم يأتنا الا بالبحث عن الشباب بكلام مختصر ومختصر جدا اقول ذلك مع تقديرنا لشخصية الكاتب ح م واحترامنا له ولا ننكر ان كتابته عليها من الرونق ما عليها وان كانت لا تخلو عن التعقيد الذي يكون خلو الكلام منه شرطا من شروط الفن

في الجزء الخامس اول مقال = عامل والمدارس = لحضرة المفضال الشيخ محمد شرارة طالعت المقال بامعان وترو فاحسست بالحمية الدينية والغيرة الوطنية تلتهب في افئدة عبائر الكاتب التي نقدرها غاية التقدير ونتمنى وجود الكثيرين من امثاله بين ظهراني هذه الامة البائسة التي اناخ الدهر عليها بكلكله لينهضوا بها ويعرفوها معنى العلم والدين

ولكن هناك نقطة لا يمنعنا احترام الكاتب وتقديرنا له من المناقشة فيها والمناقشة دليل الود والاخلاص ولا نظنه الا معترفا بذلك وهي قوله (ويقال عن اسباب تأخيره والعهدة على الناقل = ان هناك افرادا وقفوا تجاهه وقفة المعارض الخ هذه الجملة تدل دلالة صريحة على ان المعارضين اخروا سير الجمعية عن العمل ويظهر لنا ان حضرة الكاتب يوم ارسل مقاله للنشر لم يكن واقفاً على ما قامت به الجمعية الجليلة من الوثبة الكبرى والنهضة العظيمة وعلى انتشارها في قلب البلاد وما قامت به من الجهاد العظيم وما بذلته من الجهود كيف لا وقد اخبرت العرفان الزاهرة مرارا عن ذلك وهي تصله ويطلع عليها = لا شك =

حقا ان الجمعية رفعت رأس عامل والعامليين واثبتت ان في الامة العاملية رجالا نحتتهم الحياة الحرة من صميم احشائها وبرهنوا للعالم على انهم امة لهم ما لغيرهم من الأمم الناهضة وان في صدر كل فرد منهم قلبا يخفق لحب العلم وتعليم ابناء الوطن الذي نشأوا تحت سمائه (١) وعاشوا فوق ارضه اما المعارضون = سامحهم الله = فما اثروا

(١) وقد ظهر ذلك في التنسيقات الأخيرة التي حرمت البلاد من المدارس والوظائف بل وكل شيء ولم تسمع وزارة إده لأحد حساولا ركزا (العرفان)

ولن يوئثروا ايها الأخ ما دام صوت الحق يرن صداه امام الجمعية الناهضة الجليلة ايدها الله

واليك احوال الجمعية وتقدمها الباهر على نحو الاجمال لقد توزعت اللجان في البلاد لجباية الاموال وقد صادفوا من اهل البلاد اقبالا عظيما · كما اخبرت · وجمعوا مالا كثيرا وقد عينوا اجتماعا لتعيين المكان القابل للمدرسة ومرادهم تعيين لجنة للذهاب الى المهجر لجباية الأموال من ابناء الجالية هناك وقد كتب لهم بهذا الشأن

ولا يخفى عليك ايها الاخ ان كل مشروع حيوي لا بد وان يحصل له بعض المعارضين من الأفراد وان كان نفعه يعود للمجموع وليس ذلك من المعارض الا لتخيله انه مضر بشخصيته فيضحي بحياة المجموع ازاء شخصيته وقد آب المعارضون بالخسران ولعلهم ندموا··

وثانيا فيه جواب الاستفتاء المعنون بالشبيه للعلامة المصلح الشيخ محمد تقي الأصفهاني فما كدت اتم قراءته حتى شعرت بارتياح في نفسي واخذتني نشوة السرور لما فيه من البراهين الساطعة على حرمة هذه الخرافة التي اصبح الدين بسببها لقمة تلوكه السنة الأجانب الاغيار وصرنا نعد من الامم الساقطة المتوحشة وادخال هذه الاشياء قد ازرت في اقامة مأتم اهل البيت الطاهرين (ع) مع انه لم ينزل بها آية ولا رواية ولم تكن في زمن الأئمة عليهم السلام فهل كان عدم وجودها لعدم وجود الطبل والزمر والسلاسل وغيرها وهل يمكن ان نقول الا انها بدعة في الدين كما قال العلامة الاصفهاني لمَ كان الطبل حراما في مواضع وحلالا في غيرها مع ان المناط في حرمته واحد وحبذا لو أن علماءنا اعتنوا بمعالجة هذا الموضوع وان كان العلامة السيد محسن الأمين ولج هذا الباب وقامت عليه قيامة بعض الافراد اما لجهلهم او لغرض لا نعرفه

وقد الف في هذا ردا على السيد رسائل عديدة وقع منها صدفة في يدي رسالة مكتوب عليها (لسان الحق ولهجة الصدق) منسوبة لبعض الصبيان فذكرنا عنوانها بقول الشاعر

(وبضدها تتميز الاشياء) وحيث ان الرسالة قد جمعت بعد طبعها على ما سمعنا لندامة موءلفها على نشرها وحيث قلنا انها بالحري ان تسمى لسان الباطل ولهجة الكذب فاليك نبذة منها توءيد ما نقول ··· استنتج الكاتب ان ناظم ديوان السائس والمسوس لا دين له بقوله

تمسك باخلاقك الساميات ... فلا دين ثم ولا مذهب

ومقرضه كذلك لأن مرتضي الكفر كافر والحقيقة ان هذا البيت لو بقي وحده مجرداً لدل دلالة صريحة على ان ناظمه لا ديني لا مذهبي ولكن لو ذكر ماقبله وما بعده لظهرت الحقيقة بابهى مظاهرها واليك ذلك

وكم قائل خل ما سطروه
ودع ما يقال وما يكتب
تمسك باخلاقك الخ وبعده

· · ·

أرى الدين مرآة اخلاقنا
ففاقد هذا لذي فاقد
كجسمين وحدت روحيهما
ولفظين معناهما واحد

فكلامه ينادي نداء عالياً بالرد على من يفرق بين الدين والاخلاق ويرى ان الدين عبارة عن الاخلاق وهو مايقوله النبي (ص) انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)

ولو قرأ الكاتب قوله في الرد على الأمويين

كذبتم على الله والعالمين
وقلتم لنا الدين والمذهب
ايأمر بالصدق دياننا
ويشرع للناس ان يكذبوا

يعرف معنى الدين والتدين وانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد شطح بنا القلم الى ذكر هذه النبذة من غير ما صدد

ثالثاً جواب الاستاذ العارف في باب السؤال والجواب عن سؤال المستفهم=مايزيل الشكوك فإن ما اجاب به الاستاذ جيد للغاية بيد انه يحتاج الى التفصيل ... وذلك لأن المشكك اما ان يكون دارسا للدين ونظرياته اولا فإن كان من الاول يرجع الى علماء الاسلام القادرين ولا يصح رجوعه الى غير القادر خوفا عليه من الوقوع في المهلكة وقد نهى الأئمة عليهم السلام عن الرجوع الى العاجز كما انهم نهوا العاجز عن الخوض في هذه المباحث وان كان من الثاني فذلك لايسمى تشكيكا لأن هذا انما ينشأ من البحث والنظر واذا لم يكن دارسا من اين له النظر وعندي ان هؤلاء الذين يتشدقون بهذه الالفاظ انما هو ناشئ عن جهلهم بالدين جهلا مطبقا فقد دخلوا المدارس وتلقنوا بعض المبادئ وسمعوا من بعض المبتدعين انها منافية للدين فاخذوا بقولهم من دون بحث عن جوهره وقاسوا وطبقوا واخيرا نسأله تعالى دوام العرفان وصاحبها

نزيل النجف علي الفقيه

أأمي النبي أم قارئ كاتب

رأينا في الجزء السابع للسنة الرابعة من مجلة المرشد العراقية ص ٣٢٧ سؤال (محمد حسن الحيدر) من سوق الشيوخ لهبة الدين الحسيني العالم الفاضل الشهرستاني (حل" معنى الأمي والتوفيق بين الأخبار القائلة بامية — أي النبي ص — والقائلة بخلافها. فاجابه هبة الدين المذكور بما بعضه (المشهور لدى المفسرين وجمهور المسلمين هو انه ص أمي اي لايكتب ولايقرأ) ثم قال (وثانيا: اتخاذه ص كتابا لوحيه من خاصة صحبه كعلي ع و كتابا لمراسلاته مع (كذا) (١) الزعماء) ثم استطرق الى عدم عرفان الرسول ص موضع اسمه في صلح الحديبية فالى الشهرة المستفيضة بامية ص. ثم ذكر ان من الموقنين بانه قارئ كاتب (محمد بن الحسن الطوسي) في كتاب (المبسوط) و (محمد بن ادريس الحلي في السرائر) ثم قال (ويستدل على

(١) والصواب (لمراسلاته لمعاوية او لمراسلاته معاوية) لأن المصدر متعد بنفسه ويجوز اقحام لام التقوية ولانه لا يقال: راسل معه الا اذا كانا متعاونين، كما يقال: قاتل فلان مع علي ع في صفين فليس معناه قاتل عليا ع على ما فهمه العالم الجليل

هذا الرأي اولا بروايات الصفار في — بصائر الدرجات — » واتبع ذلك قوله « غير انني لا اعتمد على هذا الكتاب اذ هو مشترك بين رجلين وفيه روايات عن الغلاة (كذا) والضعفاء)

قلنا : ان المرزا (محمد تقي الملقب بحجة الاسلام التبريزي الممقاني) ذكر في كتابه (صحيفة الأبرار) الاعتراف بان النبي قارئ كاتب عن (البصائر) المذكور وعن الصدوق في العلل والمعاني وعن (العلل والاختصاص) وا تفسير العياشي) و (غيرهن) على ما قال ، ولكون الحديث مستطرفا وجديرا بإنعام النظر والامعان فيه انقله في ما يأتي :

قال مؤلف صحيفة (الأبرار) في ص ٢٦٤ من الجزء الأول وفيه (١) : حدثنا احمد بن محمد عن ابي عبد الله البرقي عـن جعفر بن محمد الصوفي قال : سألت ابا جعفر محمد بن علي الرضا (ع) — وقلت له : يا ابن رسول الله ، لِمَ سمي النبي (ص) الأمي قال : مـا يقول الناس ؟ قلتُ له : جعلت فداك ، يزعمون انما سمي النبي الأمي لأنهُ لم يكتب . فقـال : كذبوا . . . . أنى يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه — هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة — فكيف كان يعلمهم ما لا يُحسن ؟ والله لقد كان رسول الله (ص) يقرأ باثنين وسبعين او بثلاثة وسبعين لسانا ، وانما سمي الأمي لأنهُ كان من أهل مكة ، ومكة من امهات القرى ، وذلك قول الله تعالى في كتابه : لتنذر أمّ القرى ومن حولها .

أقول : وروى الصدوق في — العلل والمعاني — عن ابيه عن سعد البرقي بالاسناد المذكور مثله والأخبار في ذلك كثيرة مروية في البصائر وفي — العلل والإختصاص — و — تفسير العياشي — وغيرها من طلب وجده ، لا تنافي هذه الأخبار قوله تعالى : وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون فإن المراد عدم تعلمه من البشر بطريق الكسب وهو كذلك فإنهُ (ص) لم يختلف إلى معلم قـط وانما الكلام في من زعم انهُ (ص) ما كان يحسن ان يقرأ أو يكتب أبداً وهو الذي نفاه الإمام (ع) ولعن قائـله . . . . ١هـ كلام صحيفة (الأبرار) وليس لنا إلا أن نستغرب ونستعجب ونكل هذا الأمر المختلف فيه إلى الله تعالى .

العراق (بغداد) مصطفى جواد

(١) أي في كتاب بصائر الدرجات .

(العرفان) نستبعد جد الاستبعاد صحة هذا الحديث

الاقتصاد والتجارة

نشر في هذا الباب ما يرسله لنا المتخصصون في الاقتصاد والتجارة من المقالات، وما يعربه العارفون باللغات الأجنبية وما يعن لنا ونختاره من أحوال الاقتصاد والتجارة عندنا، وقد فتحناه على مصراعيه لمسيس الحاجة إليه وتلبية لاقتراح بعض الأدباء الألباء

حقائق إقتصادية *

(الموضة) ان يكون الإنسان معدماً من الدراهم منذ ذلك اليوم العصيب الذي دارت فيه رحى الحرب العالمية فحوّلت الأمور عن مجراها وقلبت سنن الإجتماع ظهراً على عقب اصبحت الثروة في تنقل مستمر قريبة المنال سريعة الزوال

ان اكثر المثرين المستجدين الذين يبرزون في ميدان الإثراء بين آونة واخرى لا يتمتعون بثروتهم الا قليلا فيضيعونها لغلوهم بالاسراف والتبذير فيرجعون إلى ما كانوا عليه يحضنهم الفقر ويكتنفهم الشقاء .

وقد صحّ في هذا النوع الجديد من الإثراء الذي لا يكاد يلقي عصا الترحال حتى يشد الركاب ما قيل: (مال تجلبه الرياح تأخذه الزوابع)

هجر المثرون الكد والاجتهاد وضنوا بأموالهم على الصناعة والتجارة وخصوا قسما من رؤوس اموالهم لابتياع الأسهم المالية يجنون من جراء حركاتها في سوق (البورصة) ارباحاً طائلة تمكنهم من الترف والانصراف إلى الملذات والمسرات على كاهل نفر من المغامرين الجهلاء .

انها لعيشة راضية لو قيض لهؤلاء الطفيليين اناس لا يعتورهم الملل من تحمل الخسارة تلو الخسارة حتى يأتوا على آخر فاس من اموالهم ومما خزنوه لأنفسهم في سبيل بذخ اولائك المضاربين الذين حسبوا ان ليس لتصاعد اسهمهم من نهاية .

ولكن نزل بهم ما كان في الحسبان وهبطت اسهمهم من علو غير نسبي لا يوثق فيه إلى درجتها الطبيعية . ومن ثم علت زفرات الطامعين الذين كانوا يمنون انفسهم بالرفاهة وبحبوحة

---

* معربة عن الاسبانية .

العيش وهم في مأمن من الكد والعناء فسلطوا سيف نقمة الأزمة الإقتصادية بتوانيهم هذا على رقاب اكثر سكان المعمور .

ان اول من ابتكر المضاربة (بالبورصة) واتخذ من الورق نقداً (بنك نوط) هو (لو) الاسكتلاندي الذي ولد في سنة ١٧١٥ فأصبحت بتأثير طريقته العقيمتين ثروة العالم بأسره اسمية فحسب وصار صاحب الثروة لايملك بيده الا ايصالات من المصارف بإيداعاته الرقمية او عدداً من الأسهم لاتستقر قيمتها على حال . وقد علمتنا الحرب العمومية ان الذي حشد امواله من المتمولين في المصارف لم يكن طليق التصرّف بها .

قال (لو) : ان الدراهم هي المقياس بقيمة المنتوجات) .

فالنقد جرياً على هذه النظرية هو الحكم الفصل في تسعير المنتوجات التي لا قيمة لها بحد ذاتها بل قيمتها هي ما نراه من صالحنا ان نسعرها به لها . وغاب عن بال (لو) ما للقواعد الإقتصاد الصناعي من اهميته التي يحق لها دون سواها ان تحدد قيمة المنتوجات طبقاً للظروف ونفقة الانتاج .

نظرية بالية باطلة اكل الدهر عليها وشرب كانت الحكم الفصل في اقتصادياتنا الحديثة فبلغت الأسهم بموجبها حداً غير معقول وما ذلك الا لأننا لم نكترث بالعوامل الإقتصادية واهميتها فكان الأحرى بها ان تحدد قيمة اسهم شركات (الأنونيم) بالنسبة لما يستحق عليها من دين .

كان شغل الناس الشاغل جمع الثروة فتصاعدت الأسهم ولكن عقبه الروية ودرء البلية فتسابق حملة الأسهم للتخلص منها وطرحوها للبيع فتساقطت اسعارها وحلت بأكثرهم الكارثة

الأزمات الإقتصادية تتناول الأمم كما تنتاب الأشخاص . وانك لترى حتى في الولايات المتحدة اكثر الأمم اثراء — ضائقات مالية ترتبك الأسواق من شدة هولها .

(الموضة) ان يكون الإنسان معدماً من الدراهم وإنا لمن دعاة هذه (الموضة) ومروجيها إذا كان يقصد بها استخدام الدراهم في الاشغال والإتجار وان تكون في متناول الفن والذكاء البشري لا لإنتاج الثروة بعيدة المنال على المضاربة القهارة .

واني لأغبط نفسي على ما انا راتع فيه من عدم اذ اصبحتُ بفضله رجلا (على آخر موضة) اه

ك . م . ع

يتمنى المعرب لو يقيس مرابو الشرق انفسهم بحكم الكاتب على المضاربين لعلهم بذلك يتعظون .

الصحة وتدبير المنزل

نتشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

فوائد صحية

يجب ان نتبع قانون الصحة حتى لا نحتاج للمداواة .

النوم في الليل احسن واسطة لاستعادة قوانا التي نصرفها بسخاء في النهار .

رياضة معتدلة قبل الطعام تنشط القابلية وتساعد الهضم .

الإكثار من تناول الشاي يسبب خفقان القلب وتصلب الشرايين وضيق الصدر .

القوى العضلية لا تتكوّن من اكل اللحوم بل من اكل الخبز والأدهان .

الإفراط وخصوصاً الإغلاظ في المأكولات هما سببان مهمان لتصلب الشرايين .

ليكن طعام الظهر اهم الوقعات . اما في المساء فيجب ان يكون خفيفا .

الرياضة الجسدية مع حمام فاتر يقضيان على القلق .

كُلْ دائما مع اناس فرحين فلا تشعر قط بعسر في الهضم .

من يمضغ جيداً لا يشعر بتلبك في المعدة .

اشرب ثلاثة اقداح ماء قراح مع الطعام .

من الضروري استنشاق هواء الصباح فإنه احسن مقو بين الأدوية .

الأرز يغذي اربعة اضعاف البطاطا .

لك ان تشرب بدون عطش ، ولا تأكل بدون جوع .

الليالي التي تمضي بدون نوم تقصر العمر .

الحليب غذاء تام للإنسان .

« مجلة الحكمة — بيروت »

مقتطفات صحية

١ الماء الساخن

إذا شُرب الماء الساخن كل ليلة قبل النوم اصلح الهضم وابعد الأرق وحسن رواء الوجه وإذا احسّ احد بألم في ظهره فليضع عليه كيساً من الماء السخن أو بألم في رأسه فليضعه على قفاه، وإذا التهبت الأعين فتغسل بالماء السخن أو تعبت الأقدام فتغطس فيه .

٢ الغذاء

يحسن تنوع الأطعمة لإيجاد الشهية

وللحصول على المواد التي تغذي الجسم والاقتصار على نوع واحد من الطعام خطأ محض ما لم يكن جامعاً اللحم والخضرة والحبوب . واللحوم المشوية اسهل هضما من المسلوقة والخضر الجديدة اسهل هضما من الناشفة .

ولا يحسن الأكل اكثر من ثلاث مرات كل يوم والفواكه والألبان من احسن الاطعمة

٣ الإستحمام

الإستحمام من وقت لآخر ضروري للجسم ولا يحسن ان يستحم المرء في الماء السخن اكثر من مرة في الأسبوع . وأما الماء البارد فيراعى فيه الحالة الصحية فإذا كان نافعا للكثيرين فهو مضر في بعض الناس .

٤ رائحة الفم الكريهة

كراهة رائحة الفم من اكره الأمور حتى يصبح المصاب بها غير قادر على الإجتماع بأحد وينفع له المركب الآتي مضمضة : لتر من مغلي الشمر وخمسة غرامات من هيدرات الكلورال وغرامان ونصف من بورات الصودا .

٥ الأرق يحسن بالمصابين بالأرق شرب كأس محلى بالسكر وبه قمحة من الكافور وبعض قطرات من الإيتر ويجمل الإبتعاد عن شرب المنبهات ليلا كالشاي والقهوة .

٦ الأسنان

كثير من الناس يتهاونون في العناية بأسنانهم فينتج من ذلك إصابة الأسنان أو اللثة بأمراض وبيلة جداً تجلب الأمراض وتنغص العيش . لذلك يجب تنظيف الأسنان صباحاً عند القيام من النوم ومساء عند النوم بالفرشة ، وبما يشير به طبيب الأسنان من مضمضة بماء الملح أو ماء كربونات الصودا أو بعض المعاجين القاتلة للجراثيم . هذا عدا عرض الأسنان على الطبيب في السنة مرتين أو اكثر . وكل سن طبيعي يخلعهُ الإنسان يخسر بواسطته الكثير من صحته لسوء المضغ الذي تتوقف الصحة العامة عليه وعلى ربة البيت العناية بأسنان اطفالها من الصغر قبل التبديل لأنها اذا نشأت فاسدة سرى الفساد للأسنان التي تبدل بعدها .

٧ المرضع

من الواجب أن تتغذى المرضع غذاء حسنا جامعا بين اللحوم والخضر وتجتنب الخضر الحريفة كالبصل والثوم ، وان تشتغل في أعمال المنزل لتنشيط جسمها ودر لبنها وان تخرج في الأوقات المناسبة للرياضة واستنشاق الهواء النقي . ومن المهم تحديد اوقات الرضاعة لا جعلها فوضى كما تفعل الأمهات والمراضع الجاهلات . فلو بكى الطفل كل دقيقة تلقمه ثديها .

وإن وجدت الأم مانعاً موجباً لعدم إرضاعها طفلها بنفسها فلتختر مرضعة ولدت مرتين أو ثلاث مرات حسنة الأخلاق ضحوكة غير كسولة معتدلة القوام ، وإذا كانت المرضعة خلاف ذلك فالرضّاعة خير منها وابقى .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والإنتقاد

جمهورية افلاطون

هذا الكتاب من الكتب النادرة في بابها ويكفي أنهُ تأليف افلاطون الفيلسوف اليوناني المشهور الذي ولد سنة ٤٢٧ قبل المسيح ومضى على تأليف هذا الكتاب ٢٣ قرنا وما زال يدرس في جامعات اوروبة ومع تطور الآراء الفلسفية لم تزل آراؤه معتبرة .

جمع هذا الكتاب النفيس ما تحتاج اليه المملكة من الأمور وا كثرها آراء فلسفية ناضجة وإن وجد بها ما لا يقره الدين والفضيلة بيد ان عقد الماس لا يطرح لخرزات من الخزف تخللت ماساته الثمينة .

عرّب هذا الكتاب عن الإنكليزية الأستاذ حنا خباز ووضع له فؤآد افندي صروف مدير (المقتطف) مقدمة مفيدة جداً واحسنت إدارة (المقتطف) وكلها احسان في طبعه طبعاً متقناً على ورق جيد في مطبعة (المقطم والمقتطف) سنة ١٩٢٩م فجاء في ٢٨٨ صفحة بقطع العرفان ويطلب من إدارتها . وقد اهدته لقرائها . فللمترجم ولشيخ المجلات العربية الشكر على إبراز هذه التحفة النفيسة لقراء العربية وحاملي لوائها

رسول العري

كان (العرفان) اول من نشر أخبار جمعية العراة بألمانيا في المجلد الحادي عشر معربة بقلم اديب عن اللغة التركية . ولما تصفحنا هذا الكتاب لم نره إلا شرحا وتوضيحا لتلك الرسالة ومؤلفه الشيخ فؤآد حبيش من الشبان المتحمسين للجديد على علاته نشره اولا بالأحرار ثم طبعهُ في كتاب على حدة فجاء طريفا في بابه لأنهُ بين فوائد العري بأدلة طبية اجتماعية الذي لو تعمم كما شاء المؤلف لعاد الناس إلى العصور المظلمة الأولى ولا ستغنوا عن الثياب والمساكن وسكنوا المضارب والخيم والغابات واشبهوا الحيوانات الصامتة ولزال منهم تدريجاً ما يقال له عرض وإباء وشرف لأنه يقول في فاتحة كتابه :

(بئس شرف الفتاة والعائلة يقوم على غشاء من البكارة خيوطه اوهى من خيوط العنكبوت) وغريب هذا من شاب أديب متعلم عريق في عروبته ولبنانيته ولكن هو الولع في غرائب الامور يدفع المرء لتحسين القبيح وتقبيح الحسن (وبضدها تتميز الأشياء) .

جاء هذا الكتاب في ١٠٨ صفحات متوسطة

وثمنه خمسون قرشا سوريا ويطلب من صاحبه في بيروت (صندوق البريد رقم ١٩٣) ومن مكاتب بيروت .



رئيس جمعية العراة يفكر بما خطته يد الطبيعة من روائع الجمال

✲ ديوان الوطنيات ✲

هذا الديوان لناظمه محمد ناجي الجم الطرابلسي المعروف بصقر الوادي وشعره مقبول لا بأس

✲ من غريب امر ناظم هذا الديوان انهُ استعار منا بعض (كليشات) لديوانهِ هذا فلم يشر لذلك والأغرب من ذلك انه ابتلع منها اثنتين هما كليشة الملك فيصل وكليشة سلطان باشا الأطرش . ولم يهدنا ديوانه إلابعدصدوره بشهرين !! . فهكذا تكون الوطنية

به وقدمه لجلالة منقذ العرب الملك حسين وزينه بكثير من الرسوم وطبعه بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٤٨ فجاء في ٨٨ صفحة متوسطة .

✲ إثبات خلود النفس بالبراهين الطبيعية ✲

الأستاذ الشيخ محمد المأمون من المشتغلين في الأمور النفسية كاستحضار الارواح واشباهه وقد رأى ان يصدر اجزاء متتابعة في هذه

الأبحاث العلمية فأصدر الجزء الأول منها في ٣٢ صفحة متوسطة وفيه اثبات خلود النفس بالبراهين الطبيعية . والغرب امام نور جديد الى غير ذلك . وقيمة اشتراك هذه الأبحاث السنوية ليرة سورية في سورية وربع ليرة انكليزية في سائر الأقطار .

عنوان مؤلفها (دمشق — مهاجرين — زقاق المهندس رقم ١٧)

الفتى والفتاة

حقائق ناصعة تثبت سوء قصد مؤلفي كتابي (السفور والحجاب) و (الفتاة والشيوخ) بقلم عبد الرحمن محمود الحص مراسل جريدتي : (العراق) البغدادية و (الزهور) الفلسطينية في بيروت . وهذا البحث محمود لو لم يتجاوز المؤلف الحد في السب والشتم والقدح والذم . وهو في ٤٨ صفحة متوسطة ويطلب من مؤلفه بيروت (برج ابي حيدر)

تقرير جمعية المعارف الدرزيه

حيا الله هذه الجمعية المؤلفة من اخواننا بني معروف فهي تجمع المال من المحسنين وترسل التلامذة النجباء المحتاجين على نفقتها للمدارس العالية . وقد تألفت منذ ٢٣ سنة وعلمت قسما كبيرا بنفقتها ومساعيها فكثر سواد المتعلمين بين الناشئة الدرزية وكانت لهذه الجمعية الصفحات البيض

وقد جاءنا تقريرها هذا مبينا دخلها وخرجها لسنة ١٩٢٩ فنرجو لها النجاح والازدهار

المجمع العلمي اللبناني

خلاصة اعماله إلى السنة الحاضرة . وقد صدرت هذه الخلاصة بعد صدور المرسوم بإلغائه وهي في ٢٨ صفحة بقطع العرفان .

العالم

مجلة نشرتها مكتبة العرب بتونس وهي ذات أبحاث طريفة وقد آخذنا إدارتها على التأريخ بالإفرنجي دون العربي . فهلا جمعت بين التاريخين على الأقل . ولكن قاتل الله التقليد في غير المفيد .

المنارة

مجلة دينية علمية تاريخية . تصدر كل شهر مرة بإدارة الآباء المرسلين اللبنانيين . وفيها عدا الأبحاث الدينية مباحث مفيدة .



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفه والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

﴿ الأشراف تعجبهم الملح ﴾

قال الأصمعي : أنشدتُ محمد بن عمران قاضي المدينة وكان اعقل من رأيته :

يا ايها السائل عن منزلي
نزلت في الخان على نفسي
يغدو عليَّ الخبز من خابز
لا يقبل الرهن ولا ينسي
آكل من كيسي ومن كسرتي
حتى لقد اوجعني ضرسي

فقال اكتب لي هذه الأبيات فقلت اصلحك الله ، هذا لا يشبه مثلك ، وانما يروي مثل هذه الأحداث ، فقال اكتبها فالأشراف تعجبهم الملح ، وقد قال ابو الدرداء رحمه الله تعالى : إني لأستجم نفسي ببعض الباطل ، ليكون اقوى لها على الحق .

﴿ قف عند هذه ﴾

أتى الغاضري يوماً الحسن بن زيد فقال : جعلت فداك ، إني عصيت الله ورسوله قال : بئس ما صنعت ، وكيف ذلك ؟ قال : لأن رسول الله (ص) قال : لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ، وانا اطعتُ امرأتي ، فاشتريت غلاماً فهرب ، قال الحسن : فاختر واحدة من ثلاث : إن شئت فثمن الغلام ، قال بأبي انت قف عند هذه ولا تتجاوزها قال اعرض عليك الخصلتين ، قال : لا . حسبي هذه

﴿ شعر لا يخلط معه طعام ﴾

روى عروة الزبيري قال : كان عروة ابن اذينة نازلا في دار ابي بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه :

إن التي زعمت فؤادك ملَّها
خلقت هواك كما خلقت هوى لها

الأبيات : قال فأتاني ابو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب بهِ : ألك حاجة ؟ فقال : نعم أبيات لعروة بلغني انك سمعته ينشدها . فأنشدته الأبيات فلما بلغت قوله :

فدنا وقال لعلها معذورة
في بعض رقبتها فقلتُ لعلها

طرب وقال : هذا والله الدائم الصبابة ، الصادق العهد ، لا الذي يقول :

إن كان اهلك يمنعونك رغبة
عني فأهلي بي اضنُّ وارغب

لقد عدا هذا الأعرابي طوره ، وإني لأرجو

أن يغفر لصاحب هذه الأبيات لحسن الظن بها ، وطلب العذر لها ، قال : فعرضت عليه الطعام فقال : لا والله ما كنت لأخلط بهذه الأبيات طعاما حتى الليل . وانصرف .

خدعة فلاح

قيل إن فلاحاً قبطياً مرض مرضاً شديداً فنذر أن يبيع حصانه إذا شفي ويتبرع بثمنه لكنيسة ماري جرجس ، ولما شفي لم يبع الحصان مسوفا ذلك من وقت لآخر ، فوبخته امرأته وتهددته بغضب الله وماري جرجس ، فقال لها سأبيع الحصان والديك معا لأني مديون فقادهما الى السوق فسألوه عن ثمن الحصان فقال عشرة قروش ولكن لا ابيعه الا هو والديك فسألوه عن ثمن الديك فقال ١٥ جنيها وبما أن الحصان يساوي هذه القيمة اشتراه أحدهم مع الديك وهكذا وفى الفلاح بالنذر فدفع للكنيسة عشرة قروش ثمن الحصان وأخذ ثمن الديك ١٥ جنيها لنفسه

أزعجه المتقلب

كان لأحد الأمراء ثلاثة عبيد فسئل عنهم فأجاب بأنه في راحة فكر من اثنين أحدهما يصدق دائما والثاني يكذب دائما ولكن الذي يزعجه الثالث لأنه يصدق تارة ويكذب أخرى فهو لا يثبت على مبدأ واحد .

قلنا ونحن لا يزعجنا الوطنيون ولا الحكوميون ولكن يزعجنا فريق ثالث تراه تارة وطنيا وطوراً حكوميا

الحزبية في لبنان

قيل إن قائممقام في لبنان عزل وحل محله آخر فأقام حزبه معالم الزينة وكان هناك رجل فقير ليس لديه شيء سوى سرواله فصعد على سطح داره فحرقه رافعا له على قصبة مبتهجا مع المبتهجين فسأله احدهم عن فعله هذا وهل له علاقة بأحد القائممقامين فأجاب بالنفي لكنه فعل ذلك نكاية بابن عمه

وبعض الناس عندنا يستدينون وينفقون على الوشاية والسعاية والشغب نكاية بفلان لأنه وجيه وغني ونخشى في الأخير ان لا يبق لديهم سوى سراويلهم فيحرقونها وعساهم حينئذ يؤلفون جمعية للعراة . . . .

ليس الفضل باللحى

أوفد ملك اميرا إلى ملك آخر ليهنئه بارتقائه إلى عرش الملك وكان الأمير على صغر سنه ذكيا فطنا فلما قابل الملك وأبلغه تهنئة مولاه قال له : اشكر مولاك على تعطفه وقل له اما كان عنده رجال حتى يرسل لي طفلا لا لحية له مثلك فأجاب الأمير : لو كان الفضل باللحى لأرسل اليك تيسا لا اميرا

مرآة بشار (١)

رفع خادم إلى بشار الشاعر حساب المنزل وفيه عشرة دراهم لطلاء المرآة فتعجب بشار وقال : مرآة أعمى تطلى بعشرة دراهم ! والله لو ان عين الشمس صدئت ما احتاجت إلى هذا المقدار

اللحية المنقوعة

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية في الوضوء . فقال : خللها بأصابعك . فقال الرجل : أخاف ألا تبتل جميعها : قال فانقعها من الليل .

فالوذ موسى

قيل لأبي الحارث جميز : ماتقول في الفالوذ قال : وددت انه والموت اعتلجا في صدري والله لو ان موسى لقي فرعون بفالوذ لآمن ولكن لقيه بعصا .

القارئ برغيف

دفعت امرأة رغيفاً إلى قارئ يقرأ عند القبور وقالت له اقرأ عند قبر ابني فقرأ : (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) فقالت له : أهكذا يقرأ عند القبور ؟ قال لها : فأي شيء أردت برغيف ! أتريدين (متكئين على فرش بطائنها من استبرق) ذاك بدرهم .

ملك وفلاح

يحكى ان ملكا ذهب ذات يوم للصيد فصادف في طريقه فلاحا يحرث الأرض بكل جد وتعب فوقف الملك بناحية منه ينظر عمل الفلاح وما يعانيه من التعب فسأله الملك قائلا يا اخا العرب بكم قرش تشتغل في نهارك فقال ياسيدي اشتغل بتسعة قروش فقال له ماذا تعمل بها فقال : اقضي ديوني بثلاثة منها وأقرض ثلاثة وادخر ثلاثة فقال لمن تقضي ديونك قال لوالديَّ اللذين تعبا بتربيتي حتى اوصلاني إلى ما انا عليه اليوم . قال ولمن تقرض قال : لأولادي الذين يقضون ديونهم لي عند كبرهم قال ولأي شيء تدخر الباقي قال : إذا نزلت بي نازلة من سقم أو غيره أتمكن أن ادفعه بتلك الدراهم التي ادخرتها . فاستحسن الملك جوابه وأعطاه جائزة ثمينة لفرط ذكائه ولحسن معاملته وصدقه فأخذها شاكراً للملك يتمنى له طول العمر

الزوج السادس

قال المدائني : كان المطلب بن محمد على قضاء مكة وكان عنده زوجة قد مات عنها اربعة أزواج فمرض مرض الموت فجلست تبكي عند رأسه وتقول : إلى من توصي بي بعدك !! قال إلى السادس الشقي .

---

(١) هذه النوادر الست أرسلها فتى الفيحاء (دمشق)

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

على مذبح الانانية

أثقلت قلبي الهموم والشجون ، وضاق صدري ذات ليلة من ليالي الصيف عما يعانيه فانتجعت وادي السلام (١) طلبا للهواء الطلق وترويحا للنفس مما ألمَّ بها . هناك في ذاك السهل الفسيح المترامي الأطراف كانت الوحدة سميري وانيسي ومن ثم يهب الهواء النجدي الذي سبت الشعراء رقته وعذوبته وصفاؤه — فيملأ صدري بالنشاط والسرور ، وبعد قليل برز البدر تاماً كالقرص واحتضن الكون بشبكة من نوره البديع ، فراق العيش وطابت الإقامة وبين القبور المبعثرة هنا وهناك جلستُ وحيداً وقد أثرت بي تلك الروعة وذاك الجلال المخيمان على تلك العوالم الفانية والحفر التي تضم آلافا بل ملايين من الأجيال المنقرضة والأمم الغابرة . أثراً عميقا فتمثلتُ ببيتين من قصيدة الفيلسوف المعري المشهورة :

صاح هذه قبورنا تملأ الرحـ
ب فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطأ ما أظن اديم الـ
أرض إلا من هذه الأجساد

وتولتني رعشة ملكت جميع اعضائي واستندت إلى قبر عن يميني صامتا مفكراً . وما استقرَّ بي المقام حتى تبينت على ضوء القمر امامي شيئا اسود مُلقى على احد القبور فدنوت منه فإذا بوجه وسيم بهي الطلعة تنم تقاسيمه عن حزن عميق ونفس متألمة وبدرت مني حركة أيقظت صاحب ذلك الوجه البهي ففتح عينين ذابلتين يأخذ سحرهما بمجامع القلوب ، ولم يلبث أن رآني حتى هبَّ مذعوراً يدمدم بكلام لم افهمه ثم شخص إليَّ ببصره برهة من الزمن وهو ينظر

(١) سهل لا يدرك البصر اقصاه يحيط بالنجف من جهاتها الأربع .

اليّ تارة نظرات مشوشة وتارة نظرات هادئة كئيبة كان اثرها في قلبي شعوراً غريبا لا اعرف كيف اعبر عنه كما لم أتمكن من تعليله ، ثم دنا مني قائلا : انهم يؤذونني كثيراً ، لذا قد اتيتُ إلى هنا خوفا منهم . وقد كان لكلماته وقع في قلبي كوقع السهام ، فقلت ومن تعني بالذين يؤذونك فقال إنهم كثيرون ومنهم ابي ثم رفع ذيل ردائه عن رجليه واراني آثاراً سوداء تحيط بساقيه وقال : هذه آثار القيد ثم انقلب فجأة من هيئة الإستئناس والكآبة إلى هيئة الشراسة والوحشية ودمدم برهة بكلام لا يفهم ثم نظر إليّ نظرة وحشية وقال لي : تريد أن تقيدني !!؟ . انك لا تقدر على ذلك . فقلت اني لا اريد بك سوءا ايها المسكين ، ولكن قل لي من هم هؤلاء الناس الذين يؤذونك وفيهم ابوك ، وماذا فعلت حتى قيدوك وآلموك فضحك ضحكة هزء وسخرية قائلا انهم لا يقدرون انهم لا يقدرون .

ثم سكت هنيهة وعاد لحالته الاولى وهزّ رأسه قائلا انها خانتني ، ولكن لا ، انها طيبة القلب ولكن ابوها الأفعى فضل ان يزوجها تجاه دراهم معدودة برجل لا تحبه على ان يزوجني منها انا الذي اضحي بنفسي في سبيلها وحرق بأسنانه بشدة وزفر زفرة خلت قلبه تطاير شظايا فيها ، ثم ولى وجهه عني راكضا في عرض الفلاة لأن الذين يؤذونه قد اتوا يبحثون عنه ورآهم عن بعد يقصدونه فهرب منهم .

عرفت سر آلام هذا البائس ولمست جرحه وعلمت من بين كلماته المتقطعة أنه عاشق أدى به اليأس من حبيبته للجنون وعلمت التفصيل فيما بعد من أحد اصدقائي ، وهو أنه علق بفتاة من عشيرته وعلقت بهِ وتواصلا سراً مدة من الزمن وعزما على الزواج فخطبها من ابيها وبعد اخذ ورد قبل بزواجها ، ولم تمض بعض المدّة المضروبة لذلك حتى اتى ابن احد الأشراف خاطبا وغر أبا الفتاة بالدراهم فأخلف وعده ونقض عهده مع خطيب الفتاة الأول وزوّجها قسراً من ذلك الموسر ، واما ذلك البائس فما زال يهيم في الليل على وجهه في البراري ويقضي نهاره بين البكاء والسكون الطويل إلى أن قضت امه نحبها حرقة ولوعة على وحيدها وفلذة كبدها واخيراً لم يحتمل قلبه كل هذه الصدمات فجن واصبح في هذه الحالة التي مرّ ذكرها .

وكنتُ اجتمع به بعض الأحيان وهو كلما مرت الأيام والليالي يزداد ضعفا ونحولا ويذوي كالوردة الغضة امام الرياح العاصفة .

وكان في المدة الأخيرة قد هدأ هدوءاً تاما ولكنه كان مشرد الفكر يمشي كالمشدوه لا يكلم احدا البتة ، مشوش النظرات ، وكان يأنس بي ويركن إليّ وانا لا ادع وسيلة لتسليته

إلا توسلت بها وهو يتلاشى ويذبل بين ايدي اليأس القاتل إلى أن شاهدتهُ ليلة في الكوفة في ساعة متأخرة من الليل جالسا على ضفة الفرات وهو ينشد بصوت رقيق ونغمة مشجية بلسانه العامي هذه الأغنية الرقيقة :

دمعي سكى البستان بطـل يادالي
كلبي خلص هدمات مثلك بحيالي (١)

وقد قرأها بصوت ينم عـن قلب لاشاه الغرام وانحله الحب والشوق فلاتسل عن ادمعي المنهملة وقلبي الملتاع اسى وحسرة فجلست بحيث لا يشعر بجلوسي وهو يئن أنين الموجع ويتنهد تنهد الحزين ويقوم ويقعد ويميل يمنة ويسرة كأن في جوفهِ ناراً لا يستطيع الإقامة عليها وأخيراً قام يتمشى على ضفة النهر ويردد أغاني لم أفهم منها إلا النغمة المشجية والآهات التي تتخللها وكان قلبي يخفق بشدة ودموعي تنهل غزيرة وكان قد ابتعد عني مسافة قصيرة وبعد لحظة طرق أذني صدى هذه الكلمات يرددها في الفضاء (وداعاً يا كل أملي بالحياة) وفي مثـل لحظة أدركت ما يعني بهذا الوداع فركضت بسرعة فائقة خلفه لأدركه ولكنني لم ألبث أن وقفت جامداً حائراً إذ رأيته وسط الأمواج الجبارة وقد ابتلعه النهر ثم طاف على وجهه وهو ينظر إلى الشاطئ وكأنه رآني وعرفني على ضوء القمر فناداني بصوت مرتجف وداعاً أي عزيزي وغاص في قعر اللجة ومن أين لي أن أغـالب هذه القوة الجبارة وأنا لا أحسن السباحة فأسرعت إلى كوخ لأحد الفلاحين وايقظت صاحبه وافهمتهُ ما جرى ورجعنا إلى النهر وكان قـد اخذ مسافة بعيدة وعبثا حاول الفلاح المسكين الوصول اليه واخيراً اختفى عن اعيننا .

وكان قد اجتمع بعض الفلاحين واهل البلدة من نساء ورجال على اثر الضوضاء التي علت من صياحنا وشاهدنا على الضفة المقابلة لنا حركة وسمعنا جلبة وصياح نساء ورجالا تخوض عباب الماء فاستعلمنا عن الخبر ، وما كدنا نسمعهُ حتى وهت قوتي ولم استطـع الوقوف واستعبرت باكياً بصوت عال وشهقات متتابعة وانتبذت ناحية عـن الناس . ذلك ان حبيبته في تلك الساعة التي رأيته فيها على تلك الحالة كانت في الضفة المقابلة عـلى مثلها ، واخيراً القت بنفسها في الماء في الساعة التي القى بنفسه

---

(١) الدالي باللغة العراقية هو الذي ينزح ماء البئر ويسقي به البستان بواسطة الدلاء ومعنى هدمات أي قطعاً قطعاً والحيالي هي ضفة النهر الطينية ومعنى البيت الأول . أيها الدالي ان دمعي قد ناب عنك في سقاية البستان فلا حاجة لسقايتك والبيت الثاني يشبه به قلبه بحافة النهر إذا كانت طينية لأنه ينهدم قطعا قطعا امام الآلام مثل ما تنهدم حافة النهر امام أمواجه وهـذا التشبيه البديع الرقيق من أبدع التشابيه التي لم يسبق اليها الشعراء

(نزار)

فيها وحملها إلى الدار الأخرى حيث اللقاء الابدي والنعيم الدائم .

****

فيا ايها الروحان المرفرفان في سماء الأبدية باركا العالم والإنسانية التي اشقتكما . وحينما تلاقيان ربكما اسألاه العفو والغفران للإنسان الجائر الأناني — لا النقمة والغضب عليه — لا بأس عليكما مما لاقيتما فلستما بأول مظلومين رمى بهما اليأس الى ما رمى بكما ، لا . . لا . . قلبي لا يطاوعني على طلب الرحمة والغفران لهذا المجتمع الفاسد الشرير بل لتنزل عليه نقمة الجبار العادل ، ويزلزل اركانه غضبه ، إيه ايها الغصنان الطريان اللذان هصرتهما كف المنون لا هنئت نفوس سببت لكما الشقاء ولا تذوقت طعم السعادة ، قلوب شيطانية حرمتكما منها ، هل تعلم روحاكما وهما سابحتان في بحر الأبدية كم خلفتما في هذه الأرض النجسة من ارواح تود اللحوق بكما لتلقي عن كاهلها الحمل الثقيل الذي انحلها واضعفها يأسا وقنوطا هنيئا لكما عيشكما الرغيد في جوار ارحم الراحمين حيث السماء تقلكما والملائكة تباركَكما ، ولا بارك الله في يوم انقلبت فيه القوانين العادلة التي تصون حقوق النساء وتحفظها الى ضربة قاضية على المرأة ترمي بها حيث شاء ذووها ، فإن ارادوا سعدت وإن لا . . لا . .

نزار

أيها المشترك الكريم

هل تقرأ العرفان التي تصلك آخر كل شهر قمري . هل تنظر الجهود الكثيرة التي تبذل في سبيله . هل ترى جودة الطبع واتقانه وتجديد الحروف . هل تنظر الورق الابيض الناصع التي تطبع عليه . هل تبصر الرسوم الكثيرة التي تنشر فيه . هل تلتذ في قراءة المقالات والقصائد . هل تتسلى فيما ينشر في الأبواب من مقالات نافعة ونبذ مفيدة ونوادر فكهة ورواية لطيفة وأنباء طريفة

ان كنت تشعر بكل ذلك او بعضه وتعلم حق العلم ما نتكبده من النفقات الباهظة كيف تطيب نفسك أن تؤخر تأدية قيمة الاشتراك!؟ أسرع ولا تهمل لنكون لك من الذاكرين الشاكرين . اما المسددون ما عليهم فجزاهم الله خيرا واعاد العيد عليهم باليمن والبركات والسلام عليهم والتحيات الطيبات المباركات

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

١١ عيد الفطر

يصدر هذا الجزء قبيل عيد الفطر السعيد الذي نرجو منهُ سبحانهُ ان يعيده على الشرقيين عامة وقراء (العرفان) خاصة وهم في بحبوحة من العيش والصفاء ، وقد طرحوا عن اعناقهم نير الأجنبي ، نير الذل والشقاء .

وكان من الواجب على المسلمين ان يتكاتفوا جميعا ولا يحتفلوا بالأعياد التي اصبحت عندهم مآتم .

إن فرح الناس بأعيادهم
فنحن أعيادنا مآتمنا

ويرصدون نفقات العيد للأمور الوطنية العامة ولإنعاش حالتهم الإقتصادية .

وحسنا فعل رئيس المجلس الإسلامي في بيروت بإذاعة عدم المعايدة هذه السنة . وإذا لم يفعلوا فليستفيدوا من تزاورهم وليبحثوا في الشؤون التي تعود عليهم بالنفع . أنالهم الله امانيهم ، ووفقهم الله لما يرضيهم ، إنهُ سميع مجيب .

١٢ الهند في طريق الإستقلال

ما برح الهنديون جادين في الوصول إلى مطلبهم ، مضحين كل غال ونفيس في سبيل استقلالهم ، وقد رفعوا العلم الوطني علم الاستقلال باحتفال حافل حضره الملايين من الهنود ولغاندي الفضل الأكبر في هذه اليقظة وقد طلب من الإنكليز تنفيذ ١٣ بنداً إن نفذتها سكنت ثائرة الهنديين وإلا فهم لا ينون ولو لاقوا المنون ، وزجوا في ظلام السجون ، وليس بدعا ولا عجبا إذا تطالت الهند للإستقلال ، بل العجب كل العجب من بقائها رازحة تحت اعباء الإستعباد ، لكن الأمور مرهونة بأوقاتها ، وفق الله اخواننا الهنود لنيل مطالبهم وبلوغ مآربهم .

١٣ شاعر لبنان وشاعر الاسبان

عرّفنا شاعر لبنان الرقيق المرحوم فوزي المعلوف بشاعر الاسبان (فيلا سباسا) المتحدر من أصل عربي كريم فأسدى للعربية خدمة تذكر له بالشكر والفخر وكنا نتمنى لو أمد الله بعمر

فيلا سباسا



الشاعر الأسباني

الذي ينحدر من اصل عربي كريم



فقيد اللغة العربية الأستاذ جبر ضومط

فقيد الشعر والشباب المرحوم فوزي المعلوف



فقيد اللغة العربية الكبير العلامة الشيخ عبد الله البستاني

صاحب «البستان»

هذا الشاعر الفتى ليفيض على بني قومه من أدبه وعبقريته، ويفاخر في عروبته ووطنيته ، لكن يد الموت قاسية لا ترحم ولا تلين . وقد أقيم لشاعرنا حفلة تذكارية في يوم اربعينه تبارى بها الشعراء والخطباء فأجادوا ووجدوا امكان القول ذاسعة . وحبذا لو طبع ديوان فوزي الحافل بالشعر العصري الرقيق ، والمنظوم الحاكي بلطفه لطف الرحيق

فتحيات ورحمات لفوزي ، وعزاء لقوم ووطن وأبي فوزي

١٤ قطبا لغة الضاد يموتان

نعينا للقراء في العدد الماضي المرحوم جبر ضومط استاذ اللغة العربية في الجامعة الأميركية وصاحب المؤلفات الممتعة والمقالات النافعة والأبحاث الجليلة في آداب اللغة العربية ومعجمها قضى نحبه عن عمر ذرف على السبعين

وما لبثنا ان فوجئنا بنعي المرحوم الشيخ عبد الله البستاني قطب اللغة وابن بجدتها وصاحب البستان وسليل البستانيين الأعلام الذين منهم المعلم بطرس والمطران بطرس والوزير سليمان وغيرهم من نوابغ زمانهم

قضى البستاني الشيخ عن عمر ذرف على الثمانين فأكبر اللبنانيون خاصة والعرب عامة خطبه وشيع جنازته كبار القوم من رئيس ومرؤوس وسائس ومسوس ودفن بمدفن اسرته في دير القمر . رحم الله هذين القطبين الجليلين وعوض الأمة عن فقدهما خيراً

١٥ اكتشاف أثري في مصر

الجامعة المصرية في مصر ابتدأت في الحفر في ١١ تشرين الأول سنة ١٩٢٩ وما مرّ على شروعها بالعمل يوم واحد حتى ظهرت لها آثار مقبرة ظنتها صغيرة حقيرة وما لبثت أن تبين لها أنها مقبرة عظيمة ذات باب ضخم عليه كتابة هيروغليفية وذات سراديب وأمكنة بلغت الستين وعثر فيها على قواعد وبقايا ١٤ عمودا

يدعى صاحب المقبرة (رع و ر) وقد عاش في عهد ثالث ملوك الأسرة الخامسة وعثر لهذا الأمير على عدة تماثيل بلغت الأربعين لكن اكثرها مهشم

وعثر على عقود ذهبية وغيرها ثمينة وعلى مدفن لأمير آخر . أما النقوش فمع تحطمها حدث عنها ولا حرج

ولم يزل الحفر متواصلا ويقدر العارفون أهمية هذا الاكتشاف العظيم

١٦ قاضي القضاة

فعلت الحكومة اللبنانية حسنا بإسنادها منصب أو لقب قاضي القضاة للأستاذ الشيخ محمد الكستي لأنه أهل لهذا المنصب بيد أنا استنكرنا منه ومن سائر مريديه من المسلمين إظهار ابتهاجهم ورضائهم على حين أنه جاء على اثر

تنحية كثير من فقراء المسلمين عن وظائفهم فكان هذا اللقب (حق سكوت)

وقد كان هذا المنصب على عهد الخلفاء العباسيين لمن سموه الأتراك شيخ الإسلام وكانت المملكة ذات خمسين مليون من النفوس أو أكثر وجميع المسلمين آنئذ مرجعهم القضاة وقاضي القضاة في جل شؤونهم وكان مال الدولة يبلغ تسعين مليونا من الدنانير

أما الآن فقاضي القضاة في لبنان يرجع اليه خمسة قضاة فقط يحكمون بالطلاق والزواج وحصر الإرث . لأن قضاة الجعفرية مرجعهم لغيره فسبحان واهب العقول والألقاب

١٧ الوزارة الفرنسية

أشرنا في غير هذا الموضع إلى سقوط الوزارة الفرنسية التي يرأسها تارديو وكان في عهده السابق أستاذا وكاتباً في الصحف الكبرى وسنه ٥٤ سنة وقد رفض الدخول في الوزارة الجديدة التي تألفت برئاسة الموسيو شوتان وهو في الخامسة والأربعين من سنيه وهو دكتور في الحقوق (أي زميل الأستاذ إده) وبقي بريان وزيرا للخارجية والوزارة الحاضرة جل اعضائها من الراديكاليين الاشتراكيين من نواب وشيوخ ويقدرون لها العمر القصير والأمور بيد الله يصرفها كيف شاء

١٨ الوزارة اللبنانية

تحرج موقف الوزارة اللبنانيه أو الوزارة الإدية أو وزارة الإنقاذ ؟ لأن جريدة « الأوريان » كتبت فضائح عن النافعة غضب لها حسين بك الأحدب غضبة مضرية وطلب بإلحاح اجراء التحقيق الدقيق . فعين نجيب بك ابو صوان وزير العدليه للتحقيق اي وزير يفتش عن اعمال وزير ، ولا غرو فحكومة لبنان كلها شركة مساهمة . وطلب وزير النافعة إقفال « الأوريان » فلم يجب طلبه لكنهم بأسرع من لمح البصر عطلوا جريدة ابن اخيه «العهد الجديد» لأنهُ نشر كتاب مفتي القدس لرئيس المجلس الإسلامي في بيروت وعلق عليه فاعتبر ذلك إخلالا بالأمن ، مع ان الأستاذ إده وعد الصحفيين ان لا يعطل جريدة تعطيلا اداريا لكنهُ أخلف اضطراراً او للضرورات احكام؟! فنرجو « للعهد » الذي تغنى بوزارة إده فرجا قريبا . وقالوا ان وزير المالية ووزير الزراعة غير راضين عن التنسيقات الجديدة ، ومع ذلك فالوزارة باقية الى ان يشاء الله وتشاء المفوضية

١٩ الحكومة السورية

ما زالت الوزارة التاجية ثابتة ثبوت الاطواد وبعد ما شاع تزلزلها دبر الأمر الشيخ تاج بالرأي الصائب ، والفكر الثاقب ، ولا غرو فهو مدبر امور الجمهور .

اما الكتلة الوطنية فقد ملت الوعود وعزمت عما قريب على الرجوع الى الموقف السلبي مع الفرنسيس لأن الموقف الإيجابي لم يأت بفائدة ولم يعد على البلاد بعائدة .

وخرج الرصيف صاحب جريدة « الاستقلال » من سجنه بعد ما قضى به مدة طويلة لطعنه بالوزراء .

٢٠ شرق الأردن

قيل إن غزواً وهابيا كبيراً مختلطا غزا بعض قبائل شرق الأردن وقتل منهم مقتلة كبيرة والحالة بين الأمير والوطنيين ليست على ما يرام .

٢١ فلسطين

لم يسافر الوفد الى الآن لأنهُ نبت للمعارضة قرون واخذ الوطنيون يعدلون عن مقاطعة اليهود لأن هؤلاء تركوا البيوت التي استأجروها من الوطنيين ، وهي بمبلغ لا يستهان بهِ .

٢٢ في وادي السرحان

ما برح سلطان باشا الأطرش وجماعته وهم يبلغون ٨٠٠ في وادي السرحان يقتاتون نوعا من النبات لقلة الإعانات التي ترد اليهم والذين ينعتونهم بالزعماء والمجاهدين والوطنيين ينفقون الآلاف المؤلفة على ملذاتهم وشهواتهم وحفلاتهم واحتفالاتهم ، وقد عاهد الله اولئك الأبطال أن لا يسلموا للفرنسيس ما لم تنل البلاد مطالبها ، فهل يسمع المتطارشون ، وهل يذكرون ما قاله الشاعر القروي :

و يا لك أطرشا لما دعينا
لحرب كنت اسمعنا جميعا

٢٣ النافعة وجبل عامل

أعلنت وزارة النافعة الطرقات التي تعبدها هذا العام وجبل عامل لا ذكر لطرقاته لأنها معبدة على آخر طرز حتى الطريقين الذين شرعوا بتعبيدهما ، وهما طريق بنت جبيل وطريق جبع تركوهما ، ولماذا يعنون بجبل عامل واهله نيام ، والنائم لا يحتاج لطريق ، بل يحتاج لراحة ابدية .

٢٤ حادثة النبطية

ما برح ٢٢ شخصا بينهم الدكتور بهجت الميرزا موقوفين في حادثة النبطية التي أخلت بالأمن إخلالا عظيما حتى أصبحت البلاد في هرج ومرج ؟!!! وبين هؤلاء من لم يحضر الحادثة بل أحدهم كان في بيروت من قبل الحادثة بخمسة عشر يوما ولكن لا بأس عليهم فهم في مجلس العدل . . . وقد عين لهم جلسة في ١١ آذار فنرجو لهم الفرج القريب

٢٥ حفلة وداع

أقامت بلدية صيدا حفلة وداع لكميل بك الشدياق محافظ صيدا السابق الذي عين مفتشا إداريا وقد تكلم الخطباء معددين مزايا

المحافظ السابق متوسمين في المحافظ الجديد الأديب خيرا في تنفيذ المشاريع العمرانية لهذه المدينة ولسائر لواء الجنوب ولكن إذا بقي الحال على هذا المنوال فنحن (على الحصيرة لا طويلة ولا قصيرة) ولكن (ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل)

٢٦ الموسم هذا العام

الموسم إلى الآن سائر سيرا حسنا في جميع الجهات والناس يتشاءمون من مجيء الجراد إلى شرق الأردن واطراف سوريه الذي نرجو ان يكفينا الله شره فلدينا من الضربات ما يكفينا

وقد هطل المطر بعد انحباسه مدة ومازال فأنعش الزرع والضرع ومابرحت أسعار الحبوب رخيصة وقد تبعها السمن والزيت

وبلغ ما هطل من المطر هذا العام إلى الآن دون العام الماضي لكنه متتابع

أما الينابيع فلم يفض ماؤها لقلة المطر في كانون الثاني وكان فصل الشتاء هذه السنة خاليا من البرد. وقد لبست الأرض حلة خضراء زاهية وعما قريب يدخل فصل الربيع وتفوح الرائحة العطرية من جنائن صيدا فتنعش النفوس. لكن الناس في غم نسأله سبحانه ان يقلص ظله عنهم ويغير حالهم إلى حال فهو سبحانه الكريم المتعال

انظر فهرس الأبواب صفحة «٢٠٩»

(تصويبات)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥١	١٩	دختردار	دفتردار
٥١	٢٠	بن حيا	بي حيا
٥٢	١٥	(ماله بالشمة) (اربوطش)	(ماله بالشقة) (اربوطعش)
٥٣	٢٥	ويقابلها باللاتينية	ويقابلها باللاتينية P
٥٣	٢٥	ويقابلها	ويقابلها CH
٥٣	٢٦	ويقابلها	ويقابلها G

ملاحظة اني اعتمدت في نقل — كلمات العرب — الموجودة في المقالة على مجلة لغة العرب (صالح الجعفري)